

لله ثم للتاريخ (٢)

المخطَّطُ الإجراميُّ لإبادةِ أُمَّةِ الإسلام

تَحْتَ مُسَمَّى

خُرُوجِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ

تَأَلِيفُ

منذر بن عبد الله الشريف

مِنْ عِلْمَاءِ النَجَفِ

مصر

مكتبة عِبَادِ الرَّحْمَنِ

مصر

مكتبة العُلُومِ وَالْحِكْمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ١٧٥٢٧/٢٠٠٧

هذا الكتاب تم تنزيله من موقع العقيدة

www.aqeedeh.com

book@aqeedeh.com

العنوان البريدي:

المواقع الإسلامية النافعة باللغة الفارسية

www.aqeedeh.com

www.nourtv.net

www.islamtxt.com

www.sadaiislam.com

www.ahlesonnat.com

www.islamhouse.com

www.isl.org.uk

www.bidary.net

www.islamtape.com

www.tabesh.net

www.blestfamily.com

www.farsi.sunnionline.us

www.islamworldnews.com

www.sunni-news.net

www.islamage.com

www.mohtadeen.com

www.islamwebpedia.com

www.ijtehadat.com

www.islampp.com

www.islam411.com

www.videofarda.com

www.videofarsi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وسراجاً منيراً إلى يوم الدين، وعلى آله، وأصحابه الغرّ الميامين، الذين كانوا خير أمة أخرجت للناس أجمعين، أمروا بالمعروف، ونُهِوا عن المنكر، وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتم الله نوره على العالمين، وأطفأ الله بهم نيران الجوس، وكسر بهم صليب النصرى، وأذل الله بهم الشرك والمشركين، وأعلى بهم منار الحق والدين.

وبعد،،،

فإنني أقدم للمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها المخطط الإجرامي الذي دونته أيدي الزنادقة الحاقدين على أمة الإسلام والمسلمين منذ القرن الثالث الهجري، وقد ظل هذا المخطط حبيس الكتب والصدور، ولا يطلع عليه إلا الموثوق بهم من هؤلاء الزنادقة الملحددين، مع التواصي بكتمانه والادعاء بأنه من (أسرار آل بيت رسول الله الأكرمين)

ولكن المعاصرين من هؤلاء الزنادقة الحاقدين، قد رأوا اليوم أن الفرصة قد أصبحت سانحة مهيأة إلى إخراج هذا المخطط إلى عالم الظهور، وأن كل الدلائل عندهم تشير

إلى نجاحهم فيه، وقد بدءوا في نشر تفاصيل مخطط الإجرامي، بل وبدءوا يعلنون أن هذا المخطط الإجرامي الكبير هو إرادة الله العلي العظيم، وتحقيق رسالته الخالدة إلى الأرض، والتي لم يستطع أي نبي أو رسول أن يحققها وأن يطبقها.

ولما كان هذا المخطط الإجرامي يقوم على استئصال المسلمين جميعاً من الأرض، إلا أهل الكفر والزندقة منهم، ممن يدعون زوراً وكذباً أنهم شيعة آل بيت رسول الله، وأنهم المسلمون المؤمنون، وأنهم خاصة رب العالمين، ويقوم كذلك على هدم المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة، ونقل الحجر الأسود إلى الكوفة، وجعلها عاصمة الإسلام، وكعبة للمسلمين.

وكذلك يقوم هذا المخطط الإجرامي الكبير على نبش القبر الشريف، وإخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وحرقهما، وقتل جميع العرب، وقريش في مقدمتهم، والحكم بشريعة غير شريعة الرسول ﷺ وغير ما حكم به جميع الخلفاء الراشدين بما فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يدعي هؤلاء المجرمون أنه لم يستطع أن يحكم بالقرآن الحقيقي، ولا الشرعية الحقيقية.

وأما (المهدي الذي ينتظرونه) فهو الذي يأتي بهذا المخطط الإجرامي الكبير، فهو والذي سيطبق الإسلام حقاً... وهذا التطبيق هو ما سلف من إخراج قرآن جديد، وشريعة جديدة يُؤمر فيها بخيانة الأمانة، والحكم بغير بينة أو شهود، وإعمال السيف هرجاً في أهل الإسلام ثمانية شهور، واستئصال أهل الإسلام جميعاً ومصالحة اليهود والنصارى وسائر الملل الأخرى.

ولما كان هذا المخطط كما يدعي أصحابه المؤمنون به قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من التطبيق، وأنهم فقط ينتظرون ساعة الصفر؛ لذلك فقد رأيت من واجبي

اطّلاع إخواني المسلمين على حقيقة هذا الأمر... كيف بدأ؟ وكيف تطور؟ وما هي أبعاده؟ وإلى أين يسير؟ وكيف سيطبق في عالم الواقع.

ولست في هذا أفشي سرّاً من الأسرار، ولا أدعى الاطلاع على ما لم يطلع عليه غيري من أخبار، وإنما فقط أقدم لإخواني ما يكتبه هؤلاء المجرمون، وأنقل لهم ما يخططون.

وأذكرهم بأن (موسى ديان) رئيس الحرب في دولة إسرائيل قال له أحد الصحفيين: لماذا نشرتم خططكم في حر عام (١٩٦٧م) قبل بدأ الحرب؟ ألم تخافوا أن يطلع العرب عليها فتفشل خطتكم؟ فقال له: إن العرب قوم لا يقرءون.

ويبدأ أن إخوان اليهود هؤلاء يعلمون هذا من العرب... فقد نشروا جميع مخططاتهم في حرب الإبادة الشاملة القادمة، وبأدق التفاصيل، ويبدو أنهم يعتمدون كذلك على أن العرب قوم لا يقرءون.

ولعل هذه الدراسة الكاشفة تكون نوراً وهداية للمسلمين جميعاً في الأرض كلها، وتؤخر أو تهدم هذا المخطط الإجرامي الكبير.

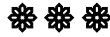
والله المسئول أن يحفظ دينه وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يحفظ هذه الأمة التي جعلها خير أمة أخرجت للناس؛ لتبقى قائمة بأمر الله سبحانه وتعالى حتى يقاتل آخرها الدجال.

ولا شك أن (دجال الشيعة الكذاب) الذي ينتظرونه وييشرون به، ويدعون الله أن يخرجهم صباح ومساء هو أعظم - لو كان يتحقق - من الدجال الذي حذر منه رسول الله ﷺ...؛ لأن الدجال الذي حذر منه رسول الله ﷺ لا يفني أهل الإسلام، ولا يدخل مكة ولا المدينة...، وأما الدجال الرافضي الكذاب، فإنهم يزعمون ويعتقدون أنه يفني أمة الإسلام، ويلغي شريعة القرآن، ويبدأ إفساده من الحرمين الشريفين، حيث

يقتل المسلمين فيها حبطاً بالسيف، بادئاً بقريش، وخاتماً بآخر عربي، ثم يعمد فيهدم جميع مساجد الإسلام، إلا مساجد الرفضة...

ومن أجل هذا لا مقارنة في الفساد والإفساد بين المسيح الدجال وبين مهدي الرفضة الدجال... فالأخير أعظم إفساداً وظلماً.

والحمد لله أولاً وأخيراً أن جعل في هذه الأمة طائفة حقة منصوره لا تزال تقال المنحرفين الضالين، والزنادقة الملحدين المتلبسين بلباس الدين حتى يقاتل آخرهم الدجال، ولا شك بحمد الله هم أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث والقرآن، اللهم اجعلنا منهم بفضلك وكرمك يا كريم، اللهم احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيمننا وعن شمائلنا، ونعوذ بك يا أرحم الراحمين، أن نغتال من تحتنا أو من فوق رؤوسنا، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله الرحماء المبرئين من كل عيب وسوء، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى من اهتدى بهديه وعمل بسنته إلى يوم الدين.



الباب الأول

خروج طائفة الشيعة الإمامية الاثني عشرية عن الأمة الإسلامية الحمدية

خير القرون قرن النبي ﷺ

لمّا أرسل الله سبحانه عبده، ورسوله محمداً ﷺ اختار له خير القرون ممن نزلت الأمانة في جذر قلوبهم، وممن كانوا في جاهليتهم من أهل الشجاعة والكرم والأقدام، فلما آمنوا بالله، وعرفوا الحق بذلوا مهجهم، وأمواهم في سبيل الله، فتحملوا الأذى حال ضعفهم في مكة، وقاتلوا أعداء الله على تعددهم وكثرتهم بعد الهجرة، وقال قائلهم في أول لقاء مع المشركين: (والله يا رسول الله؛ لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد). وقال آخر: (والله، لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، بل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون)... فقاتلوا العرب، واليهود، والروم، والفرس، وأقاموا التوحيد على الأرض كلها أو كادوا، ولت تمض عليهم مائة عام فقط حتى كانت أكثر المعمورة تدين بالإسلام.

افتراق الأمة:

ولكن هذه الأمة التي كانت عافيتها في أولها، أخبر الصادق المصدوق أنه لا يزال الدين يُنقصُ منها عروة عروة، كلما نقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها، وأنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه... وأنه سيصيب آخر هذه الأمة بلاء وفرقة وشر كثير،

وأنها ستخلف في حقائق الدين، وأنه كلما اقتربت الساعة زادت الفتنة وعم البلاء والشر.

لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة:

ولكن الله عصم هذه الأمة أن تجتمع كلها على الكفر والشرك، وأن يُدرس منها الدين كله، كما درس عند اليهود والنصارى الذي غيروا دينهم، وبدلوه بعد رسلهم حتى لم يبق منهم أحد على الدين الحق الذي بعث به موسى وعيسى عليهما السلام، بل أطبقوا على الكفر والشرك ونسبة الولد إلى الله، وتغيير الكتاب المنزل إليهم وتبديل الشرائع التي كانت عليها رسلهم وأنبياءهم.

حفظ القرآن والسنة:

وأما هذه الأمة، فإن الله عصمها من أن تجتمع على ضلالة بأن حفظ لهم القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بيد يديه ولا من خلفه، فلم يدخله تغيير قبل أن يوحى به، ولا يدخله تزيف ولا تغيير بعد وحيه، بل يبقى كما أنزل حتى آخر الزمان: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وكذلك حفظ الله سنة رسوله التي هي بيان للقرآن وعمل به وتفسير، وشرح علمي وعملي له وتقرير وزيادة تشريع على ما فيه...، كما قال ﷺ: (تركتمكم فيكم على مثل المحجة لا يزغ عنها إلا هالك).

الطائفة المنصورة:

ثم إن الله حفظ للأمة طائفة منها لا تزال على الحق عاملة بالكتاب المنزل، وسنة رسول الله المصونة المحفوظة، وقائمة بالحق إلى قيام الساعة حتى يقاتل آخرهم الدجال،

ولا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، يردون على كل ضال ضالته، وينكرون على كل مبتدع بدعته، وينفون على الدين تحريف المبطلين، وانتحال المفسدين، وتنطع المتنطعين.

وهذه الطائفة الحققة القائمة بأمر الله، هم الذين عُرفوا على مدار التاريخ بأهل السنة والجماعة، لم ينحرفوا عن الإسلام الحق، ببدعة ابتدعوها، ولا بقول انتحلوه، ولا برأس جعلوه إماماً لهم غير رسول الله ﷺ ولو كان صحابياً جليلاً، أو عالماً عظيماً... فهم ليسوا بكرين ولا عمريين ولا عثمانيين، ولا علويين، ولم يتسموا ببدعة من البدع، فهم ليسوا قدرية، ولا خوارج، ولا صوفية، ولا أشاعرة، ولا معتزلة، ولا جهمية، ولا شيعة أو روافض، وإنما هم أهل سنة رسول الله، الذي هو إمامهم دون الجميع، وإلى الله وإليه مردهم عند الخلاف، كما أمرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وهم أهل الجماعة؛ لأنهم ليسوا فرقة من الفرق، ولا نحلة من نحل المسلمين، بل جماعة المسلمين، هي جماعتهم، وكل مسلم أخوهم في الدين، يوالونه بقدر إسلامه وإيمانه، وينصحون له، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتواصون بالحق، والصبر ويتمسكون بالقرآن كله، والسنة جميعاً، ويحيطون الدين من جميع جوانبه، وينزلون كل فريضة وناقلة منه في مكانها، فلا يقدمون نفاً على فريضة، ولا يتعصبون لبعض من الدين دون بعض خلافاً لأهل الأهواء، والفرق الذين تمسكوا بجانب واحد من الدين فجعلوه شعاراً دون سواه، وهمهم دون غيره، وأما هؤلاء فإنهم يؤمنون

بالكتاب كله، ويأخذون السنة جميعها، فيحيون منها أندرس، ويذبون عنها أهل الأهواء والبدع، هذه الطائفة الحققة المنصورة لا تزال قائمة بالدين إلى قيام الساعة، ولا يضرهم من خذلهم من ولا خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

خروج الشيعة الرافضة عن طريق الأمة:

وإن أعظم الفرق مفارقة للحق والدين والقرآن والسنة، هي الطائفة التي تسمت زوراً بالتشيع لعلي بن أبي طالب، وآل بيته، ولكنها الحقيقة جمعت أقوال كل خارج عن الإسلام، وكل عدو له ومضمر له البغضاء، من الزنادقة الملحدون والمفترين الكذابين..

ففي حياة النبي ﷺ لم يكن هناك شيء قط يسمى تشيعاً، ولا وضع الرسول بذرة هذا كما يدعي الكذابون، ولم يظهر في عهد الصديق أبي بكر هذه البدعة، ولا عمر رضي الله عنه، شيء من هذا التشيع قط، فالتشيع في أول أمره كان مجرد تفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان هذا عند أهل السنة والجماعة بدعة يسيرة؛ وذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم قدموا عثمان للخلافة عندما انحصر الأمر فيه وفي علي؛ ولذلك قال الإمام أبو زرعة والدارقطني - وغيرهما من السلف -: (من قدم علياً على عثمان، فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار). ومعنى أزرى بهم: أي احتقر رأيهم؛ لأن المهاجرين والأنصار اتفقوا على تقديم عثمان كما قال عبد الرحمن بن عوف الذي أسند إليه أمر الاختيار للخلافة بين علي وعثمان: (وجدت الناس لا يعدلون بعثمان أحداً)؛ ولذلك بايعه وبايعه علي وسائر المهاجرين والأنصار، ثم نشأ من يقدم علياً على عثمان، وسمي هذا تشيعاً، وكان هذا التشيع مقبولاً؛ لأنه محل اجتهاد ونظر.

ولكن بعض المغرضين بدأ يرفع علياً عليه السلام حتى جعله أفضل من أبي بكر وعمر.. وكان هذا بدعة كبيرة منكورة، تصدى لها علي بن أبي طالب نفسه عليه السلام الذي خطب على مسجد الكوفة قائلاً: (لا يأتيني رجل يفضلني على أبي بكر إلا جلدته حد المفتري) أي ثمانين جلدة- وذلك لكذبه وافتراءه....

ونقل عنه متواتراً أنه قال: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر)^(١).

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام عند وفاة عمر عليه السلام: (ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله يوم القيامة بمثل صحيفته منك)^(٢). وهذه شهادة منه أن عمر خير الناس صحيفة يوم القيامة وعملاً. ثم إن هذه البدعة المنكورة - وهي تفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - بدأ الزنادقة الملحدون ينفخون فيها، ويزيدون فيها، فبدءوا بالخط على الصديق وعمر، والادعاء أنهما كانا جاهلين ظالمين، وأن علياً كان خيراً منهما، وبدأ ظهور هذه البدعة بصورة أكبر شيئاً فشيئاً، أعني سب الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وتنقصهما، وكان مقصود هؤلاء المبتدعة الضالين الطعن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسالة الإسلام، الذي اتخذ منهما بطانة، وأصحاباً لا يخرج ولا يدخل إلا وهما معه...

ولما اجتمعت الشيعة على زيد علي عليه السلام امتحنوه في أمر الشيخين، فأنكر زيد عليه السلام وأثنى على أبي بكر وعمر خيراً، وقال: كان أبي وجدي يثنيان عليهما. فرفضوا بيعته، وانفضوا عنه فقال لهم: (رفضتموني رفضتموني) فسموا رافضة^(٣). واشتهر هذا الاسم

(١) انظر: فتح الباري، كتاب المغازي، ص (٦١٢).

(٢) صحيح الإمام البخاري رقم الحديث (٣٦٨٥)، بعد الصديق عليه السلام.

(٣) السيرة (٣٩٠/٥).

عنهم وهم هؤلاء الذين ظهر فيهم سب الصديق والفاروق والحط على أصحاب رسول الله ﷺ.

ثم إن هذه البدعة الخبيثة لم تنزل تكبر مع الأيام، ويضيف إليها كل مندرس وزنديق إضافة، وتظهر فيهم فرق وأهواء متعددة كلها تدعي موالاة آل بيت رسول الله ﷺ فظهر هذا (التشيع) على أكثر من سبعين فرقة ومئات المقالات والأهواء^(١)، فكل فرقة منهم تدعي إماماً لها غير الأخرى، وتبايعه، وقد تخرج عليه، وقد تحمل اسمه زوراً، وكل فرقة تكفر أختها، وتتخذ من الأقوال والأهواء ما لا يجمعه حصر...

وبدأت أقوال الزنادقة من الملحدين تجد طريقها في هذا الخضم من تعدد المذاهب والأهواء، وفي هذا العمل السري الذي لا يُطَّلَع عليه فيقوم، ولا يرى فيحارب، ويردّ عليه، ولا يعرف الناقل عمن نقل وإلى من نقل، فضاع الإسناد، ونشأ الكذب، وتعددت الأقوال ووجد الحاقدون على الدين ضالّتهم في ترويج ما شاءوا من أفكار الكفر والزندقة والإلحاد.

نماذج من فرق الرفض وضلالهم في الإمامة:

تعددت فرق الروافض إلى أكثر من سبعين فرقة، وأكثر من ألف مقالة شنيعة في الكفر والزندقة، وكان أول اختلافهم في تعيين الإمام الواجب الطاعة في زعمهم، فكل فرقة كانت تدعي أن الله نص على إمامهم، وكان هذا من أسباب تعدد مذاهبهم واختلاف فرقهم، فظهر منهم البترية، والجارودية، والسبئية والكيسانية، وهم القائلون

(١) انظر فرق الشيعة للنوبختي، فقد عدد مقالاتهم وفرقهم.

بإمامة محمد ابن الحنيفة، وبعد أن مات زعموا أنه المهدي الذي في آخر الزمان، وأنه لم يمت، وإنما اختفى عن أعدائه في جبل رضوى وسيعود.

وظهرت منهم البيانية، وظهر منهم الهاشمية، وهم القائلون بإمامة عبد الله بن محمد ابن الحنيفة، وغلوا فيه بعد موته، وأصبحوا بعده أربع فرق، فرق قالت بإمامة عبد الله بن معاوية عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وغلوا فيه حتى جعلوه الله سبحانه وتعالى.

ومنهم المنصورية أتباع أبي منصور، وكان أمياً لا يقرأ، وادعى أن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام أوصى إليه بعد موته، وفوض له الأمر، وادعى أن علياً عليه السلام كان نبياً ورسولاً، وكذا الحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وأنه هو - أو منصور - نبي، وأن النبوة تبقى في ستة من أولاده آخرهم القائم!!^(١)، وكان يأمر بقتل من خالفهم بالاغتيال، ويقول: من خالفكم فهو كافر ومشرك، فاقتلوه، فإن هذا جهاد خفي. وزعم أن جبريل عليه السلام يأتيه بالوحي من عند الله عز وجل، وأن الله بعث محمداً بالتنزيل، وبعثه هو يعني نفسه بالتأويل^(٢).

وظهر منهم العباسية الرواندية وهم من أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب... وقالوا بتناسخ الرواح للمؤمنين والكفار وأن الروح - لا تزال تخرج من جسد، وتدخل في آخر حسب طاعتها للإمام فيدخل العصاة أجساد الحيوانات المعتدية، والطائعون للإمام الحيوانات المرفهة، ولا تزال هكذا، وهي قيامة

(١) ستعلم أن هذه المقالات المتفرقة في فرقة الشيعة المختلفة تجمعت عند الفرق التي قسمت بعد ذلك باثني عشرية.

(٢) فرق الشيعة للنوبختي، ص (٣٨-٣٩)، وهذه المقالات هي نفسها التي أصبحت عماد أقوال الفرقة الاثني عشرية.

البشر التي وُعدوا بها... وادعت فرق منهم في الكيسانية أن الناس يرجعون مرة ثانية إلى الدنيا في أجسادهم فيعود الرسول محمد ﷺ وجميع الأنبياء، ويعود علي ابن أبي طالب حتى يقتل معاوية بن أبي سفيان، وآل أبي سفيان ويهدمهم دمشق، ويغرق البصيرة^(١).

وظهرت منهم فرقة ادعت ألوهية جعفر بن محمد الصادق، وأنه هو الله، وأن أبا الخطاب محمد بن زينب هو الذي أوحى إليه جعفر الصادق، وأن أبا الخطاب هذا نبي مرسل، وأنه أمر البشر بطاعته، ثم تدرج فأحل كل المحرمات من الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وترك الصلاة، وسائر الفرائض، ثم ادعوا أن الله أباح لهم الكذب، وأن يشهد بعهم لبعض على الآخرين، ولو كذباً^(٢).

وظهر منهم كذلك بعض الرواندية الأبا مسلمية، والحزمية، والرزامية، والهريزية الرواندية، وهم القائلون بأن الإمامة إنما هي في العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وقد طور هذا القول بعد ذلك علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس بن عبد المطلب، الذي تسمى بالمهدي، وادعى أن النبي ﷺ لما مات كان وارثه هو العباس، وأن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، رضي الله عنهم وجميع الخلفاء من بني أمية غاصبون للخلافة متوثبون عليها^(٣).

(١) فرق الشيعة للنوبختي، ص (٤٢)، وهذه بدايات القول بالرجعة التي استكملت بعد ذلك الاثني عشرية.

(٢) وهذه المقالة هي التي أصبحت بعد ذلك من جملة الجديد الذي يخرج به الثاني الذي ادعى له الاثني عشرية والمهتدين.

(٣) وهذه المقالة كانت أصلاً بني عليها الاثني عشرية قولهم في أن أبا بكر وعمر وعثمان مغتصبون للخلاف.

وظهر منهم الزيدية، وهم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين، وظهر فيهم كذلك المغيرية الذين قالوا بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن، بن الحسن وأنه هو المهدي، ولما قتل زعموا أنه ما زال لم يمّت، وأنه يعود ليملاً الأرض عدلاً؛ لأن اسمه كاسم النبي، واسم أبيه كاسم أبيه.

وظهر فيهم كذلك الإسماعيلية، وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

وافترق أصحاب جعفر بعد موته إلى ست فرق، فرقة منهم قالت: إنه لم يمّت، وإنه هو المهدي. وزعموا أنه قال لهم: لو رأيتم رأسي قد هو إليكم فلا تصدقوا، فإنني أنا صاحبكم وأنا صاحب السيف، وهذه الفرقة تسمى الناووسية.

وفرقة الإسماعيلية وهم الذين ادعوا أن الإمامة بعد جعفر في ابنه إسماعيل الذي مات في حياة أبيه. وفرقة قالت: إن الإمام بعد جعفر إنما هو محمد بن إسماعيل، وكان لهذه الفرقة، وما زال أقوال هي غاية في الشناعة والكفر. كقولهم: إن الرسول انتقلت منه الرسالة إلى علي بن أبي طالب بعد أن نصبه إماماً في غدیر قم، وأن النبي بقي بعد ذلك تابعاً لعلي بن أبي طالب، وأن الإمامة في سبعة من ولد علي بن أبي طالب آخرهم محمد بن إسماعيل الذي لم يمّت، وأنه ذهب إلى بلاد الروم، وأنه هو (القائم) وهو الذي يعود بشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد بن علي عليه السلام^(١).

(١) وهذا القول في مجيء المهدي بشريعة جديدة ناسخة لشريعة الرسول هو قول الاثني عشرية المعاصرين كما سنرى بالمستفيض.

وقد وضع هؤلاء الإسماعيلية باطناً للدين بدلوا به الشريعة، والعقيدة جميعاً. فمن أقوالهم: أن محمد بن إسماعيل هو خاتم النبيين، وأن الدنيا اثنتا عشرة جزيرة، في كل جزيرة حجة، وأن الحجج اثنتا عشرة، ولكل حجة داعية، ولكل داعية يد، وأن اليد لها دلائل وبراهين يقيمها، ويسمون الحجة الأب، والداعية الأم، واليد الابن يضاھون قول النصارى في ثالث ثلاثة (١).

وادعوا أنه لكل شيء في القرآن والشريعة ظهراً وبتناً، واستحلوا استعراض الناس بالسيف، وقتل أهل القبلة، وأخذ أموالهم، والشهادة عليهم بالكفر. واستدلوا بقوله تعالى: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

ورأوا سبي النساء، وقتل الأطفال مستدلين بقوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] (٢).

ومن الفرق التي ظهرت بعد موت جعفر الصادق فرقة تسمى بالفطحية، ورأوا أن الإمامة بعد جعفر هي في ابنه عبد الله؛ لأنه أكبر أولاده... وهؤلاء انتقلوا بعد ذلك إلى القول بإمامة موسى بن جعفر الملقب بالكاظم لما مات عبد الله بن جعفر، ولم يخلف ذكراً.

وبعد موسى بن جعفر افتزقت الشيعة على خمس فرق، منهم القطعية الذين قالوا انقطعت الإمامة بعد موسى بن جعفر، ومنهم الذين ادعوا أن موسى بن جعفر لم

(١) فرق الشيعة للنوبختي، ص (٧٤).

(٢) وهذه المقالات هي عين ما يقولها عشرية المعاصرين، وأن المهدي الثاني عشر عندما يأتي إلى الأرض يفعل بالمسلمين.

يمت وأنه هو المهدي، وأنه سيعود ليملاً الأرض عدلاً كما قتل جوراً، وأنه لم يمت في حبس هارون الرشيد بل هرب منه وسيعود، وهؤلاء أوقفوا الإمامة عند موسى حتى يعود في زعمهم قائماً بالسيف، وقال بعضهم: مات وسيعود وهؤلاء هم الواقفة؛ لأنهم وقفوا بالإمامة عند موسى بن جعفر.

وظهر من أتباع موسى بن جعفر فرقة تسمت بالبشرية أصحاب رجل يسمى محمد بن بشير، زعم أنه خليفة موسى بن جعفر في فترة غيابه حتى يعود؛ لأنه المهدي، وأنه قد أعطاه خاتمه، وعلمه جميع ما تحتاج إليه الرعية، وأقامه مقامه حتى يعود، ثم استخلف محمد بن بشير هذا ابنه سميع بن محمد بشير، وادعى أنه الغمام بعده إلى أن يعود موسى بن جعفر وأن عليهم أداء الزكاة إليه حتى يعود موسى بن جعفر؛ لأنه القائم، واتهم سميع بن بشير هذا من ادعى الإمامة غيره من ولد موسى بن جعفر بأنهم أولاد زنا، واستحلوا دماءهم وأموالهم.

ثم ادعى بعضهم الإمامة لعلي بن موسى الملقب بالرضا، واختلفوا بعده فرقاً، فاجتمعت فرقة على أنه محمد، وجعلوه إماماً وهو لسبع سنين، وادعوا أن الإمام يعلمه الله بالإلهام، والنكت في القلب، والنقر في الأذن والملك الذي يحدثه، ورفع المنار له والمصباح، والرؤيا وعرض الأعمال إليه، فلا يستبعد أن يكون الإمام إماماً وهو في الخرق والمهد.

وبعده قال بعض أصحابه بإمامة علي بن محمد، وفي عهده ظهر محمد بن نصير النميري الذي ادعى أنه باب علي محمد، وادعى أنه الإله الرب، وأنه أرسله فأباح كل المحرمات، وادعى أن إتيان الذكور من الطيبات، ودخلوا عليه فرأوا غلامه فوق ظهره

يعمل فيه الفاحشة، فقيل له ذلك: فقال: (إنما هذا من التواضع والتذلل) وهذا الخبيث هو رأس فرقة النصيرية العلوية المنتشرة في جبال سوريا يومنا هنا.

واختلف أصحاب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بعد وفاته، فقالت طائفة منهم: الإمام بعده إنما هو ابنه محمد وإن كان قد مات في حياة أبيه؛ لأنه أباه قد نص عليه، والإمام لا يكذب، ويستحيل على الله البداء.

فوقع لهم ما وقع من قبل في جعفر الصادق، حيث زعموا أنه عين لهم ابنه إسماعيل من بعده، ثم لما مات إسماعيل في حياة أبيه، زعموا أن جعفرأ، قال لهم: (إن الله بدا له في إسماعيل).

ولكن هؤلاء أتباع محمد بن علي بن زعموا أن أباه نص عليه، وأنه — وإن كان قد مات في حياته — هو المهدي، وسيعود ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١).

وفرقة أخرى زعمت: أن الإمام بعد علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا إنما هو ابنه الحسن بن علي. وفرقة أخرى مالت إلى أخيه جعفر بن علي، وهو الذي تسميه الرافضة الآن جعفرأ الكذاب.

ولما مات الحسن بن علي الملقب بالعسكري، مات بغير عقب، ولم ينجب ولداً، وورثه عمه جعفر بن علي هذا يقول النوبختي: توفي الحسن العسكري، ولم ير له أثر، ولم يعرف له ولد ظاهر، فتقاسم ما ظهر من ميراثه أخوة جعفر وأمه^(٢).

(١) فرق الشيعة للنوبختي، ص (٩٤).

(٢) المصدر السابق، ص (٩٦).

وافترق الشيعة بعده أربع عشرة فرقة، منها فرقة قالت: إن الحسن بن علي حي ولم يموت، وإنما هو (القائم) ولا يجوز أن يموت، وليس له ولد ظاهر؛ لأن الأرض في زعمهم - لا تخلو من إمام، وقالوا: قد جاءت الرواية أن للقائم غيبتان، فهذه الغيبة واحدة وسيظهر ويعرف، ثم تكون له غيبة أخرى^(١) وقالت فرقة: بل هو حي ولم يموت، وهو القائم.

وقالت طائفة منهم: بل الإمام هو أخوه جعفر بن علي الذي ورثه، وفرقة ادعت أن الإمام بعد الحسن العسكري، إنما هو ولد قود ولد له، ولكن أخفاه عن عيون الناس حتى لا يقتلونه، وأنه هو (القائم المهدي) الذي يخرج، وأنه غاب عن الأنظار غيبة صغرى كان يراه أصحابه، ثم غاب بعد سبعين عاماً غيبة كبرى، وسيعود ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وهذه مقالة الشيعة الاثني عشرية التي تعيش في زماننا، وتنتظر هذا المهدي الموعود الذي ثبت بالنقل القاطع أنه لم يولد قط، وأن أباه مات دون عقب، وأن عمه جعفرًا قد اقتسم ميراثه مع أمه، ولكن هؤلاء الحمقى ادعى أنه قد ولد له ولد، ونسجوا حوله من الأساطير والخرافات، وانتحلوا له من القوى والإمكانات، ومن المكرامات والمعجزات ما لم يكن مثله قط لنبي ولا رسول من الرسل أجمعين، وهو ما نراه مفصلاً في الفصول الآتية.



(١) المصدر السابق، ص (٩٧).

الباب الثاني

خلاصة عقائد الفرقة الإمامية الاثني عشرية الجعفرية

ثم إن هذه الفرقة الأخيرة التي تسمت بعد ذلك بالاثني عشرية الجعفرية جمعت أقوالاً عظيمة منكرة في الدين، فقد جمعت المقالات الكفرية في فرق الشيعة المختلفة التي سبقتها، وهذه أهم الأقوال والمقالات التي جمعتها هذه الفرقة:

١. الادعاء بأن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الإمام الذي نصبه الله، وعينه الرسول، وأن الله أمر محمداً عليه السلام أن يخبر أصحابه أن علياً هو الإمام والخليفة بعده، وأن الرسول تلكأ في هذا الأمر، وخاف أنه صارح به الناس نفروا منه، فهدده الله وأنزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

وأن الناس الذين سيعصمه الله من أذاهم هم أبو بكر وعمر الذين تزعما - حسب قول هؤلاء الزنادقة - معارضة الرسول في تولية علي بن أبي طالب بعده.

٢. الادعاء أن هذه الإمامة التي نص عليها الله وأوصى بها الرسول، قد نص الله عليها وأوصى بها جميع الرسل، والأنبياء الذين أرسلهم، بل أخذ الله العهد والميثاق على جميع بني آدم أن يؤمنوا بها، وقال هؤلاء الرافضة: إن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]... وإن علياً إمامكم ووصيكم، وأن البشر جميعاً شهدوا بهذا أمام الله قبل أن يخلق السماوات والأرض .

وقالوا إن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [عمران: ٨١]. فزعموا أن قول الله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ أي: بالرسول ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ أي: تنصروا وصية علي بن أبي طالب، وأن الأنبياء جميعاً أقروا بذلك، وأن يونس تلكاً في ذلك فحبسه الله في بطن الحوت!!.

وأن جميع الرسل سيعودون إلى الدنيا ليقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب الذي يأتي ويرجع إلى الدنيا في عهد القائم ليقيم الحكومة الإسلامية العالمية.

٣- واعتقدوا أن علياً عين الإمام بعده وهو الحسن، وأن الحسن عين الحسين. وهكذا كل إمام يعين ما بعده إلى الثاني عشر، بل زعموا أن الرسول عين هؤلاء الاثني عشر بأسمائهم إماماً، وافتروا في هذا عشرات بل مئات الروايات نسبوها للرسول ﷺ وأن كل إمام كان يعين من بعده إلى الثاني عشر.

٤- واعتقدوا أن الصحابة جميعاً كفروا؛ لأنهم لم يفوا ولم يعملوا بهذه الوصية، وحججوا الإمامة الولاية عن مستحقيها، وهم علي بن أبي طالب وأولاده رضي الله عنهم، وأعطوها للصديق الذي عاش منافقاً - في زعمهم - طامعاً في أخذ الخلافة من بعده، وقد ساعده في هذا عمر بن الخطاب وأعداء هذه الإمامة، وأن الصحابة جميعاً كفار إلا ثلاثة فقط.

وأن كل من ادعى أن الخليفة بعد رسول الله هو أبو بكر الصديق، فهو كافر حلال الدم، ولا يقبل الله منه عملاً، ولو أنفق ملء الأرض ذهباً، وجاهد ما جاهد ومات

شهيدياً؛ لأنه لم يؤمن بهذه الإمامة التي هي أعظم أركان الإيمان وغاية الدين - في زعمهم - .

٥. واعتقدوا أن كل الحكومات التي تعاقبت على حكم المسلمين حكومات كافرة، قد اغتصب حق الأئمة المنصوص عليهم من الله ورسوله، وأنه كل من رضي بحكمهم فهو كافر ملعون نجس حلال الدم.

٦. واعتقدوا أن الإمام الثاني عشر وهو في زعمهم محمد بن العسكري، قد غاب وهو ابن ثلاث سنين من عمره، ولكن كبر وترعرع سرّاً دون أن يراه احد، وعلمه الله جميع الطوم والكتب السماوية وأطلعته على الغيب كله، وأنه كان يتصل بأتباعه مدة سبعين سنة عن طريق وسطاء، ثم إنه غاب غيبة كبرى منذ سنة ٣٢٢هـ، وسيعود ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٧. وادعوا واعتقدوا أن هؤلاء الأئمة الاثني عشر هم أفضل من الرسل، والأنبياء جميعاً وبعضهم يقول: خلا محمداً ﷺ .

وأهم يعلمون الغيب والشهادة، وأهم يخلقون ويرزقون، وأن الله قد فوض لهم التشريع بما شاءوا، فلهم أن يجلوا ما حرم الله، ويجرموا ما أحل الله كما يشاءون، وأن الله قد قال لهم: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص:٣٩]. فكما أطلق الله يد سليمان في الجن، فقد أطلق الله يدهم في التحليل والتحريم، والخلق والرزق، والتحكم في ذرات الكون عالية وسافلة.

٨- واعتقدوا أنه من كذب ورد إمامة إمام واحد منهم، فقد رد على الله، ومن رد على الله فهو كافر؛ ومن أجل ذلك فجميع من لم يؤمن بهؤلاء الأئمة حسب ترتيبهم فهو كافر حلال الدم، وإن تسمى باسم الإسلام.

٩- واعتقدوا وادعوا أن الثاني عشر المهدي إذا قام أباد جميع من على الأرض من المسلمين إلا من كان يؤمن بخروجه، ويؤمن بعصمة آباءه، وإمامتهم، وأنه سيخرج الذين ماتوا على غير هذه الإمامة فيحاسبهم على إنكارهم الإمامة، ويقتلهم جميعاً، وأنه سيحيي أبا بكر الصديق، ويخرجه من قبره هو وعمر بن الخطاب، ويقتلها ويصبيها ويحرقهما، ويفعل هذا بهما كل يوم ألف مرة؛ لأنهما اغتصبا الإمامة، وأسا هذا الشر.

١٠- واعتقدوا كذلك جميع الأئمة الأحد عشر الذين ماتوا قبل هذا الثاني عشر سيعودون إلى الدنيا بعودة المهدي المنتظر الذي هو الثاني عشر، فيحكمون واحداً بعد واحد، وأن حكمهم سيستمر في الأرض ستاً وأربعين ألف سنة!!.

١١- وقد رسموا واعتقدوا لهذا المهدي المنتظر الثاني عشر عندهم صورة تجعله أكبر مجرم وسفاح عرفته الأرض في كل تاريخها... فهو سيعمد أول ما يعمد فيبيح القتل في أرض الإسلام هرجاً (أي يدعو أصحابه الذين يبايعونه يقتلون الناس في كل مكان دون تحديد وضابط) مدة ثمانية أشهر، وأنه سيعمد بعد ذلك فيهدم الكعبة والمسجد الحرام، ويبتل جميع توسيعاته، ويرده إلى حجمه أيام الرسول، وهكذا يفعل بالمسجد النبوي، ويقتل أهل المدينة المنورة عن بكرة أبيهم؛ لأنهم سيعترضون على نبشه قبر الرسول وإخراج أبي بكر وعمر من جوار النبي ويحرقهما، وأنه لن يقبل توبة أحد قط

من كان لا يرى الإمامة الاثني عشرية هذه، ولا يقول بها مهما ظهرت منه علامات التوبة والندم، وأنه سيرجم الزاني بغير بينة من شهود أو اعتراف، ويقتل مانع الزكاة دون بينة، ويأمر أتباعه بعدم أداء الأمانة قط إلا لبعض بعضاً فقط، وأنه سيهدم جميع المساجد التي بنيت على غير عقيدة الإمامية الاثني عشرية، وأنه سيقتل المسلمين في مساجدهم ويحرق مصاحفهم معهم، ويخرج للناس المصحف الحقيقي الذي كان يتوارثه آباؤه، وأنه سيقتل جميع ذرية المسلمين ممن لا يقول بالإمامية.

هذه هي خلاصة موجزة لعقائد الفرقة الشيعية الكبرى المعاصرة والتي تسمى اليوم باسم الاثني عشرية الجعفرية، وتدعي أنها الطائفة الناجية المنصورة، والفرقة الحقة المحقة، وأن دينها هو الدين الصحيح الذي جاء به القرآن الكريم، وبلغه الرسول العظيم، وتوارثه الأئمة من آل البيت.

نسبتهم إخلاف الوعد بالمهدي إلى الله:

لقد مر على الشيعة زمان طويل قبل ما سموه -بالغيبة- يتخبطون فيمن هو الإمام الواجب الطاعة؟ ومتى يكون وقت ظهوره وانتصاره؟ فادعوا الإمامة للمئات وادعوا الظهور لكل واحد منهم، وكلما وقتوا وقتاً لم يتحقق ما قالوه نسبوا الإخلاف لله سبحانه وتعالى، فقد أخرج النعماني أن محمداً الباقر قال: (يا ثابت ، إن الله قد وقت هذا الأمر سنة السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله فأخره إلى أربعين، فلما حدثناكم بذلك وكشفتكم السر لم يدع الله لهذا الأمر وقتاً ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

وهكذا أصبح الرب سبحانه وتعالى عند هذا الكذاب الذي افترى هذا الخبر، ونسبه إلى محمد الباقر - رحمه الله - متحيراً متردداً لا يعلم ما يصنع حول إخراجِه لهذا المهدي، فكلما قرر - هذا الرب - أن يخرج مهديه رأي أن الخطة ستفشل أحر ذلك...! تعالى الله عما يقول المجرمون علواً كبيراً.

ضلال الشيعة فيمن هؤلاء وصاحب الأمر؟ ومن الذي سيمكنه الله ويحقق

الإمامة في الواقع؟

قدمنا أن طوائف الإمامية، وهم من يعتقدون بأن إمامة المسلمين لا تكون بنص من الله، والذين يحصرون الإمامة في بعض آل بيت الرسول خاصة تحبّطوا في سوق الإمامة تحبّطاً عظيماً، وضلوا فيه ضلالاً مبيناً، وكأن عقيدتهم هذه مرتع خصب لطلاب الدنيا، والزنادقة الذين يدعي كل منهم لدى العامة أنه باب للإمام الواجب الطاعة؛ وذلك ليجمع الأموال منهم باسمه؛ ومن أجل هذا تعددت الأئمة حتى في الوقت الواحد، وكثرت هذه الأبواب حتى كان للإمام الواحد عدة أبواب، ولما كان معظم من يدعي الإمامة هذه مُلاحقاً من قبل الخلفاء الممكنين، وكانت دعوة من يدعي الإمامة سراً، فإنه سهل على هؤلاء الأبواب أن يدعوا ما يدعوا لعامة الناس، إذ كيف يستطيعون التحقق والعمل كله يسير في نطاق السرية والكتمان، وقليل من الناس من يستطيع أن يصل على الإمام أو من تُدعى له الإمامة؟ .

ثم إن كل مجموعة منهم كانت تلتف حول إمام وتدعو لبيعته كانت تزعم وهو حي، أنه الذي سيمكّن ويملا الأرض عدلاً، ويقوم دولة الإسلام، فإذا قتل أو مات، كانت لا تستطيع أن تقبل الهزيمة، وتبتلع الوعود، والأمان التي نشرتها للناس خاصة، وقدمتها بأفهام موعود الله، وخبر السماء...

فكان لابد من كذب جديد، فكانت تدعي أن إمامها المقتول، أو الذي أدركته الوفاة، لم يميت ولم يقتل، وإنما غاب لفترة معدودة، وسيعود ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأنه هو المهدي الموعود.

١. الادعاء بعد موت علي بن أبي طالب وأنه سيعود:

بدا هذا عند السبئية في علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث قال عبد الله بن سبأ لما جاءه مقتل علي عليه السلام وهو بالمدائن، قال للذي نعاها: (كذبت، لو جئتنا برأسه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً، لعلمنا أنه لم يميت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض) ^(١).

٢. الكيسانية يدعون أن المهدي هو محمد بن ابن الحنفية:

ثم ادعى الكيسانية أن الإمام هو محمد ابن الحنفية بعد علي بن أبي طالب فلما مات قالوا إن محمد ابن الحنفية لم يميت ولم يقتل، وأنه يعود إلى الأرض؛ لأنه هو المهدي المنتظر، ولا يجوز أن يموت، ولكنه غاب ولا يدري أين هو وسيرجع. وزعم بعضهم أنه بجبال رضوى بين مكة والمدينة، تغذوه الآرام تغدو وتروح عليه، ويشرب من لبنها، وعن يمينه أسد، وعن يساره أسد، يحرسانه حتى أوان خروجه، وأنه إذا خرج ملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ^(٢).

(١) فرق الشيعة للتوبختي، ص (٢٣).

(٢) المصدر السابق، ص (٢٩).

٣. ادعاء المهديّة في محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن:

وبعد وفاة جعفر بن محمد الملقب بالصادق ادعى بعض أتباعه أن الإمام بعده هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولما قتل بالمدينة زعم الذين بإمامته أنه المهدي المنتظر، وأنه حي لم يمّت ولم يقتل، وأنه ما يزال مقيماً بجبال العلمية بين مكة ونجد، وأنه سيعود ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأنه هو الذي قال فيه الرسول ﷺ: (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) (١).

القائلون بأن المهدي جعفر بن محمد الملقب بالصادق:

وبعد موت جعفر الصادق زعمت فرقة من أتباعه أنه هو المهدي، وزعموا أنه قال لهم: إن رأيتم رأسي قد هوي إليكم من جبل، فلا تصدقوا فيني أنا صاحبكم. وقال لهم: إن جاءكم من يخبركم عني أنه مرضني وغسلني وكفني، فلا تصدقوه، فيأني صاحبكم صاحب السيف (٢).

ادعاء المهديّة لإسماعيل بن جعفر الصادق:

وادعى من رأوا الإمام بعد جعفر الصادق هو ابنه إسماعيل بن جعفر، وكان قد مات في حياة أبيه، بعد أن عينه أبوه، أنه سيكون هو الإمام بعده، فلما مات زعموا أن أباه جعفر الصادق قال لهم: إن الله بدا له في ابني إسماعيل، أي أنه غير الخبير الذي أخبرني عنه لأمر جديد!! فلما مات جعفر الصادق، زعم بعض أتباعه أن

(١) فرقة الشيعة للنوبختي، ص (٦٢).

(٢) المصدر السابق، ص (٦٧).

الإمام بعده هو ابنه إسماعيل الذي مات قبله، وأنه لم يمت، وأنه حي موجود، وسيعود؛ لأنه هو المهدي وأنه هو القائم، وهؤلاء هم الإسماعيلية (١).

ادعاء المهديّة لمحمد بن إسماعيل:

وزعمت طائفة أخرى أن المهدي هو محمد بن إسماعيل، وأنه ببلاد الروم حي لم يمت، وأنه هو القائم المهدي، وسيعود ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأنه إذا دعا برسالة جديدة وشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد ﷺ (٢).

ادعاء المهديّة في غلام يولد قط للحسن العسكري وهو المهدي الرافضة الأخير:

وآخر من ادعت لهم المهديّة في طوائف الإمامية هو الولد المزعوم للحسن العسكري، فقد زعموا أن الحسن العسكري - رحمه الله - والذي توفي لم يعقب ولداً؛ لأنه كان عقيماً، أنه ولد له ولد، وأنه أخفاه عن أعين الناس، وسلمه للطير لتحفظه وتربيته، وغاب وعمره ثلاث سنوات غيبة صغرى، كان يلتقي فيها بأتباعه لمدة اثنتين وسبعين سنة، ثم غاب غيبة كبرى، وأنه سيعود ويأتي ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

أمل الشيعة الأخير:

ولما كان هذا الأمر منذ أكثر من ستين ومائة وألف عام تقريباً، فإن التثقيف والتعليم الشيعي الإمامي الاثني عشري انحصر منذ ذلك الوقت في وجوب انتظار هذا

(١) المصدر السابق، ص (٦٧-٦٨).

(٢) المصدر السابق، ص (٧٢).

الإمام والاستعداد للقائه، والخروج معه إذا خرج ، وأن هذا الإمام هو الذي سينصر الشيعة في كل عصورها من جميع الذين ظلموهم، وسلبوا حقوقهم، واضطهدوهم، وبدأ الشيعة يفرغون حقد السنين في تصوير هذا المهدي الموعود بأنه سيمحوا كل أعداء الشيعة من وجه الأرض، بل وسيخرج من القبور جميع من آذاهم، وينتقم من جميع أعدائهم، وأن دولتهم لن تكون إلا خالصة للشيعة دون سواهم، من جميع الطوائف، بل لم يلتزمون سفك الدماء، وقتل جميع المخالفين لهم، بل الشيعة الذي يتهاونون في قتل المخالفين، وسيأمر المهدي بقتلهم وإبادتهم حتى يتمحض أتباع (المهدي) فيمن يقتل بلا رحمة ولا شفقة.

ولما كانت عقيدة هؤلاء الإمامية في المهدي المنتظر من الخطورة كل الخطورة، وأنها قد أصبحت عقيدة جميع الشيعة اليوم، وهم يعيشون الليل والنهار متحرقين ومتشوقين بل وعلى أهبة الاستعداد لتنفيذها، وإخراجها إلى الواقع القائم.

فإنني أحببت أن أجلي للمسلمين جميعاً هذه العقيدة، وأن أبين لهم المخاطر التي تترتب عليها، وذلك بعد أن أصبحت هذه العقيدة قاب قوسين أو أدنى من التنفيذ والإخراج إلى عالم الواقع، وذلك أن القوم قد أعدوا العدة، وهيئوا الجموع، ورأوا أن عصر التمهد للخروج إلى المهدي قد بدأ، بل إن الأرض اليوم حسب رؤيتهم قد تمهدت لمجيئه وخروجه، وهم يدعون الله في كل صلاتهم أن يعجل لهم خروجه، ويستعدون لتسليمه الأمر بمجرد ظهوره وإعلانه.

ولست في هذه الرسالة أكشف سراً مدفوناً، ولا أخرج كتاباً مكتوماً، بل سأنقل لإخواني المسلمين ما سطره اليوم في كتبهم... ويدرسونه ي معاهدتهم، وحسينياتهم.

وأقول إن القوم قد انتهوا حتى من وضع التفاصيل الدقيقة لخطة المهدي للسيطرة على العالم وإفناء الوجود الإسلامي زاعمين أن هذا هو المعنى المقصود بأن المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وهذه تفاصيل الخطة.



الباب الثالث

عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية في المهدي

عرض سريع للصورة التي ترسمها نصوص الرافضة للمهدي المنتظر:

لقد رسم الشيعة الإمامية الاثني عشرية في تاريخهم السري الطويل صورة مذهلة لهذا المهدي الذي ينتظرونه، تجعل منه أعظم مجرم عرفته الأرض، وأكبر مبيد ومهلك لأمة الإسلام خاصة - دون غيرها من الأمم - ولقد كانت هذه النصوص تتداول سراً بين كبارهم، ويوحي الذين يفترونها بوجوب كتمانها عن غير الموثوق بهم، مدعين أنها من أسرار آل بيت رسول الله التي لا يجوز إفشاؤها، ولكنهم بعد أن رفعوا جانباً من التقية بقيام دولتهم المعاصرة في إيران والتي يطلقون عليها الحكومة الإسلامية، بدءوا يخرجون هذه الأسرار وينشرونها في العالم، ويتحدثون بها، بل ويعلمونها ويفسرهم ويؤيدها كتابهم المعاصرون، بل يفخرون بها على الناس، وأنها الحق الذي يجب اتباعه.

ومن هذه الأسرار ما يجعل أي عاقل عن ذكره، وأن ينسب إليه مثله، ومنها ما لا يعقله عقل، ولا يتصوره إنسان سويّ سليم، ومنها هذا الإجرام، والإفساد العظيم الذي نحن بصددده.

وهذا تصوير لهذا المخلص الذي ينتظرونه ليخلص العالم أجمع، ولكن هذا (المخلص) المزعوم يأتي فيرتكب من الجرائم، والإفساد في الأرض ما لم يفعله هولاء، ولا جنكيز خان، ولا نيرون، ولا أحد قط من الذي أفسدوا في الأرض وعاثوا فيها...

ومن ذلك أن هذا المهدي سيقتل جميع المسلمين الذين يكونون بانتظاره، ويؤمنون بحجيته، ويعتقدون أنه الإمام بعد الرسول بالنص في اثني عشر، هو ثاني عشرهم، ويكفر جميع الصحابة، ويلعن الشيخين: أبا بكر وعمر، فجميع المسلمين الذين لم يكونوا يعتقدون هذه العقيدة يقتلهم عن بكرة أبيهم ولا يبقى منهم أحداً قط، ولا يكتفي بذلك، بل يحيي من في القبور ممن لم يكونوا يعتقدون هذه العقيدة الخبيثة، ثم يقتلهم ويحرقهم، ويخص منهم أبا بكر وعمر، فيحييها ويقتلها كل يوم ألف مرة ثم يحرقها بالنار، وينسفها في اليمّ نسفاً، بعد أن يُحمّلها جميع الذنوب التي وقعت في الأرض بدءاً بقتل أحد ابن آدم أخاه، وإلى آخر معصية وقعت في الأرض، فكل ذنوب البشر يحملها أبو بكر خاصة، أي والله هكذا نصوا عن هذا المهدي (١) .

ثم إن هذا المهدي يعمد أول ما يعمد إلى المسجد الحرام، فيهدمه ويبتل جميع توسعته ويهدم الكعبة، ويزعمون أنه يجعلها على أساسها الأول، وينقل الحجر الأسود إلى الكوفة (٢) التي تصبح عاصمة ملكه !!

ويعلق كاتب معاصر، وهو محمد الصدر على انتقال عاصمة ملك المهدي إلى الكوفة بأن على المستثمرين من الآن أن يبادروا إلى شراء أرضها؛ لأن المتر الواحد سيكون بمبالغ طائلة قريباً (١) .

(١) أقرأ هذه الفصائح كاملة في (باب ما يكون عند ظهوره) من كتابهم المقدس، وموسوعتهم الكبرى الأعظم أعاضيم شيوخهم محمد باقر المجلسي - بحار الأنوار (١/٥٣-٣٨)، وأقرأ ما يحدث للشيخين، ص(١٣) .

(٢) بحار الأنوار ، ص (ح: ١٠٠)، (ص: ٣٥٩) (٦٠ / ٣٠٩) .

وبعد أن يهدم هذا المهدي المسجد الحرام، لا يكون هذا بالطبع إلا بعد أن يقتل جميع المسلمين حوله، قتلاً بالسيف، وهذا القتل -في زعمهم- لن يشترك فيه الأخبار من أنصار المهدي فقط، بل سيحيي هذا المهدي الأموات من الشيعة، كذلك ليشاركوا في عرس هذا القتل، والإجرام، حيث يقول النص المزعوم عن جعفر الصادق: (كأني بمحمد بن أيمن وميسر بن عبد العزيز يجنبطان الناس بأسياهما بين الصفا والمروة) (٢).

ثم يأمر هذا المهدي بقطع أيدي بين شيبة، وهم حجة البيت من الجاهلية إلى يومنا هذا، وقد قال لهم رسول الله ﷺ يوم الفتح وأراد بعض بني هاشم أن يأخذ مفاتيح الكعبة منهم، قال لهم الرسول: (خذوها ولا يأخذها منكم إلا ظالم) ولكن هذا المهدي يعمد إليهم فيأخذ منهم مفاتيح الكعبة ويقطع أيديهم، ويسميهم سراق الكعبة، ويعلق أيديهم على باب الكعبة، ثم يبئد خضراء المسلمين ويقتل جميع ذرية أبناء السنة والجماعة، بل وجميع الفرق الأخرى من المسلمين، بل والزيدية أيضاً؛ وذلك أن الزيدية لا يكفرون أبا بكر وعمر ولا يلعنوهما، ثم يعمد كذلك إلى المدينة المنورة، فيفني أهل الإسلام فيها قتلاً، وينسف القبر الشريف لإخراج الشيخين وحرقةهما، ثم يعمد إلى نقل عاصمته للكوفة.

(١) يقول محمد الصدر صاحب كتاب موسوعة الإمام المهدي في كتابه تاريخ ما بعد الظهور: (إن الأخبار العديدة نصف أتباع الكوفة وعمرانها بشكل منقطع النظير، وسيصبح المتر من أرضها غالي الثمن جداً، ومهمّاً جداً، ولا غرو بعد أن تصبح هي العاصمة العالية للدعوة المهديّة) (ص: ٨٣٠).

(٢) بحار الأنوار (٤٠/٥٣).

ومن الكوفة يسير جيوشه لاستئصال جميع المسلمين من الأرض عدا شيعته وأنصاره فقط، بل إن من لا يوافق على قتل المسلمين من المنسوبين إلى التشيع يقتلهم كذلك؛ لأنه لا سيكون في قلوبهم شيء من الرحمة والشفقة، وأما من يوافقونه فإنه يُعطى - حسب زعمهم - قوة أربعين رجلاً، ويكون قلبه كقطعة الحديد.

وهكذا يعمل هذا (المهدي) القتل في بلاد الإسلام خاصة (والشرق الأوسط) بالذات كما يقرر محمد الصدر الكاتب المعاصر، ويترك الهرج في المسلمين ثمانية أشهر يعمل السيف شمالاً ويمنياً دون أن يسأل أو يوقف أنصاره عن القتل، ولا يخص بهذا القتل المحاربين له بل يعم كل المسلمين حتى من ينزوي منهم في بيته ويعتزل؛ لأن هذا المهدي في زعمهم ما سمي بالمهدي؛ إلا لأن الله يهديه لمعرفة ما في قلوب أعدائه فيقتلهم بهذه المعرفة، بل إنه يقتلهم ببعض الذنوب كالزنا، ومنع الزكاة دون أن يسأله أحد عن البينة؛ وذلك لأنه يعرف ما في القلوب والضمائر!!

ثم إنه يأمر أتباعه بخيانة الأمانة، وألا يؤديها إلا لموافقهم في القتل والاعتقاد، وكذلك يأمر بقتل الأسرى والجرحى، والإجهاز عليهم، وعدم استبقاء أحد منهم، ثم إنه يخرج للناس قرآناً جديداً غير هذا القرآن الذي سيتركه ملطخاً بدماء المسلمين في المساجد، فإذا راجعه أتباعه في القرآن الممزق، قال: (اتركوه يكن حسرة عليهم لأنهم غيره وبدلوه).

ثم إنه يأتي للناس بقضاء جديد، وشريعة جديدة غير شريعة محمد ﷺ وشريعة من سبقه من آل البيت، تقوم على أن المسلمين جميعاً كفار ومشركون، وأن الأمانة لا يعمل بها، وأن الكوفة وكربلاء هي بدل مكة والمدينة، وأن النصارى واليهود لا يجوز

المساس بهم، ولذلك فهو يسير معهم بالمسايسة والملاينة، وأنهم يؤمنون سلماً عندما يروا آيات المهدي ومعجزاته بالباهرة.

هذه ملامح هذا المهدي السفاح الذي يصنع كل هذا الإجرام بحضرة النبي محمد ﷺ وجميع الأئمة، فأول من يحييه المهدي هو الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم جميع الأئمة ليشهدوا هذا (العرس العظيم، والفرح الأكبر، والدولة الإلهية المثالية) التي هي آخر الدول، والتي هي حكومة (العدل الإلهية) التي لم يعرف لها الناس مثيلاً في كل تاريخهم.

هذه صورة سريعة للمهدي المنتظر كاملاً ترسمه الروايات الشيعية، وهذا هو المهدي الذي ينتظره الرافضة صباح مساء، قائلين وداعين: (اللهم، عجل فرجه) (وأراحنا وأرواح العالمين له فداء) وهذا هو المهدي الذي يرفع له الشيعة العزاء كلمات مات عالم عظيم من علمائهم حيث يقولون: (نرفع آيات العزاء للإمام المهدي -عجل الله فرجه- بوفاة نائب من نوابه) فهل وعى المسلمون ما يُدبر ويُحَاك لهم، وما ينتظرهم من شر وبلاء؟!.

التفصيل والبيان والروايات:

١. المهدي الإمامي المنتظر يقتل جميع المخالفين، ويقتل جميع المسلمين إلا من كانوا ينتظرونه فقط.

هذه أول ملامح هذا المهدي المزعوم أنه لا يترك مسلماً قط كان لا يقول بإمامته، خالصاً من قبله، قبل أن يخرج، بل إن المتحولين إليه، والمبايعين ممن لم يكن يقول بإمامته قبل ذلك سيقتلهم، ولا يقبل توبتهم، ولا يعفو عما سلف منهم.

يقول محمد الصدر وهو كاتب شيعي معاصر في كتابه -تاريخ ما بعد الظهور- وهو كتاب خصصه لرسم الصورة التي يكون عليها المهدي المزعوم، وكيف سيستولى على العالم، وقيم (الدولة الإلهية العادلة).

يقول: (إن المهدي سوف يضع السيف في كل المنحرفين الفاشلين في التمحيص ضمن التخبط السابق للظهور فيستأصلهم جميعاً)^(١). ومعنى قوله الفاشلين في التمحيص: أي الذين لم يكونوا على عقيدة المهدي قبل ظهوره.

ويقرر ويذكر تعدداً من الروايات الشيعية في هذا الصدر مفادها: أن المهدي هذا يبئد العرب جميعاً، ويحل دماء سبعين قبيلة منهم، ويبدأ بقريش فيقتلهم، ويخص بني شيبه فيقطع أيديهم، ويعلقها على الكعبة، ولا يعطى العرب إلا السيف، ولا يستتیب أحداً، وأنه يقدم للموت من قريش خمسمائة فخمسمائة وأنه لا يزال يفعل بذلك فيهم حتى يأتي على آخرهم^(٢)، وأنه لا يسير بهدي الرسول مع المخالفين، وبسنة علي بن أبي طالب معهم؛ لأنهما سارا باللين والمسايسة.

وأما هو فمأمور بالقتل والإبادة^(٣)، وأنه يذبحهم كما يذبح الجزار شاته^(٤)، وأن كل من كان قبل ظهور المهدي من المكذبين أو الشاكين فيه، سيقنتله المهدي، ولا يستتیه، ولا يقبل عذره^(٥)، وأنه لا يسير مع المهدي، ولا يكون من أنصاره إلا من

(١) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٥٥٨).

(٢) المصدر السابق، ص (٥٧١).

(٣) المصدر السابق، ص (٥٧١).

(٤) المصدر السابق، ص (٥٧١).

(٥) المصدر السابق، ص (٥٧٤).

يباشر القتل معه، وتحت قيادته وأن هؤلاء سيعطي كلاً منهم قوة أربعين رجلاً، وأنهم لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله^(١).

ويقول محمد الصدر نصاً: (سيكون هذا الاجتثاث أو القتل هو أو خطوة رئيسية في التطبيق العادل الذي يهدف إليه التخطيط الإلهي لما بعد الظهور)^(٢).

ويقول أيضاً: (إن سياسية القتل هذه ليست لمجرد الانتصار العسكري، بل هي أساس التطبيق العادل، وإقامة دولة الحق؛ ولأجل ذلك فإن المهدي سيقتل الناس، وإن لم يقاتلوا ويرسل إلى الرجل المنعزل في بيته فيقتله)^(٣).

ويبرر الصدر ذلك قائلاً: (إن تطبيق الحاكم العقائدي لمبدئه، وعقيدته على دولته يتوقف على استئصاله لكل معارضيته، وكل من يحتمل صدور الخلاف منه استئصالاً تاماً)^(٤).

ويقول أيضاً: (كيف لا يصنع المهدي ذلك وهو يعلم أن مبدأه هو الحق، وكل مخالف للحق مجرم، وكل مجرم لا يجوز أن يعيش في مجتمع الصالحين)^(٥).

ويقول أيضاً: (جاز للمهدي قتل المسلمين وإن لم يجاربوا... فبالرغم من أن ذلك لم يكن جائزاً شرعاً قبل الظهور لأي قائد إسلامي آخر، بما فيهم النبي وعلى أمير

(١) المصدر السابق، ص (٥٧٥).

(٢) المصدر السابق، ص (٥٧٦).

(٣) المصدر السابق، ص (٥٧٧).

(٤) المصدر السابق، ص (٥٧٧).

(٥) المصدر السابق، ص (٥٧٧).

المؤمنين، وإنما قاتل على من حاربه من المسلمين خاصة، ولذا سمعنا من الروايات أن سيرة المهدي تختلف من هذه الجهة عن سيرتهما، فإنهما سار بالعفو والملاينة مع الناس المنحرفين والمنافقين، وأما المهدي، فهو مكلف من قبل الله تعالى في الكتاب الذي عنده - باستئصالهم أجمعين، فهو يقتلهم حتى يرضى الله عز وجل، أي : حتى يكون ما أمر به مطبقاً ونافذاً ومنتهياً.

ومن هنا نسمع في بعض الروايات التأكيد على ذلك كالذي رواه في البحار عن بصير عن أبي عبد الله في حديث عن القائم يقول فيه: (لا، يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום محرم علينا وعليكم).

ومن مخالفهم هم الفاشلون في التمحيص في أي مذهب كانوا، وسيكون الاستغراب من كثرة القتل، في بعض الأوساط الضعيفة الإيمان موجوداً، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم، وستكون هذه الكثرة سبباً في بث الرعب في هذه الأوساط وغيرها، الرعب الذي عرفنا أنه يسير أمامه شهراً، وراءه شهراً، وإلى جانبه شهراً، وعرفنا أن هذه الكثرة من أسبابه؛ من أجل ذلك جاز للمهدي أن يقاتل المسلمين إن لم يحاربوا^(١).

(١) المصدر السابق، ص (٥٧١).

وتساءل الصدر قائلاً: (لماذا سيكون القتل في المسلمين فقط دون الكفار؟ وأجاب: أن اختصاص القتل بالمسلمين ليس أمراً مروعاً، بل هو أمر يمكن أن يكون مطابقاً مع القواعد الإسلامية العامة والتخطيط الإلهي العام)^(١).

ويؤكد الصدر أن هذا القتل والإبادة ستخص ما سماه بالشرق الأوسط فقط.. هكذا؛ لأن الدول الكافرة التي لا يعاملها المهدي إلا بالإحسان والسلم، وسيكون فتح المهدي هذا لها دون قتال!! (وهكذا)^(٢).

ويؤكد أن أتباع المهدي الذين وصفهم بأنهم يتصفون بالحماس العاطفي والشجاعة النادرة سيمارسون القتل بأنفسهم، وسيحملون السلاح على عواتقهم ثمانية أشهر كاملة حتى يتم استئصال المنحرفين من العالم^(٣).

وينص الصدر هنا على أن المهدي هذا سيفتح القسطنطينية وفتحها أن يأخذها من يد المسلمين المنحرفين لا من الكفار والمسيحيين.

ويقول بالنص: (إن بعض هذه الأخبار تدل على أن فتح القسطنطينية يتم من قبل المهدي بأخذها من الكفار والمسيحيين، وهذا غير صحيح؛ لأن هذه الخطوة قد اتخذت من قبل السلاطين العثمانيين، وقد أصبحت القسطنطينية منذ ذلك الحين بلدة مسلمة، وسيتم بإسلامبول، وأصبحت عاصمة الدولة العثمانية عدة قرون،

(١) المصدر السابق، ص (٥٨٠).

(٢) المصدر السابق، ص (٥٩٠).

(٣) المصدر السابق، ص (٥٩٤).

وسيفتحها المهدي فتحاً ثانياً، لكنه سيأخذها من يد المسلمين المنحرفين لا من الكفار والمسيحيين^(١).

٢. مهدي الراضة لا يخص بالقتل إلا المسلمين:

وهذا المهدي لا يخص بالقتل - ذبحاً - إلا المسلمين، وأما الكفار من اليهود والنصارى، فإن المهدي هذا لا يعاملهم إلا بالسلم، والدعوة بالإحسان فقط!!.

فيقول الصدر -: (الفتح العالمي في غير الشرق الأوسط سيكون بدون قتال - هكذا- ويفلسف محمد الصدر سبب فتح المهدي لدول العالم الكافرة سلماً ودون حرب بأن مرد فذلك هو رد الفعل العالمي على المجازر والإبادة التي يفعلها المهدي، ويقول: إن ذلك طبقاً لقول الشاعر- هكذا.

من حلقت لحية جار له * فليسكب الماء على لحيته

هكذا!!^(٢) :

وكذلك لأنه في - زعمهم - سيقوم مناقشات فكرية وعقائدية مع الكفار...

وأقول: كانت هذه المناقشات أولى بها المسلمون!! لا الذبح والإبادة دون أعذار أو استتابة، ولكن الذين افتروا هذه الروايات الإجرامية وألصقوها بآل البيت رحمة الله وبركاته عليهم، أبوا إلا أن يفرغوا حقدهم على المسلمين فقط.

(١) المصدر السابق، ص (٥٩٩).

(٢) المصدر السابق، ص (٦٠٠).

ويقرر محمد الصدر اختصاص القتل بالمسلمين دون غيرهم فيقول: (إن التخطيط الذي يتخذه المهدي في مناطق العالم المختلفة غير التخطيط الذي يتخذه في منطقة الشرق الإسلامي).

٣. شعار القتلة حول المهدي: أمت أمت.. ويا الثارات الحسين:

والشعار الذي سيصرخ به القتلة الذين ينطلقون لإبادة الأمة الإسلامية فقط دون غيرها هو - يا لثارات الحسين - ويطل الصدر ذلك بأن هذا لبيان وحدة الأهداف بين حركة الإمام الحسين، وحركة المهدي، وأنه يكون تحقيقاً لأدعية التي يدعو بها الشيعي عند زيارة قبر الحسين: (فأسأل الله الذي أكرم مقامك أن يكرمني بك ويرزقني طلب تارك مع إمام منصور من آل محمد صلى الله عليه وآله، وكذلك تحقيقاً لعزاء الشيعة في عاشوراء، "عظيم الله أجورنا بمصابنا بالحسن عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد" (١).

ولإكمال الحلقة وإتمام الصورة الروايات التي وضعت هذا التخطيط الإجرامي لإبادة الأمة الإسلامية أن الذين سيقومون بحرب الإبادة هذه لا يتصفون بشيء من الرأفة والرحمة وأن قلوبهم كقطع الحديد، لا تعرف الشفقة، وأن كلاً منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وأنهم سيخرجون من إيران وخراسان معهم الرايات السود، وهذه بعض هذه الروايات:

١- (ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد إلا تيمناً لقوة القائم وشدة أصحابه وهم الركن الشديد، فإن الرجل منهم يعطى

(١) ينابيع المودة، ص (٥٠٩)، طبعة النجف، وعنه تاريخ ما بعد ظهور، ص (٤٩٣).

قوة أربعين رجلاً، وإن قلب كل رجل منهم أشد من زبر الحديد، ولو مروا بالجبال لتدكدكت، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله: يلزم من ذلك أن أصحاب المهدي أفضل من أصحاب النبي ﷺ قلنا نعم، الأمر كذلك على الأتم الأغلب، ولا حرج في ذلك^(١).

٤- الاعتماد على المباغته والمفاجأة، وأخذ المسلمين على حين غرة، وهم غافلون ساهون:

لقد نص الذين خططوا لهذا العمل الإجرامي الكبير في إبادة أهل الإسلام، وهدم مساجده، وألغاه القرآن الكريم، وشريعة رب العالمين، وإحلال شريعة اليهود للعمل بها بين المسلمين إلى أن سر نجاح هذا المهدي المزعوم سيكون في أخذه أعداءه بالمفاجأة والمباغته والخروج عليهم وهم غارون سادرون لا هون، لا يعرفون شيئاً عنه، ولم يقرءوا شيئاً عن هذه العقائد الإجرامية، وأن الرعب سيشل حركتهم، ويطل فعلهم بمجرد أن يروا السيف يعمل في كل مكان، وأن الدماء ستنفجر أنهاراً، والصرخات ستعالى من حولهم: (يا لثارات الحسين) والقتلة يقتلون أعداءهم هرجاً وذبجاً من الرقاب كما تذبح الشياه، وقلوب القتلة كقطع الحديد لا يدخلها رحمة، وهذا سيشل تفكيرهم ويطل فعلهم وينتصر (المهدي) عليهم، وتقام الإسلام الخالدة التي تمتد إلى آخر الدنيا!!.

(١) موسوعة الإمام المهدي - الغيبة الكبرى (٣٢١).

يقول منظر الشيعة المعاصر محمد الصدر وهو يشرح ويفسر سر نجاح المهدي، وأنه يرجع إلى أن المهدي سيباغت المسلمين بالثورة. يقول الصدر: (عنصر المباغته والمفاجأة في الهجوم أو بدء الثورة بشكل لم يحسب له الآخرون أي حساب، وهي (هكذا) عنصر مهم في فوز الجيش وانتصاره، كما أنها عنصر يأخذه العسكريون بنظر الاعتبار في وضع الخطط العسكرية، وإن خطوة عسكرية يتخذها أحد المعسكرين مما لم يكن متوقعاً بالنسبة إلى المعسكر الآخر، تكون هذه الخطوة دائماً ناجحة في مصلحة من يتخذها، وأن أهم عنصر يكون نافعاً في الحرب هو غفلة المعسكر الآخر عن احتمال حدوث الهجوم أو بدء الثورة أو القتال، وهو معنى المفاجأة، إذ يكون المعسكر الآخر مأخوذاً على حين غرة بدون استعداد أو اجتماع على سلاح، فيكون احتمال انتصار المعسكر المهاجم أو الجيش الفاتح كبيراً جداً، قد يصل أحياناً إلى حد اليقين).

ويضيف الصدر قائلاً: ويمكن القول أنه كلما أمكن للمهاجم ضبط عنصر المفاجأة أكثر، وصار احتمال انتصاره أكبر حتى ما إذا أصبحت المفاجأة - مطلقاً - أصبح انتصار المهاجم يقيناً، ولكن هذا العنصر سيكون مطلقاً في ثورة القائد المهدي العالمية؛ وذلك لأن أعداءه من المنحرفين والكافرين والماديين، فارغوا الذهن تماماً عن قضية ثورته، وعن احتمال حصولها تماماً، فيكون حدوثها مباغته - مطلقاً - وسيؤخذون على حين غرة على غير استعداد، وقد أكدت الأخبار على هذا العنصر من ضمانات الانتصار).

ثم يعقب الصدر على ذلك، بتلك الروايات فيقول: أخرج الصدوق^(١) بإسناده المتصل بالإمام الرضا عن آبائه، أن النبي قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا الله عز وجل: ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْتَةٌ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وأخرجه الطبرسي في الاحتجاج^(٢) رسالة المهدي إلى الشيخ المفيد، وقد سبق أن ذكرناها في تاريخ الغيبة الكبرى، وقد جاء في آخرها: فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بعتة فجأة حين لا ينفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة.. الحديث إلى غير ذلك الأخبار انتهى^(٣).

وأقول فليهنأ المسلمون الغافلون بلهوهم، وغفلتهم حتى يأتيهم الذبح على يد هؤلاء الأشرار المجرمين!!.

٥. كيف سيعمل الرعب في انتصار المهدي:

وأما الرعب الذي سيشل حركة المسلمين عن مقاومته فيفسفه محمد الصدر قائلاً: (المقصود من كون المهدي منصوراً بالرعب انهدام معنويات أعدائه، واندثار همهم

(١) انظر: إكمال الدين (نسخة محفوظة).

(٢) (٣/٣٢٤).

(٣) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٣٥٠-٥٣٢).

للقوف تجاهه، وخوفهم من جيشه الصلب الصادق - سيكون كل أعداء الإمام المهدي على وجه الأرض في رعب شامل وخوف دائم من مهاجمة المهدي لهم^(١).

ويذكر الصدر أن هذا الرعب ليس فعلاً إعجازياً دائماً، وإنما له مبرراته المادية، وذلك راجع إلى خصائص أصحابه في قوة اندفاعهم وحماسهم في إطاعة أمره وتطبيق خطته، ووعيمهم للهدف الذي يسعون من أجله، هذا أولاً.

وثانياً: كثرة قيامهم بقتل أعدائهم بشكل غليظ لا هوادة فيه، الأمر الذي يولد الرعب ويسبب إعادة التفكير فيما إذا كانت مجابتهم بالقتال تنطوي على مصلحة أم لا انتهى^(٢).

وكذلك لأن المهدي سيبدأ عمله (الإبادي للمسلمين) هذا بخطبة في المسجد الحرام بمكة المكرمة!!^(٣) ثم لأن أصحابه سيرفعون شعار (يا لثارات الحسين) فيقتلون بذلك ذرية هؤلاء القتلة الذين قتلوا الحسين بفعل آبائهم.

يقول محمد الصدر نصاً: (مطالبة بثأر الحسين عليه السلام، فإنه أمر متسالم على صحته بين المسلمين، بل بين كل المظلومين، وهم أكثر البشرية في عصر الظلم والانحراف).

وقد سمعنا الروايات الدالة على ذلك، وكانت كلها مروية عن طرق الخاصة، وأولاد الآن أن أروي عن بعض المصادر العامة رواية تمت إلى ذلك بصلة. أخرج القندوزي

(١) المصدر السابق، ص (٥٣٨).

(٢) المصدر السابق، ص (٥٤١-٥٤٢).

(٣) المصدر السابق، ص (٥٤٣).

في الينابيع^(١) (عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق رضي الله عنه، أنه قال: (إذا قام المهدي، قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم، فقال هو ذلك" قلت: فقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]. ما معناه فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئاً كمن فعله، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل) وليس المراد بالثأر مجرد الانتقام كما عليه دين العرب في الجاهلية، وبقي عليه المنحرفون الوارثون لتلك العادات إلى الآن، بل المراد به أمران مزدوجان:

الأمر الأول: تطبيق الهدف الذي أراده الحسين عليه السلام، في ضمن ما أراده من أهداف، وهو إزالة الظلم عن الأرض وتطهيرها من الفساد، والسير نحو المثل الأعلى العادل.

الأمر الثاني: قتل كل راض بمقتل الحسين عليه السلام، وطاعن في ثورته، فإن الراضي بذلك يمثل في حقيقة ذلك الانحراف والظلم الذي ثار عليه الحسين، وأراد فضحه أمام الرأي العام، وسيثور عليه المهدي ويستأصله عن وجه الأرض، فمن الطبيعي أن يستأصل المهدي أمثال هؤلاء المنحرفين تمكيناً وتهيئة للمجتمع العادل الكامل كما سنوضح.

(١) ينابيع المودة، ص(٥٠٩) طبعة النجف.

لا يختلف في ذلك بين أن يكون من ذرية قتلة الحسين فعلاً أم من غيرهم، فإن القاعدة الأساسية في ذلك هو: أن الراضي بالشيء كفاعله - ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل - لا يؤثر في ذلك افتراق المكان واختلاف الزمان، وإنما نصت هذه الرواية على الذرية باعتبار أن الغالب في الذرية المنحرفة هو الافتخار بما اجترح الآباء من ظالم وارتكبوا من مآثم وهدروا من دماء، ونصت أيضاً على القاعدة العامة التي يمكن باعتبارها التعميم من الذرية إلى غيرهم، بل القول اليقين، بأنه لو كان في الذرية من هو مؤمن سينتظر فعل آبائه، لم يكن مشمولاً للقتل من هذه الجهة.

هذا وينبغي أن نشير إلى أن ثورة الإمام الحسين وإن كانت واقعة في ضمن التخطيط العام لعصر ما قبل الظهور، إلا أن النداء بثأره من قبل المهدي مخطط ثبات بعد الظهور، وليس مستنداً على التخطيط السابق إلا باعتبار حدوث سببه فيه، ومن هنا جعلناه في الضمانات التي لا تترتب على ذلك التخطيط^(١) انتهى.

وهكذا يبرر هؤلاء المجرمون فعل هذا المهدي الدجال في قتل المسلمين؛ لأنهم هم - في زعمهم - أبناء قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما... وأنهم راضون بفعل آبائهم... ومعلوم أنه لا يوجد مسلم من أهل السنة والجماعة يرضي بقتل الحسين، بل يعلمون أنه قتل مظلوماً ولكنهم يعتقدون كذلك الحسين عليه السلام لم يكن يُكفّر مَنْ قاتلوه، وإنما كان قتالاً بين مسلمين ما زال بعضهم يوالي بعضاً، فقد كانوا يصلون في مساجد

(١) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٥٤٤-٥٤٦).

واحدة، ويتزوج بعضهم من بعض، ويجتمع بعضهم مع بعض في قتال أعدائهم من الكفار والمشركين.



الباب الرابع

بين المهدي الحقيقي والمهدي الكذاب والمسيح الحقيقي والمسيح الدجال

موسى عليه السلام والبشارة بالمخلص:

لما أنجى الله سبحانه وتعالى قوم موسى من الغرق، ومن فرعون، وأخرجهم الله من ذل الفراعنة إلى سيناء، كانوا وهم خارجون من مصر لا يزالون يحملون في نفوسهم وقلوبهم نوازع الشر، وانحراف المعتقد، وفساد التصورات في الرب الإله سبحانه وتعالى، فما كادوا يخرجون من البحر حتى قالوا لموسى عليه السلام، وقد مروا بقوم يعبدون أصناماً لهم: ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. فغضب عليهم موسى قائلاً: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٨-١٤٠].

مع هذا فإنهم ما إن غاب موسى عليه السلام - عنهم أربعين ليلة حتى أخرج لهم السامري عجلاً صنعه من الذهب الذي سرقوه معهم من مصر فعبدوه، وقالوا: هذا إلهنا وإله موسى، وإن موسى نسي أن الله عندنا هنا فذهب إليه في الجبل!! وعاد موسى عليه السلام إليهم فحرق العجل ونسفه في اليم نسفاً، وقال لهم فيما قال: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨].

وأراد موسى أن يجاهد معه قومه ليدخلوا أرض فلسطين ويطردوا أهلها ليقيموا دولتهم، ولكنهم خافوا وجنبوا وقالوا: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]. فضرب عليهم التيه أربعين سنة يتيهون في الأرض.

وأراد الله أن يختار موسى من قومه سبعين رجلاً ليأخذ عليهم العهد أمام الله أن يعملوا بالتوراة، ويكونوا راعياً ومسئولين عن قومهم، ولكن لما ذهب موسى بهؤلاء السبعين إلى الجبل للعهد على ذلك أنهم أخذتهم الرجفة، وتزلزل بهم الجبل، وكان هذا إعلاناً من الرب سبحانه لهم أنهم غير أكفاء، ولا أمناء على حمل رسالة الرب، والقيام بها حقاً، قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ولما قال موسى معذراً عن قومه ومبيناً أن هذا جهده في تربيتهم وتعليمهم وتزكيتهم، وأن الأمر في نهاية المطاف لله، هو الذي يزكي من يشاء ويطهر من يشاء ويحرم من التزكية من يشاء كما قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥-١٥٦].

وأنزل الله على موسى جملة من التشريعات، والأحكام الشديدة من أجل تأديب وتربية هؤلاء الأقوام البطيئي الفهم، الغليظي الرقبة، فشدد الله عليهم في الطهارة والتوبة والصلاة والأطعمة، وسائر الأحكام ... فلم يقبل الله عليهم كثيراً من الطيبات بسبب

ظلمهم، وكلفهم كثيراً من المشاق عليهم في الطهارات، فمن ذلك أن المرأة إذا حاضت لم يكن يحل لهم أن يساكنوها، ولا أن يمسوا شيئاً مسته يدها... وشدد الله عليهم في الصلاة فلا تقبل منهم إلا بترتيبات معقدة شديدة في أماكن خاصة.

وأخبر الله سبحانه تعالى موسى بأنه سيرسل نبياً بعده يخرج الله به أمة كاملة الصفات، خالصة المواصفات، يعلمها نبي ورسول كامل هو سيد المرسل والأنبياء، وأن أتباعه الذين يتبعونه سيكونون في القمة والغاية عملاً بالدين، واستقامة عليه، وأن هذا النبي الذي يأتي في آخر الزمان هو الذي سيخلص بني إسرائيل من هذه الأحكام الشديدة، والعقوبات الكثيرة التي فرضها الله عليهم، وأنزلها عليهم بسبب ظلمهم وعتوهم، وتلكهم في اتباع أمر بهم، وقال الله لموسى ﴿قَالَ عَدَايُ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ الآية، [الأعراف: ١٥٦].

وعاش بنو إسرائيل من بعد موسى ينتظرون هذا (المخلص) الذي يأتي، ليرفع عنهم هذه الأضرار، والأحكام الشديدة في الطهارة والتوبة والحلال والحرام، والعبادات وسائر الأحكام ويجعلهم أعظم الأمم وأكثرها وأفضلها على البشرية جميعاً، ويمكن لهم في الأرض.

اليهود وانتظار المخلص:

عاش اليهود على هذا الأمل، وكانوا ينتظرون هذا النبي بفاغ الصبر، وخاصة عندما غلبتهم الأمم وشتتهم عن فلسطين التي كانوا قد دخلوها على يد تلميذ موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون عليه السلام.

عيسى عليه السلام يمهد للمخلص الأكبر الذي يأتي بعده:

وأثناء هزيمتهم وشتاتهم وغلبة الرومان عليهم في أرض فلسطين أرسل الله فيهم عيسى ابن مريم ليكون توطئة وتمهيداً (للمخلص الأكبر) والرسول الأعظم، وأعطى الله عيسى من البيان والحجج ما يقطع عذرهم ولكن الرئاسة الدينية اليهودية خافت على امتيازاتها، وخافت على المال الحرام الذي تكسبه بترؤسها، وخشيت كذلك على نفسها من الرومان الذين يعيشون تحت حكمهم، وتشاءوا ببعثة عيسى عليه السلام الذي ظنوا أن دعوته ستؤلب الرومان عليهم، وتتسبب في قتلهم وتشريدهم من فلسطين فما كان منهم إلا أن قاموا عليه ووقفوا ضده..

وسأله: أهل أنت المخلص الذي وعدنا الله به؟ فقال لهم: لست أنا هذا المخلص، وإنما أنا مبشر به ومهد له: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

فما كان منهم إلا أن قام أكثرهم عليه، ووشوا به للرومان وحرصوا الحاكم الروماني على قتله.

ويشر عيسى ابن مريم الذين آمنوا به بأن الله سيرسل لهم نبياً آخر، يرسله بالسيف، فيقتل أعداءه ويخلص العالمين به، وينصره نصراً عزيزاً، ويملاً الأرض به إيماناً وهداية... وعاش المؤمنون بعيسى بانتظار هذا (المخلص الأكبر) ورفض الذين كفروا بعيسى أن يكون عيسى نبياً، وانتظروا (المخلص) الذي وعدهم به موسى عليه السلام.

محمد ﷺ (المخلص الأكبر):

وأرسل الله عبده ورسوله محمداً رحمة للعالمين، ومخلصاً لليهود ومخلصاً للنصارى، ومخلصاً للبشرية جميعاً من الكفر والشرك والنار والعذاب، فأمن به اليهود الذي هداهم الله إلى الحق، والنصارى الذين كانوا يعرفونه قبل بعثته كما يعرفون أبناءهم، وأمن به كل من أراد الله به خيراً من جميع الأمم.

وضل عن هذا (المخلص) اليهود الذين كفروا بعمى أولاً، ثم كفروا بمحمد ﷺ حسداً وبغياً أن يأتي من العرب وليس من بني إسرائيل، وأن يكون من ولد إسماعيل وليس من ولد إسحاق، وضل النصارى الذين اعتقدوا أن عيسى هو (المخلص) الذي يأتي؛ لأنه بشرهم بعودته وأن محمداً ليس هو النبي (المخلص) الذي بشره عيسى، وهكذا ظل اليهود إلى يومنا ينتظرون (المخلص) الذي وعدوا على لسان موسى، وبقي النصارى الضالون كذلك ينتظرون عودة المسيح إليهم مرة ثانية، ليحكم العالم بعد أن أزعجه اليهود في حياته، ووشوا به الحاكم الروماني، وحرصوه على قتله فقتله وصلبه - في زعمهم - ولكنه استطاع أن يخرج من قبره ويذهب إلى أبيه في السماء، وأن سيعود إليهم في الأرض مرة ثانية ليحكم العالم كله!!.

المسلمون والمخلص الأكبر محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه:

وأما المسلمون الذين آمنوا بالنبي محمد ﷺ والقرآن، فإنهم اعتقدوا أن محمداً ﷺ هو (المخلص الأكبر) المبشر به في التوراة والإنجيل، وأنه لا مخلص أعظم منه، ولا رسول مضى ينجح في إخراج أمة كاملة الصفات كما ينجح هو، ولا يأتي بعده رسول آخر ولا نبي آخر، يقيم ديناً جديداً، يكون أفضل منه أو أعظم في هداية الناس منه، أو تشريعاً جديداً أو يخرج أمة جديدة، فهذا هو النبي الذي قال الله عنه لموسى ﴿ قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

ولم يمت رسول الله ﷺ حتى عم نور دعوته الآفاق، فدانت له الجزيرة العربية كلها بجميع ملوكها وزعمائها من أقصى اليمن إلى جنوب الشام، ومن عمان إلى الحيرة، ومن ساحل البحر إلى شاطئ الخليج، وكانت كتب النبي ورسائله قد وصلت إلى عظيم الفرس، وقيصر الروم، والمقوقس مصر، وتهيأ كل ملك ورئيس منهم لاستقبال دعوة الإسلام حرباً أو سلباً، وتوقع أهل البصرة منهم (كهركل) أن يملك الرسول موضع قدميه في أرض الشام ولم تمض سنوات قليلة بعد وفاة الرسول محمد ﷺ حتى كان أصحابه الغر الميامين يفتحون المعمورة كلها، ويدكون عروش الظالمين جميعاً، ويطبقون العدل على أحسن ما قام في الأرض كلها وفي تاريخ البشرية كله، تصديقاً لوعده الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

دخول النقص على أمة الإسلام وانحلال عرى الإسلام عروة عروة:

ولكن أخبر الرسول ﷺ قومه المؤمنين أن المسلمين سيحل بهم من النكبات والفرقة والاختلاف ما حل بالأمم السابقة، وأنه يأتي وقت تتكالب فيه الأمم وتتداعى على أهل الإسلام كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وأن المسلمين سيكونون غثاء كغثاء السيل لا خير فيهم، وأن الشجاعة التي غرست في قلوب الأولين منهم ستقلب جنباً، وأن الكسب الشريف بالجهاد سيتحول إلى الكسب بالزرع واتباع أذنان البقر، وأن الأمة التي عاشت صريحة واضحة دون التواء في أحد أحكام الإسلام ستتعلم الالتواء والتحايل على أمور الشرع: (إذا تبايعتم بالعينة، واتبعتم أذنان البقر، ورضيتم

بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى ديناكم).

وأنه لا تزال تنقض عرى الإسلام عروة عروة فكلما نقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها حتى تنقض عرى الإسلام جميعاً؟، فأول هذه العرى التي تنقض هي الصلاة، وآخرها هي الحكم، وأنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تقوم الساعة.

بقاء طائفة من أمة الرسول الحق ونزول عيسى في آخر الزمان مخلصاً:

ولكن الرسول مع ذلك أخبر هذه الأمة المباركة أنه مع زيادة الشر وتمكين أهل الكفر على أهل الإسلام إلا أن سبحانه وتعالى سيهيئ من هذه الأمة طائفة قائمة بالحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، وهذا إلى آخر الساعة عندما يخرج الدجال فيقاتلونه، فإن هذه الطائفة القائمة بالحق ستكون ظاهرة به، مقاتلة عليه في كل أجيال المسلمين، وقرون الإسلام وأن الله يكرمها في آخر هذه القرون بظهور مهدي من آل بيت رسول الله ﷺ يحقق على يديه من الخير ما يملأ به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وأن عيسى ابن مريم يعود في آخر هذا الزمان فينزل في دمشق فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويحكم بشريعة القرآن ويصلي خلف رجل من هذه الأمة الإسلامية، ثم يقود عيسى هذه الأمة التي تتعرض لمحتنين شديدين وهي محنة الدجال، ومحنة يأجوج ومأجوج، فأما الدجال فإنه رجل يتلي الله به عباده، يخرج في آخر الزمان، فيدعي أنه هو الله سبحانه وتعالى خالق السماوات والأرض، وأنه يتحكم في العالم علوه وسفله، فينزل المطر، ويفجر ينابيع الأرض، ويخرج معادنها من باطنها بأمره

وإشارته فقط، ويجي الموتى. فإذا رأى الناس ذلك منه عبده واعتقدوا أنه هو الله الخالق السماوات والأرض... ووجد من يعبده الخير والنماء، والعيش الرغيد، فإن كل من يؤمن به يأمر هذا الدجال السماء أن تنزل مداراً عليه ويأمر ماشيتهم أن تدر لهم فيمسون بأحسن حال في الدنيا.

وأما من يكذبه ويعتقد أنه دجال كذاب مدع للألوهية والربوبية، وأنه ليس إلهاً ولا رباً فإنه يأمر السماء أن تقطع مطرها عنهم، فتبدل أحوالهم، وتختفي أرزاقهم، ويعيشون بأسوأ حال فيكون هذا من أعظم أسباب افتتان الناس به وإيمانهم به.

فتنة اليهود بالدجال والظن أنه المخلص الموعود:

وهذا الدجال الكذاب ما إن يراه اليهود المنتظرون (للمخلص) ويشاهده النصارى المنتظرون لعودة عيسى، ويشاهده ضعاف البصر من المسلمين الجاهلين، وعباد الدنيا إلا ويتوافدون إليه ويقعون بين يديه، ويفرحون بدولته، ويطيرون به ويشرون بحكمه كل مكان.

وأما أهل البصيرة من المسلمين الذين يعلمون يقيناً أن الله لا ينزل بنفسه إلى أهل الأرض، وأن الكفار محبوبون عنه، وأنه لا يراه إلا أهل طاعته في دار كرامته في الجنة، فإنهم يقولون لهذا الدجال: أنت الدجال الذي حذرنا رسول الله ﷺ منك. حتى إنه يقتل رجلاً منهم ثم يحييه، ويقول الدجال له أتؤمن بي وقد قتلتك وأحيينك؟ فيقول له هذا المؤمن: ما ازددت فيك إلا بصيرة.. أنت الدجال الذي حذرنا منك رسول الله.

ويكون نزول المسيح عيسى من السماء عوناً لأهل الإسلام على قتل هذا المسيح الدجال الكذاب، فإن هذا الدجال ما إن يرى عيسى ويسمع به حتى يهرب منه،

ولكن المسيح الحقيقي عيسى ابن مريم يتبعه في الأرض حتى يلحقه (بباب لد) من أرض فلسطين فيقتله ويجعل من دمه على حربته، ويطلع العالم كله على ذلك، وهكذا ينتصر المسيح الحقيقي على المسيح الدجال.

وهكذا هدى الله أهل الإيمان إلى المخلص الحقيقي محمد بن عبد الله ﷺ فيؤمنون به، وأضل الله الظالمين والكافرين من اليهود والنصارى الذين أتاهم هذا (المخلص) فعموا عنه ولم يؤمنوا به، وظلوا في عمايتهم ينتظرون (المخلص) فإذا رأوا الدجال سارعوا إلى الإيمان به، واتبعوه ويكون هذا عقوبة من الله لهم أن ضلوا عن (المخلص الحقيقي) فوقعوا في (المخلص) الزائف، والمسيح الدجال، ويكون نصيبهم ألا يتمتعوا بكفرهم إلا قليلاً فإن المسيح الحقيقي لا يشم كافرون نفسه وإلا هلك، ونفسه ينتهي عند منتهي بصره، وهكذا يطهر الحقيقي الأرض من المسيح الكذاب الدجال، ومن أتباع المسيح الدجال.

المهدي مخلص آخر في آخر الزمان:

وكما بشر رسول الله ﷺ بنزل المسيح في آخر الزمان، فإنه بشر أمته كذلك أن سيكون في آخر الزمان رجل من أمته من أهل بيته يواطئ اسمه اسم رسول الله، واسم أبيه اسم رسول الله، أي يكون اسمه محمد بن عبد الله، فيملاً الأرض عدلاً في وقت من أوقاتها كما ملئت ظلماً، وأن الله يخرج هذا المهدي من أمة محمد، فيجمع عليه القلوب في ليلة واحدة، ويلتف أهل الحق حوله دون إراقة دماء أو إخضاع بسيف، بل بهداية ربانية يقذفها الله في قلوب أتباعه فيجتمعون إليه عند الكعبة، فيبايعهم بين الركن والمقام، ثم يأتي جيش يريد أن يغزوهم فيخسف الله بهم الأرض، ثم يمكنه الله في الأرض دون إراقة دماء ويجمع الله عليه قلوب أهل الإسلام.

وقد رأى كثير من علماء العقيدة أن المهدي هو الذي يكون على رأس المسلمين في الشام عندما ينزل المسيح ابن مريم عليه السلام، وأن المسيح عندما ينزل من السماء في مدينة دمشق وقت صلاة الفجر، ويكون المسلمون قد اصطفوا للصلاة خلف هذا المهدي، فإن المهدي يتأخر ليقدم عيسى عليه السلام، ولكن عيسى عليه السلام يقدم المهدي ليصلي بهم صلاة الصبح وليكون هذا تكريماً وتعظيماً لأمة محمد ﷺ أن يصلي رسول الله من أولي العزم من الرسل خلف رجل من أمة محمد ﷺ .

ثم يقود عيسى عليه السلام المسلمين بعد ذلك في المسيرة التي ذكرناها آنفاً وهو تتبع المسيح الدجال، وضرب الخزيرة على النصارى، والأمر بقتل الخنزير، والأمر بإقامة الصلاة في كل مكان، وسواء كان هذا الذي يكون مع عيسى عليه السلام هو (المهدي) الذي بشر به النبي ﷺ والذي يصلي خلفه عيسى عليه السلام، وأن أن المهدي يكون في زمن آخر غير زمن عيسى، فإن المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ سيأتي رحمة لأمة محمد ﷺ، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً كما ملئت جوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً، قال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية، ويملاؤ الله قلوب أمة محمد غناءً ويسعهم عدله) (١) .

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى" ورجاهما ثقات.

وفي الحديث أبي هريرة أيضاً قال: ذُكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال: (إن قصر فسبع وإلا ثمان، وإلا فتسع، وليملأن الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)^(١). والشاك في عدد السنين أحد الرواة وهو زيد العمي.

وفي رواية للطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يكون أمتي المهدي وإن قصر فسبع وإلا ثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مداراً، ولا تتدخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خذ)^(٢).

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يطؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)^(٣).

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: (ولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

وهذا المهدي الذي وصفه رسول الله ﷺ بالهدى والرحمة والعدل، وأنه يقسم المال بين المسلمين بالسوية، ويرضى الله عنه من فوق سبع سماواته، ويرضى المسلمون جميعاً به، وبعده ورحمته، ويعيشون سبع سنوات أو ثمان أو تسع في ظل حكمه وعدله، والنعم السابقة التي يغدقها الله عليهم.

(١) قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف.

(٢) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، وهو صحيح سنن ابن ماجه، برقم (٣٢٩٩١).

(٣) صحيح الجامع (٥٣٠٥).

وخاصة بعد معاناتهم من الظلم والجور وأكل أموالهم بالباطل، أقول هذا المهدي الذي يأتي رحمة لأمة محمد ﷺ، ويعمر وقتاً قصيراً نسبياً في الأرض إذا نظرنا إلى عمر الأمة وتاريخ الإسلام، هذا المهدي جاء الزنادقة الملحدون ممن يريدون هدم الإسلام وإهلاك أمة القرآن فوضعوا آلاف الروايات عنه، ونسجوا من الأساطير والخرافات والخزعبلات ما يبابه كل ذي عقل سليم وما ينفر منه كل من له أدنى حياء أو خلق كريم، وما تنفر منه كل الطباع مهما بلغت خسة ودناءة وشرراً، إلا هؤلاء التي طمست أبصارهم، وختم الله على قلوبهم، فهم لا يفقهون.

فهذا المهدي كما صورته أقلام الزنادقة الحاقدين، والرافضة المجرمين، رجل ظالم لم تعرف الأرض أظلم منه قط، ومجرم لم تعرف الأرض في كل تاريخها من يمثله في الإجمام، ومهلك للحرث والنسل، لم يأت قط من يمثله إفساداً وإهلاكاً، ويأتي بشريعة لم تعرفها كل شرائع الأنبياء والمصلحين، بل ولا يمثله إفساداً وإهلاكاً، ويأتي بشريعة لم تعرفها كل الأنبياء والمصلحين، بل ولا يمثله شرائع هولاءكو وجنكيز خان الذين وضعوا (الياسا) فكان غاية في الإجمام، ولكن قانون هذا المهدي الكذاب تفوق هذه كله.

أعمال المهدي الرافضي الكذاب:

فهذا المهدي يعمد أول ما يعمد فيقتل خطيب المسجد الحرام يوم الجمعة، ثم يبایعه مجموعة من الأشرار الفجار الذين يأمرهم بقتل الناس هرجاً دون تمييز، ويوهمهم ويرسلهم إلى جميع الأمصار، ويأمر الرافضة كل في بلد أن يخرجوا دفعة واحدة في وقت واحد فيبيدوا من حولهم من أهل الإسلام والقرآن، ويأمرهم أن يخونوا الأمانة والعهود، وأن يسبوا النساء والذرية، ولا يرحموا أحداً من حمل السيف معهم لقتل المسلمين، ثم يهدم

المسجد الحرام، ويظل جميع توسيعاته، ثم يأتي المدينة المنورة فيبيد أهلها ويسبي نساءها وذريتها، ولا يقبل من تائب توبة، وكل من لم يكن يؤمن به بهذه الصفات الإجرامية فإنه يقتله.

ثم يقدم الناس للقتل بذنوب لا يقيم بينة عليه، فيرحم الرجل منه متهماً إياه بالزنا، ولا يستطيع أحد أن يسأل البينة والشهود؛ لأن هذا المهدي يعلم ما في قلوب العباد، ويقتل الرجل منهم مدعياً عدم إخراجه الزكاة دون بينة، ويرسل للرجل في منزله فيقتله، وهو معتزل عن الناس؛ لأنه يعلم ما في قلبه، ويأمر القتلة الذين معه ألا يدعوا سيوفهم عن عواتقهم، وأن يظلوا يقتلون الناس هرجاً ثمانية أشهر حتى يفني أهل الإسلام جميعاً إلا من يمارس القتل معه.

بل إنه يقتل من يستيقظ قلبه من أتباعه، وينكر عليه شيئاً من أفعاله، وأنه سيحكم بشريعة مخالفة في كل فروعها لشريعة محمد ﷺ فإذا رأى بعض أتباعه هذا منه أنكروا عليه، فيقوم بقتلهم ويخبر الباقين أنه يحكم بشريعة آدم!! ثم يحكم أحكاماً أخرى تناقض ما حكم به أولاً، فيعترضون عليه، فيقتل المعترضين ويخبرهم أنه يحكم الآن بشريعة نوح... وهكذا.

فيبدل الأحكام كما يشاء، ويقتل كل ما يعترض، ويخبر الناس أنه يعلم جميع شرائع الأنبياء وأنه يحكم ما يشاء، ويقتل من يعترضه، ويخرج للناس قرآناً جديداً، يزعم لهم أن هذا هو القرآن الحقيقي الذي جمعه علي بن أبي طالب وأخفاه عن الصحابة.

وفي أثناء مكثه في المدينة المنورة فإنه يهدم المسجد الحرام ويرجعه إلى حجمه الأول، ويخرج الصديق والفراروق من قبورها ويجرقهما أمام الناس.. ثم ينقل عاصمة ملكه إلى الكوفة ويرسل سرايا القتل إلى كل مكان.

هذا قليل جداً من كثير من إجرام هذا المجرم الأكبر (والمهدي الدجال)، كما صورته أقلام الرافضة، والزنادقة الحاقدين على أمة الإسلام من المسلمين.

والعجيب أن هذا المجرم الذي نحتته هذه العقول المريضة، والنفوس الخبيثة قد ألبسه هؤلاء المجرمون لباس النصوص الشرعية التي نطق بها الرسول ﷺ فجعلوا المهدي الحقيقي الذي يبعث رحمة في آخر الزمان هو هذا (المهدي الكذاب) وحولوا معاني الرحمة أنها هي هذا القتل والإباد- ومعاني العدل أنه هو هذا الظلم والإجرام- ومعاني الإيمان والهداية أنه هو هذا الكفر والقتل والإجرام، وإحراق المصحف، وهدم مساجد الإسلام، بل قالوا: إنه ما سماه الرسول بالمهدي إلا لأنه يطلع ويهتدي إلى ما في قلوب خصومه وأعدائه فيقتلهم؛ لأنه يعلم في قلوبهم.

أهل السنة ينتظرون مهدياً عادلاً رحيماً والرافضة ينتظرون مهدياً مجرماً مبيداً؟

وهكذا بينما ينتظر المسلمون المهتدون من أهل السنة والجماعة رجلاً من آل بيت النبي ﷺ يكون رحمة لهم وراحة؛ ليضع سنوات من عناء الظلم والقهر، ويرفع عنهم ظلم الحكام والطواغيت ويعيشون في ظل عدله وأمنه ورحمته مجتمعين مطيعين، إذا بالشيعرة الرافضة ينتظرون مجرماً عابثاً، وسفاحاً وظالماً يضع السيف في رقاب المسلمين ثمانية أشهر كاملة، ويبيد حضراءهم، بل ويحیی من مات آبائهم فيقتلهم ويدمرهم.

وإذا كان اليهود المجرمون قد ضلوا عن المخلص الحقيقي محمد بن عبد الله، والممهد له عيسى ابن مريم فنكروا بهما جميعاً، وانتظروا مخلصاً غيرهما، فإذا أتاهم المسيح الدجال آمنوا به، وساروا في ركابه، وعبدوه فإن الشيعة الرافضة - كفروا بالمهدي الحقيقي الذي يأتي في آخر الزمان - وقالوا: بل هذا المهدي الذي ولد قبل أربع وستين ومائة ألف من السنين، وإنه حي موجود أنه سيخرج فجأة دون إنذار ليهدم المسجد الحرام، ويقتل المسلمين حوله، ويحرق الشيخين، ويحرق المصاحف، ويدمر المساجد، ويبعد خضراء المسلمين.

والشيعة اليوم يصيحون في كل مكان أن هذا زمان المهدي قد اقترب، وأن دولته التي يعتمد عليها قد قامت في إيران، وأن أنصاره الذين جردوا السيف حاضرون جاهزون وأن قلوبهم ليس فيها رحمة لمسلم، وأنهم سيقتلون ذرية قتلة الحسين بفعل آبائهم، وأن صيحتهم في القتل ستكون (يا لثارات الحسين). وأن يوم الفتح العالمي قد اقترب، (ودولة الحق الإلهية) المثالية بقدر حان وقتها وأن ساعة الصفر قد اقترب...).

وبينما يقول الشيعة الرافضة هذا كله، ويوردونه في كتبهم، ويبيتون الآن كل ليلة وهم يتوقعون وينتظرون خروج هذا المهدي الدجال في صبيحتها، ويوقنون أنه سيخرج يوم السبت العاشر من المحرم ليبدأ ثورته العالمية من مكة المكرمة، وقد أعدوا العدة، كل العدة لهذا الدجال الكذاب المبيد.

ضل اليهود عن المخلص فكفروا بمحمد وآمنوا بالمسيح الدجال، فضل
الرافضة عن المهدي محمد بن عبد الله بكذاب ظالم سفاح:

وكما أن الله قد أضل اليهود ولعنهم بكفرهم (بالمخلص) الحقيقي وابتلاهم بمخلص
كذاب الدجال، يأتي في آخر الزمان فيؤمنون به ويتبعونه ليكون هلاكاً لهم، فإن الله
قد أضل هؤلاء الكذابين الغشاشين، فعموا عن (المهدي الحقيقي) الذي يأتي رحمة في
آخر الزمان، واعتقدوا بدلاً من ذلك بمهدي مكذوب كذاب دجال نحتوه بعقولهم
تصوروه في خيالاتهم، وآمنوا به وعبدوه من دون الله، ودعوة ليلاً ونهاراً، وما زال كل
مكروب ومهموم منهم يتغيث به ، ويلجأ إليه في الملمات وكل مضطر يدعوه،
ليكشف عنه ضره، وكل محتاج فيتوجه إليه في سردابه الذي يزعمون أنه اختفى فيه
سنة ٢٥٣هـ، في سامرا، فيقف على باب السرداب ويدعوه ويسأل منه كل ما يسأل
من الله، أو يتوجه إليه من أي مكان يكون في جنبات الأرض وهو يعلم أنه يسمعه
ويراه.

لقد كان هذا عقوبة عظيمة من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الضالين الذين افتروا على
الكذاب، وألبسوا المهدي الحقيقي هذه الحلة الخبيثة، ونسبوا إليه كل هذا الشر
والإجرام وشوهوا صورته فأعماهم الله عنه، وأقام لهم هذا الخيال الكاذب الذي تعلقوا
به على مدار ألف ومائتين من السنين.

هل سيتخرج مهدي الشيعة الكذاب:

وفي ظني وقد قرأت مخططات المجرمين المحترفين، أن الشيعة الرافضة عازمون على إخراج هذا المهدي غداً بكل سبيل وأنه سيأتي مجرم أثيم يزعم أنه هو (المهدي الموصوف في كتب الرافضة) وتكون فرصة عظيمة لهدم الإسلام واستئصال المسلمين.

ولعل هذا إن حدث وأظنه اليوم قاب قوسين أو أدنى من المحصول.. إن هذا سيكون فتنة لهؤلاء الضالين المجرمين، وعقاباً لأهل السنة، والجماعة الغافلين والذين مازال منهم يحسنون الظن في هؤلاء الزنادقة المجرمين المفتريين.

وفي فصول هذا البحث تفصيل كامل للمخطط كما دونه المعاصرون من هؤلاء المجرمين.



الباب الخامس

كيف سيخرج هذا المخطط إلى حيز التنفيذ؟

وقد يقول قائل إن هذه العقائد ما هي إلا نفثات من مصدر، وحقد حقود مكبوب، وأنها ستظل كذلك في الصدور وبطون الكتب، وصدور وبطون أصحابها، ومروّجها، ولن تخرج إلى عالم الواقع؛ لأن المهدي هذا خرافة لم توجد، ومولود لم يولد، فالحسن العسكري - وهو الإمام الحادي عشر عندهم - مات عقيماً ولم يعقب ولداً، وبالتالي فلن يخرج هذا المهدي المنتظر .. وهذا القول أعني أن هذا المهدي لن يخرج؛ لأنه لم يوجد، وبالتالي فلا خلاف من هذه العقائد قول ساذج غبي، وذلك أن هذه العقائد الخبيثة ستخرج إلى التطبيق في عالم الواقع على النحو التالي:

١- ادعاء النيابة عن هذا المهدي الغائب، والقيام بأعماله التي سيعملها في غيبته لتمهيد الأرض لمجيئه:

الصورة الأولى من تطبيق هذه العقائد من قتل المسلمين، وهدم الحرمين الشريفين وإبادة الأمة، وخيانة الأمانة، وإعلان المفارقة، والمزايلة لأهل الإسلام بعد الادعاء أنهم كفار مشركون - سيكون ادعاء النيابة عن المهدي والقيام بأعماله، وتمهيد الأرض لمجيئه، وقد احترف الخميني هذا الأمر: النيابة الكاملة، بل إن قيامه بإقامة ما سماه بالدولة الإسلامية ما تم إلا باسم هذه النيابة، وإلا فإن الفكر الشيعي والعقيدة الرافضة هذه تقوم على عدم جواز تحريك ساكن: إعلان حرب وإظهار معتقد مخالف لأهل السنة إلا بعد خروج المهدي، وأن على الشيعة أن يعملوا (بالتقية) مع أهل الإسلام حتى يخرج المهدي، وعند ذلك يظهرون عقائدهم، وينفذون مخططهم في إبادة العالم الإسلامي، ومصالحة أمم الكفر والشرك.

والنصوص التي أصفوها عن من يسمونهم بالمعصومين، وزعموا أنهم يأمرؤنهم بعدم جواز الخروج حتى يخرج المهدي - كان يقصد من ورائها إيقاف الحركات الجزئية، والانتفاضات المحدودة التي كان يقوم بها بعض الشيعة بين الحين والحين، ثم تتسبب هذه الانتفاضات المحدودة في قتل الشيعة، وهزيمتهم وفضح أسرارهم، وبيان ما يضمرونه لأهل الإسلام، فأراد واضعو هذه النصوص التي تأمر (بالتمسك) بالتقية، ومصانعة أهل الإسلام حتى يخرج المهدي أن يتم التخطيط الشامل للإبادة الكاملة، ويخرج الاستئصال دفعة واحدة، ففي كتاب الغيبة للنعماني: (كونوا أحلاس بيوتكم فإن الفتنة على من أثارها)^(١)، وفيها: (أوصيك بتقوى الله وأن تلتزم بيتك، وإياك والخروج، والخارج منا فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء) وقد علق المجلسي على هذا في النص بحار الأنوار فقال: (الخارج منا أي زيد وبني الحسين)^(٢).

وقد أفادتكم هذه النصوص في الماضي أن يبقى عملهم السري قائماً بين المسلمين مع ما تنطوي عليه قلوبهم من الغيظ والحقد، وانتظار الفرصة المواتية للانقضاض السريع والإبادة الشاملة، مع تسمية هذا الانفجار المنتظر لإبادة العالم الإسلامي بالفرج، وانتصار الحق، وقيام الحكومة الإلهية التي خلق العالم جميعاً من أجل قيامها، اولتي فشل جميع الرسل والأنبياء بما فيهم النبي محمد ﷺ في إقامتها ولكنهم في هذه الفترة الماضية كذلك لبقاء هذا الفكر الخبيث والعقيدة الإجرامية اخترعوا قضية النيابة عن الإمام المهدي الغائب، وأن نوابه يجب أن يقوموا ببعض أعماله حتى يخرج، وقد

(١) صفحة (١٣١).

(٢) (١٣٦/٢)، وأخرج الشيخ في كتابه الغيبة: كونوا أحلاص بيوتكم حتى يظهر الظاهر المطهر من الطاهر

ذو الغيبة، ص (١٠٣).

انحصرت هذه النيابة أولاً، في جمع الأموال من عوام الشيعة، ونشر المذاهب سراً مع وجوب البعد عن الجهاد مطلقاً، وتحريمه مع أي إمام منهم أو سائر المسلمين غيرهم، وأن كل خارج بجهاد فهو كافر حتى إن جاهد الكفار الأصليين، وبذلك أبطلوا جهاد الخلفاء الراشدين جميعاً، وجميع فتوحات أهل الإسلام، وخلافاته أموية، وعباسية، وعثمانية.

كما نسبوا إلى جعفر الصادق أنه قال: (كل راية نرفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت)^(١).

ولكن الخميني جاء أخيراً وطور هذه العقيدة، وادعى أن نواب الإمام إذا كان فيهم المجتهد الجامع لشرائط الاجتهاد فله كذلك أن يقوم بالقتال؛ ومن أجل ذلك فإنه ألف كتابه (الحكومة الإسلامية) قبل ثورته على الشاه وقيام حكمه الذي سماه إسلامياً في إيران، حيث يقول في كتابه: (الحكومة الإسلامية) (واليوم في عد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة، فما هو الرأي، هل تترك أحكام الإسلام معطلة؟ أن نرغب بأنفسنا عن الإسلام؟ أم نقول إن الإسلام جاء ليحكم الناس قرنين من الزمان فحسب ليهملمهم بعد ذلك؟ أو نقول إن الإسلام قد أهمل أمور تنظيم الدولة؟ ونحن أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع ثغور الإسلام وانتهاكها، ويعني تخاذلها عن أرضنا، هل يسمح بذلك في ديننا، أليست الحكومة تعني ضرورة من ضرورات الحياة)^(٢).

(١) الفاتح (٢/٣٧١).

(٢) الحكومة الإسلامية، ص (٤٨).

ويقول في موضع آخر: (قد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر في طول هذه المدة المديدة، هل تبقى أحكام الإسلام معطلة؛ يعمل الناس من خلالها ما يشاءون؛ ألا يلزم من ذلك الهرج والمرج، القوانين التي تصدع بها نبي الإسلام ﷺ، وجهد في نشرها وبيائها وتنفيذها طيلة ثلاثة وعشرين عاماً؟).

هل كان كل ذلك لمدة محدودة؟ هل حدد الله عمر الشريعة بمائتي عام مثلاً، الذهاب إلى هذا الرأي أسوأ في نظري من الاعتقاد بأن الإسلام منسوخ^(١).

ثم يقول: (إذن فإن كل من يتظاهر بالرأي القاتل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية هو ينكر ضرورة تنفيذ أحكام الإسلام، ويدعو إلى تعطيلها، وتجميدها، وهو ينكر بالتالي شمول وخلود الدين الإسلامي الحنيف)^(٢).

ويقول أيضاً: (إن معظم فقهاءنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم)^(٣)، بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك حتى يجعل هؤلاء النواب هم في منزلة الرسول ﷺ. فيقول: (وهم الحجة على الناس كما كان الرسول حجة الله عليهم، وكل من يتخلف من طاعتهم فإن الله يؤاخذ به ويحاسبه على ذلك)^(٤).

(١) الحكومة الإسلامية، ص (٢٦).

(٢) المصدر السابق، ص (٢٦-٢٧).

(٣) المصدر السابق، ص (١١٣).

(٤) المصدر السابق، ص (٨٠).

ويقول أيضاً: (إن هؤلاء النواب عن الإمام قد فوض إليهم الأنبياء جميعاً ما فوض الله إليهم، وائتمنهم على ما أوتمنوا عليه)^(١).

وهكذا جعل الخميني للنائب عن الإمام والمهدي أن يقوم بكل أعمالهم، بل بجميع ما أسند للأنبياء حيث قد فوض إليهم جميع أعمال الأنبياء، والقيام بما أسند للمهدي كذلك، وعلى هذا الأساس قامت حكومة إيران حيث ينص دستورها على أن جيش الجمهورية الإسلامية لا يتحمل فقط مسؤولية وحفظ الحدود، وإنما يتكفل في الجهاد في سبيل الله في كافة أرجاء العالم^(٢).

وينص الدستور كذلك أن دولة إيران قد أصبحت هي دولة المهدي. فيقول (في زمن غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه تعتبر ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه)^(٣).

ولا شك أن الخميني بهذه البدعة الجديدة، والنقلة الهائلة للفكر الشيعي من جوب التقية والاستتار، وانتظار المهدي إلى إظهار المعتقد، والبدء بالحرب والاستيلاء على كل صلاحيات المهدي الغائب، النصوص القطعية عنهم بأن الخارج قبل المهدي كافر؛ ولكن لأن الخميني بنح سياسي، وأقام دولة بالفعل تحمل العقيدة، والفكر الشيعي، وانتصر على خصومه فإن معظم مفكري الشيعة وقادتهم تحولوا لاعتناق آرائه، والتزام ما تعارفوا عليه (بخط الإمام) فأصبح عند الشيعة المعاصرة ما يسمى اليوم بخط الإمام الخميني، ومعناه أن يقوم الفقيه بالنيابة عن المهدي في جميع أعماله من

(١) المصدر السابق، ص (٨٠).

(٢) الدستور الإسلامي لجمهورية إيران، ص (١٦).

(٣) المصدر السابق، ص (١٨).

إقامة الدولة، وحرب المخالفين، والبراءة علانية مما يسمى بالمشركين، وهم غير الشيعة الإمامية الاثني عشرية... والبدء باستئصال أهل السنة، والجماعة وعدم انتظار المهدي للقيام بهذه المهمة...

وأكثر الذين انتقلوا إلى هذا الخط الجديد هم الشباب المتحمسون والعلماء الحركيون منهم المتأثرين بجهاد أهل السنة...

وأما من كانوا في طبقة الخميني فإنهم عارضوه تمسكاً بما عندهم من النصوص، ولكن سياسة دولة الخميني كانت التخلص البطيء منهم كما فعلوا بشريعة مداري، وغيره وكان من هذه السياسة التجميد والحصار حتى الموت.

اتفاق مفكري الشيعة المعاصرين بعد قيام جمهورية إيران الإسلامية على أن الخميني ودولته (الإسلامية) في إيران هي المكلفة بالنيابة عن المهدي:

واليوم تكاد تتفق كلمة مفكري الشيعة المعاصرين على أن دولة إيران التي أقامها الخميني هي دولة المهدي المعاصرة، وأنها هي التي جاءت بها البشارة، وهي التي لها الحرية المطلقة بالنيابة عن المهدي، يقول علي الكوراني في كتابه (الممهدون المهدي):

(هل إن أهل رايات المشرق هم الإيرانيون؟ يسأل هذا السؤال نوع من المسلمين، وسمعوا بوجود أحاديث النبي عن المهدي، وعن رايات المشرق التي تظهر قبله فإذا قرأت عليهم قسماً من هذه الأحاديث ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق، يقولون: صدق الله، وصدق رسوله، إنها رايات قوم سلمان التي رفعها الخميني وأصحابه وقد طلبوا من العالم أن يتركهم وشأنهم في إيران فلم يعطهم، وما هم يقاتلون).

ويقول أيضاً: (ويسأل هذا السؤال فقهاء المسلمين، أمناء الرسل الذين لم يدخلوا في الدنيا، ولم يتبعوا السلطان، ومثلهم المثقفون المسلمون الذي لم يتلوثوا بفكر الغربيين، ولم يقعوا في حبائلهم، وما أن يقرأوا أحاديث النبي ﷺ حتى يخشوا الله تعالى ويقولوا: ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]. إن الله تعالى قد أعد هذا الرجل من قم، وأعد قوم سلمان لدور كبير، لقد بدأ الإيرانيون بحركتهم في صناعة مستقبل العالم^(١).

ويقول في موضع آخر وهو في معرض تفسير رواية شيعة يقول: (وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختومة في رأس القناة بخاتم السيد الأعظم)^(٢).

ويقول الكوراني: (إن هذه الرواية تنطبق بشكل دقيق على ثورة الإمام الخميني وأصحابه دون غيرهم)^(٣).

ويقول: (إن احتمال أن ينطبق هذا الحديث على رجل آخر غير الخميني يأتي في المستقبل بعيد جداً)^(٤).

ويقول أيضاً: (إن الإيرانيون هم قوم سلمان الذين لم تصف الأحاديث الشريفة غيرهم بأوصافهم، هم يمهّدون للمهدي ويسلمونه رايتهم، ويواصلون جهادهم بين

(١) الممهّدون للمهدي لعلي الكوراني، ص(١٢٦).

(٢) المصدر السابق، ص (١٢٧).

(٣) بحار الأنوار (٢٧٤/٥٢).

(٤) الممهّدون للمهدي، ص(٢١٧).

يديه حتى يتحقق وعد الله تعالى، ويورث الأرض لمن يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين^(١).

ويقول في موضع آخر عن العبد الإيراني وأنه هو المؤهل الآن لحمل رسالة الإسلام: (إن رأس الأمر في هذا القضية أن يطيعوا الإمام الخميني، ليس فقط فيما يأمر بل فيما يشير يومئ ويرغب ويجب... فهو المجتهد الجامع للشرائط، وهو المرجع المقتدر والحاكم الواجب الإطاعة، وهو نائب الإمام المهدي عليه السلام^(٢)).

وهكذا أصبحت دولة إيران هي دولة المهدي، وأصبح معلوماً عند أتباعها أنها يجب أن تقوم بما سطر في العقائد المدونة من الأعمال التي يقوم بها المهدي من إبادة أهل السنة، وهدم مساجدهم، وإزالة قرآنهم، والاستيلاء على الحرمين الشريفين... الخ.

وهذه هي الصورة الأولى التي بدأت بهذه العقائد تخرج بها إلى حيز التنفيذ، أعني ادعاء النيابة عن المهدي في جميع ما أسند إليه.

٢. ادعاء المهدي والخروج المفاجئ للمسلمين جميعاً لتنفيذ هذا المخطط.

خروج كذاب يدعي أنه مهدي الشيعة وينفذ هذا المخطط الإجرامي لإبادة المسلمين.

الصورة الثانية التي يمكن أن يخرج بها هذا المخطط الإجرامي إلى التطبيق في عالم الواقع هي خروج دجال كذابا يدعي أنه هو محمد بن الحسن العسكري الذي ولد منذ

(١) المصدر السابق، ص(٢١٩).

(٢) المصدر السابق، ص(٢٦٢).

ألف ومائة عام ونيف، وغاب عن الأنظار كل هذه المدة، وها هو ذا يظهر الآن من جديد ليتسلم أمانة الحكم ، ويبايعه الشيعة المنتظرون على أحر من الجمر، والذين يدعون باسمه صباح مساء، ويسرعون إليه كما جاء في الروايات أفراداً وجماعات، وهذا أمر في الإمكان بل هو غاية السهولة واليسر على أي دجال كذاب فإن الشيعة لا يحملون صورة لهذا الغائب ولا يعرفون عنه إلا أنه شاب وسيم، شعره على كتفه، وقد وصفوه على هذا النحو: (هو شاب مربع حسن الوجه، حسن الشعر، يسبل شعره على منكبيه، ونور وجهه يطو سواد لحيته رأسه)^(١).

وهذا الوصف ينطبق على ملايين الشباب في العالم، فما الذي يمنع أن يتقدم اليوم إلى هذه الجموع المنتظر للملك العالمي الذي أعد له التاج، والجيش والأنصار، والأموال والأرواح والمهج وليس عليه إلا أن يأمر وينهي، ويدعي أنه هو النائب الذي طال غيبته..

ولا شك أن الذي سيقدم على هذا الأمر لن يمارس أول صلاحياته بإعلان نفسه، وجلوسه للبيعة بين الركن والمقام في مكة إلا بعد أن يكون قد رتب هذا الأمر مع كبار الشيعة الذين سيكونون أول من يأتي لبيعته بين الركن والمقام، بل سيكونون حاضرين معه إلى هناك ليعلوا هذا يوم سبت يوافق العاشر من المحرم، وهذا الكلام الذي أقوله ليس ضرباً في الخيال، ولا تخميناً وطنياً ولكنه التخطيط الذي أذاعه محمد الصدر فيلسوف المعاصر، حيث يقول في موسوعته عن المهدي: (يباع الإمام المهدي في موقفه الأول - أي بين الركن والمقام في مكة - أصحابه الخاصون الذين كانوا يعرفونه

(١) الغيبة للطوسي، ص(٢٨١).

على حقيقته في غيبته الكبرى) فإننا سبق في تاريخ الغيبة الكبرى أن قلنا: أن هناك نفر قليل من البشرية في كل جبل، يمكن أن يكون مطلعاً على حقيقة المهدي ومكانه. وهناك من الروايات ما يدل على وجود مثل هؤلاء الأفراد، وبالطبع سيكون هؤلاء مع سائر الممحصين الناتجين عن التخطيط الإلهي العام، حاضرون خطاب المهدي في المسجد الحرام، وقد يكونون على موعد خاص سابق بهذا الاجتماع، ولا يحتاجون في التعرف على شخص الإمام المهدي إلى أي إثبات، ومعه فسوف يكونون هم الأوائل من المبادرين إلى البيعة، والمدافعين عنه عندما يحاول المنحرفون قتله، عند سماعهم الخطبة، كما دلت عليه رواية مما نقلناه عن المجلسي في البحار، خلال أخبار الخطبة، بل سيكونون اللسان الناطق في إيضاح ما ينبغي إيضاحه في هذه الساعة الأولى^(١).

وأقول: نعم لن يكونوا في حاجة إلى أن يثبت لهم المهدي شخصيته؛ لأنهم قد رتبوا لهذا الأمر، ودبروه، ويقول الصدر أيضاً: (إن سائر المخلصين المحصين - ويعني الشيعة الخالص - الذين بمكة سيبادرون إلى بيعة المهدي الذي ينتظرونه بفارغ الصبر)^(٢).

وهذا المهدي الذي يبادر قادة الشيعة إلى بيعته بين الركن والمقام، بعد أن يكونوا قد رتبوا هذا الأمر معه قبل ذلك، لا يذكر للناس من أول وهلة حقيقة أمره وأنه قد جاء

(١) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٣٤٩).

(٢) المصدر السابق، ص (٣٤٩).

للناس بدين جديد، وأمر جديد، وقرآن جديد، وإنما يخفي ذلك حتى يتم له السيطرة على الأمور.

يقول محمد الصدر: (إن المهدي يبايع أصحابه على الكتاب والسلطان والأمر الجديد، فالكتاب الجديد- هكذا- والأمر الجديد لا يذكره المهدي بصراحة ليكون مجهول المعنى للجمهور)^(١).

وكلمة الجمهور في إصلاح الشيعة تعني أهل السنة والجماعة، أي أن المهدي الرافضي سيقدم نفسه على أنه ابن الرسول ومن آل بيت النبوة، وهو يخفي كل ما جاء من إجرام وسفك للدماء، وتبديل لشريعة رب العالمين، وتبديل للقرآن الكريم، وذلك حتى يخدع المغفلون من أهل السنة والجماعة، ويقومون جاهلين بيعته ظانين أنه مهدي حقاً لإصلاح الدين والحال أنه وثني رافضي خبيث جاء بهدم الكعبة ونقل حجرها الأسود إلى الكوفة، وهدم مسجد الرسول ﷺ وقتل المسلمين جميعاً إلا الرافضة، وهدم مساجد أهل السنة وقتلهم فيها مع حرق مصاحفهم ومصالحة اليهود والنصارى الذين يسيرون معهم بالإحسان والملاينة واستئصال العرب جميعاً بدءاً بقريش قبيلة الرسول، وانتهاءً بآخر عربي يعيش جاهلاً سادراً محسناً الظن بما يبئس له هؤلاء الزنادقة الملحدون.



(١) المصدر السابق، ص (٣٥٦).

الباب السادس خطوات تنفيذ المخطط الإجرامي

خطوة الأولى: أعمال مهدي الرافضة في مكة المكرمة:

. اغتيال خطيب أهل السنة يوم الجمعة التاسع من محرم.

. إعلان البيعة يوم السبت العاشر منه.

. قتل جميع قريش صبراً خمسمائة فخمسمائة.

. تقطيع أيدي بني شيبه سدنة البيت وتعليقها على باب الكعبة.

. إبادة أهل البلد الحرام عن بكرة أبيهم إلا الرافضة منهم.

. الإعلان عن كتاب جديد غير القرآن.

. وعهد جديد يلغي تشريعات الإسلام السابقة.

- والتخطيط أن يكون في مكة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الشباب من أولاد

العجم خاصة، وهم الذين يبادرون إلى بيعة المهدي^(١)، وهؤلاء يلتفون حول المهدي

الذي يذكر الصدر: أن المهدي ما إن يتسامع به الناس حتى يأتوا ليقتلوه فيقوم هؤلاء

(١) المصدر السابق، ص (٣٧٤)، والغيبة، ص (١٧٠).

الأعاجم بالدفاع عنه، وأن هؤلاء الطليعة الأولى للثورة العالمية الجديد (هكذا)^(١)، وأنه سيكون هناك عشرة آلاف مقاتل على الاستعداد للتدخل فوراً لحمايته وأنهم سيأتون إلى مكة في وقت سريع جداً، ولا غرابة في ذلك فنحن اليوم في عصر الطائرات.

يقول الصدر مفسراً: وصول عشرة آلاف إلى مكة سراً: (وإنما يُفتقدون من فرشهم - فباعتبار خروجهم خلصة عن أهلهم وذويهم المنحرفين الكارهين للسفر إلى الحق، وأما السير في السحاب نهاراً فهو السفر بطريق الجو إلى مكة وهو أسلوب معتاد وطبيعي في الوصول إلى مكة)^(٢)، وبهذه الطريقة يفسر الصدر ما رواه عن محمد النعمان في كتاب الغيبة: (أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، وبعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه، ونسبه وحليته، وبعضهم نائم في فراشه فيوافيه في مكة على غير ميعاد)^(٣).

ويضيف الصدر شارحاً جوانب المخطط فيقول: (إن ظهور اسم المهدي سيكون في رمضان من نفس العام، أي قبل أربعة أشهر من رمضان يسافر من يريد رؤيته وبيعته إلى مكة في حج هذا العام، وبعد الحج يتخلفون في مكة حتى يظهر المهدي في شهر محرم، وهذا نص عبارته: (أنه ينادي باسم المهدي في شهر رمضان، ويكون موعد ظهوره في العاشر من محرم الحرام، وسيمر خلال هذه الفترة موسم الحج في ذي الحجة الحرام، وحيث يعلم المخلصون المحصون، حصول الظهور بمكة كما يعلمون بانفصال وقت الظهور عن وقت النداء زماناً ليس بالكثير... إذن فسوف يسافر إلى

(١) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٣٨١).

(٢) المصدر السابق، ص (٣٨٥).

(٣) الغيبة للنعماني، ص (١٧٠)، وعنه تاريخ ما بعد الظهور، ص (٣٧٤).

الحج في ذلك العام كل راغب بلقاء الإمام المهدي مع سائر الحجاج، وبعد انتهاء موسم الحج سيتخلف هؤلاء في الحجاز، أو في مكة على التعيين بدافع من رغبتهم الملحة في حدوثة، وسيبقون هناك حتى يحصل الظهور في محرم الحرام^(١).

وهؤلاء ينص الصدر بأن يأتوا إلى مكة بالجو أفضل حيث يقول: (فطبقاً لاحتمال ظهور المهدي في أية لحظة يكون الوصول إلى السريع بعد النداء أدل على الإخلاص والإيمان؛ لأن فيه توفيراً للوقت الزائد على السفر البري، واستعداداً للظهور بشكل أسرع)^(٢).

ويذكر الصدر بأن هؤلاء: (سيكونون معروفين تماماً لجماعة من الناس!! ومزودين أيضاً السفر!! الذي يحتوي على الصورة، والاسم، واسم الأب وغير ذلك)^(٣).

ويذكر الصدر: (أن هؤلاء الثلاثمائة والثلاثة عشر شاباً من الأعاجم يمكن أن يصلوا مكة على دفعات، لكن ظهورهم عند البيعة سيكون في وقت واحد، وستكون هذا البيعة يوم السبت الذي يوافق العاشر من المحرم؛ لأن ذلك هو اليوم الذي قتل فيه الحسين)^(٤).

قتل خطيب الحرم يوم التاسع من المحرم، وإعلان البيعة يوم السبت:

وفي ويوم الجمعة التاسع من المحرم يقتل خطيب الحرم اغتيالاً، وينص كامل سليمان على ذلك في كتابه يوم الخلاص قائلاً: إنه (أي المهدي) (سلام الله عليه) (هكذا)

(١) تاريخ ما بعد ظهور، ص (٣٨٤).

(٢) المصدر السابق، ص (٣٨٦).

(٣) المصدر السابق، ص (٣٨٧).

(٤) يوم الخلاص، ص (٢٨٦)، وإلزام الناصب، ص (١٩٠).

يقتل خطيبهم (أي خطيب المسلمين من أهل السنة والجماعة) في التاسع من المحرم ويختفي في الحرم حتى يجن الليل فيصعد سطح الكعبة وينادي أنصاره فيلبون من مشرق الأرض ومغربها ثم يصبح نهار السبت في العاشر من محرم فيدعو الناس إلى بيعته، فإذا ثار الناس قام الثلاثمائة وثلاثة عشر نفرًا الذين سافروا سرًا إلى مكة، وتخفوا لهذا اليوم بالتصدي لموجة الغضب^(١). ١ هـ.

ثم يعلن هذا المهدي السفاح بدء قتل المسلمين في كل مكان فتتحول بلاد المسلمين إلى ساحات للقتل والإبادة، ويكون هذا الإعلان عبر الإذاعات والتلفزيون، يقول كامل سليمان (فلا بد أنه طالع علينا في يوم من الأيام على شاشة أكبر تلفزيون في العالم يشرف وتشع طلعه كالشمس الطالعة، هذا إذا لم يكن لديه وسيلة غير عادية يشرق من حالق كما قلنا وكأن الآفاق كلها شاشة تلفزيون)^(٢).

وهكذا يخرج هذا القائم نقمة على أمة محمد ﷺ ويروون أن الصادق قال: (إن الله بعث محمداً ﷺ رحمة، ويبعث القائم نقمة)^(٣).

ساعة الصفر:

وهنا تظهر كما يقول كامل سليمان في كتابه يوم الخلاص: (تباشير ساعة الصفر المباركة)^(٤). وتبدأ هذه الساعة بدخول هذا المهدي، مستتراً إلى المسجد الحرام، بمكة

(١) يوم الخلاص، (٢٨٦)، وهو منقول عن بشارة الإسلام، ص (٢٦٧)، إلزام الناصب، ص (١٩٠) -

(٢١٥)، البحار، (٣٥/٦).

(٢) يوم الخلاص، ص (٣١٦).

(٣) بحار الأنوار، ص (٣١٥/٥٢)، وإلزام الناصب، ص (١٤٠)، ومنتخب الأثر، ص (٤٦٥).

(٤) يوم الخلاص، ص (٣١٨).

المكرمة الذي يكون قد تواعد سراً مع المتآمرين معه على إبادة الأمة الإسلامية وإزالة الحجر الأسود على الكوفة، وهدم المسجد الحرام وقتل أهل الإسلام في بلد الله الحرام، فيعتمد يوم الجمعة الذي يوافق في هذا العام التاسع من الحرم، فيقتل خطيب المسجد الحرام، ثم تكون الفوضى، ويختفي المهدي في المسجد الحرام إلى الليل، وفي يوم السبت العاشر من المحرم تبدأ ثورته العالمية التي يعلنها عبر التلفزيون والإذاعة.

ويضيف كامل سليمان مفسراً هذا المخطط حسب وقائع العصر، فيقول: (وورد الصيحة عليهم في محاربيهم وعلى فرصهم، لا يُتعب حلةً ذهنياً من أذهان المعاصرين لزمنا العلمي الحديث، لما نمارسه من وسائل لا تجعلنا نستهن الأمر، ومثله حضورهم بين يديه في لحظة بصر؛ لأنهم موجودون آنثذ في الحرم يتعبدون، وهم على موعد مع ساعة الصفر هذه، يعرفونها أكثر مما نعرفها نحن وسائر الناس، ويترصدها، بل هم مرصودون لها)^(١).

البيعة يوم السبت العاشر من المحرم:

وفي يوم السبت العاشر من المحرم هذا يسند المهدي ظهره إلى الكعبة ويطلب البيعة لنفسه، ويكون أول عمل يبدأ فيه (ثورته المباركة) إصدار أمره بإبادة جميع المسلمين على الأرض إلا الذين كانوا معروفين بإيمانهم به، وحماستهم لخروجه.

وشرح ذلك كامل سليمان مفسراً رواياتهم المدسوسة على جعفر بن محمد فيقول: (لن يرتاح لخروجهم المهدي من يخاف على نفسه من حد سيف الحق، فقد نعته الصادق بأنه ولي الدم، والثأر لآبائه وأجداده المظلومين وهو الذي يتولى الاقتصاص ممن ظلمهم

(١) المصدر السابق، ص (٣١٩).

ثم قال - أي الصادق - (فلا يبقى أحد ممن قاتلنا فظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك يوم) ؛ ولذا قال في تأويل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذِلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].

(يعني: خروج القائم) فهو المفرح للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف... ثم جاء عنه ما يدل على استطالة الغيبة وعلى الفرح بالفرج - (يأتي على فترة من الأئمة كما أن محمداً ﷺ بعث على فترة من الرسل، عند ذلك ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ * بِنَصْرِ اللَّهِ ﷻ [الروم: ٤-٥]).

عند قيام القائم. وقال يصف مشاهد الظهور: (رايته راية رسول الله ﷺ، ما هي من قطن ولا كتاب ولا حر ولا حرير... هي من ورق الجنة، نشرها رسول الله يوم بدر ثم لفها ودفعتها إلى علي فلم تزل عنده حتى كان يوم البصرة، فنشرها ففتح الله عليه، ثم لفها، وهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يوم القائم فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق أو في المغرب أحد لعنها) (ولا تعجب من لعنها فقد علله الصادق عليه السلام بحديث قال فيه: (إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه، ولما يلقون من بني هاشم) (فلن يعلنها إلا أهل الباطل، وهم الناس في لسان الأخبار، أما المؤمن فيفئ إلى ظلها الوارف ويهفو إليها ليل نهار)^(١) انتهى.

قتل أهل البيت جميعاً:

وإذا عمل القتل في أهل مكة فإنه يفنيهم، ويبدأ بيني شيبة من قريش فيستأصلهم بعد أن يأخذ مفتاح الكعبة منهم، ويقطع أيديهم، ويعلقها على باب الكعبة ثم يبيد

(١) يوم الخلاص، ص(٣٢١-٣٢٢).

قريش إبادة كاملة، حيث تعدم خمسمائة فيقتلهم صبراً بالسيف ثم خمسمائة أخرى، وأخرى، وهكذا إلى أن يفنيهم.

تتبع الفقهاء وأهل العلم وقتلهم:

ويكون غلُّه وحقده الأكبر على الفقهاء وأهل العلم خاصة؛ لأنهم الذين يفتون بكفره، ومروقه ويقول كامل سليمان: (أعداؤه مقلدة الفقهاء أهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم، ولولا أن السيف بيده لأفني الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعونه ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه! إذا خرج فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة! هو والسيف أخوان! ثم جاء عنه بنفس الموضوع، يخرج على فترة من الدين ومن أبي قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله ﷺ يحكم به (أعداؤه الفقهاء خاصة! هو والسيف أخوان ثم جاء عنه نفسه الموضوع، يخرج على فترة من الدين ومن أبي قتل، ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله ﷺ يحكم به (أعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه ، يبایعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي). أي عن دليل لديهم مثل هذا الذي نقله عن أسلافنا الأبرار مروياً عن النبي ﷺ والعترة الأطهار صلوات الله عليهم، وقد قال هؤلاء للناس - جميع الناس، وعامتهم - فأخذه خاصة من هدى الله قلوبهم للإيمان...

ثم قال : (إنه أول قائم يقوم منا أهل البيت، يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقتلكم، وهي آخر خارجة تون) ويضيف كامل

سليمان (وإذا تسارعت الأفكار إلى وضع علامات الاستفهام، وإذا حامت الأذهان حول هذا الحديث الذي لا نحتمله فلا نعدم الجواب القريب؛ لأن سلوكنا العملي كله مخالف للقرآن والسنة، فلو حدثنا - مثلاً - بتغيير القرآن وجعله حسب نزوله أو بإقامة الحدود، أو بهدم المسجد الحرام ورده إلى أساسه بل لو حدثنا بأي فرض من فروض الشرع، لقامت قيامة الناس وجردوا جميع الأبواق ووسائل الإعلام، ولشحذوا السيوف وأعلنوا قتال من يأمر بالحق وهو هنا إنما يحدث عن شيء لم يألفه المسلمون، وعن إنهاء الوجود (اليهودي) ^(١). وسائر الكفار عن وجه الأرض؛ لأنه ورد عنه أيضاً بلفظ: ثم لا يلبث قليلاً حتى يخرج عليه مارقة من الموالي برميلة الدسكرة، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه يخرج إليهم حتى لا يبقى أحداً) قال في قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

كيف يحتاج الجبار تعالى إلى معرفة خلق أنشاهم وهم خلقه؟ لو قام قائمنا أعطاه السيمياء، فيأمر بالكافر ثم يخبط بالسيف خبطاً) وفي الحديث تصريح واضح بإعطاء السيمياء وجعله يعرف وليه من عدوه بالتوسم؛ فلا يحتاج إلى بينة، ولا إلى شهود ليأخذه المجرم بسيفه، ثم قال المعنى السابق.

(إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ورد المقام -مقام إبراهيم- إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبية وعلقها على باب الكعبة وكتب عليها

(١) يقول هذا الكتاب (الوجود اليهودي) والروايات كلها يقول: إنه يسالم اليهود ولا يقتلهم، وإنه قتل للمسلمين فقط، وكامل سليمان يدس هنا فقط كلمة (اليهود) ويتبعها بسائر الكفار، ويعني أهل الإسلام!!

هؤلاء سراق الكعبة) (وهذا من الأشياء التي لا يحتملها المسلمون بحسب وضعهم الحالي)^(١). انتهى.

وأقول فهذه هي أعمال المهدي (المباركة) في البلد الحرام، وهي الأعمال التي يستقبل بها عهده الميمون فهل عرف المسلمون الآن من هو مهدي الشيعة؟ وماذا سيصنع بهم في أول يوم من ولايته؛ إنه :

١. قتل خطيب المسلمين يوم الجمعة الموافق التاسع من شهر محرم الحرام.
٢. جعل السيف هرجاً بين المسلمين لمدة ثمانية أشهر.
٣. الإعلان عن كتاب جديد، وقرآن جديد وتشريع جديد يوم على قتل أهل الإسلام، وإلصاق التهم إليهم دون بينة أو إثبات، وقتل الذرية بذنوب آبائهم، ورجمه الزاني دون بينة، وقتل المسلم بادعاء أنه منع الزكاة دون بينة.
٤. إبادة قريش.
٥. قتل بني شيبه بعد قطع أيديهم وتعليقها على الكعبة.
٦. الأمر بنقل الحجر الأسود إلى الكوفة التي ستصبح عاصمة ملكه.
٧. هدم المسجد الحرام ورده إلى مساحته الأولى.
٨. تعقب الفقهاء والعلماء من أهل السنة والجماعة وذبحهم؛ لأنهم سيفتون بكفر هذا المهدي الدجال ومروقه.

(١) يوم الخلاص، ص (٣٢٥-٣٢٦).

ثم يصدر أوامره إلى جميع أنصاره في كل مكان من أرض الإسلام، وفي الشرق الأوسط خاصة حسب عبارة كامل سليمان، ومحمد الصدر في كتابيهما حيث شرحا بالتفصيل هذه الخطة فيأمر المهدي أتباعه وأنصاره في كل مكان من أرض الإسلام بقتل بل بذبح من حولهم من المسلمين اغتيالاً وهرجاً، حيث لا يسأل القاتل من قتل ويستمر هذا الهرج في الأرض الإسلامية ثمانية أشهر كاملة.

وهذه أول خطوة من خطوات هذا (المهدي الكذاب) بعد ظهوره وخروجه!!.

الخطوة الثانية: أعمال مهدي الرافضة في المدينة المنورة:

١. هدم المسجد النبوي وإبطال جميع توسيعاته.

٢. ونبش القبر الشريف وإخراج الشيخين وحرقهما.

٣. استئصال من يفر من قريش وإبادة أهل المدينة إلا الرافضة منهم.

والخطوة التالية لهذا (المهدي) المجرم السفاح هي أن يتوجه بعد تخريب المسجد الحرام وهدمه إلى المدينة المنورة فيفر الناس منه، فيرسل من يتبعهم ويقتلهم ثم يعمد إلى القبر الشريف فيخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من جوار النبي (ويحييهما) ثم يأمر بقتلهما وصلبهما يفعل ذلك ألف مرة ليشفي غيظ قلبه، ثم يحرقهما وينسفهما في اليوم نفسه، وكل ذلك حتى تتم (حكومة العدل الإلهية)!!.

تفسير كامل سليمان لأعمال المهدي في المدينة المنورة:

يقول كامل سليمان شارحاً ومفسراً الأخبار الواردة في ذلك فقد ورد مما ألصقوه بجعفر الصادق: (ثم يسير المهدي إلى مدينة جدي رسول الله ؛ فإذا وردها، كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور المؤمنين وخزي الكافرين) (١).

ثم ألقى ضوءاً خافتاً على المقام العجيب الذي يكون له في المدينة، فقال: يدخل المدينة فيغيب عنه عند ذلك قريش - أي إنه يتوارى عن جيشه كل من ناصر جيش السفياي - وهو قول على عليه السلام: والله لودت قريش أن لي عندها موقفاً جزر جزور - أي مدة نحر الجمل - بكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت!!.

وجاء عنه ما يزيد إيضاحاً لموقفه من أعدائه في يثرب فقال: ثم يُحْدِثُ حدثاً، فإذا فعل، قالت: قريش: أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فو الله لو كان محمدياً ما فعل! ولو كان علويّاً ما فعل! ولو كان فاطمياً ما فعل! فيمنحه الله أكتافهم - أي أنهم يولون دبرين بين يديه، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية. فالله أعلم بالذي سينكره عليهم حتى يسبي ذريتهم حين إنكارهم أنه محمدي علوي فاطمي، وليس في الأرض أصح عنه منه نسبة إلى محمد وعلى فاطمة عليهم السلام!! أما الحدث، فهو فلا شك تقتيل وتدمير، بل حرق ومحو للظالمين وآثارهم) (٢) انتهى.

(١) إلزام الناصب، ص (٢١٧)، البحار (١٢/٥٣).

(٢) يوم الخلاص، ص (٣٢٨).

كيف سيحرق المهدي الشيخين:

وهذا (التقتيل والتدمير) الذي أجمله كامل سليمان هنا ولم يفصله هو ما جاء في روايتهم على هذا النحو. أخرج صاحب بحار الأنوار حديثهم الطويل المسمى بحديث المفضل بن عمرو ما يصنعه المهدي عندما يصل المدينة المنورة فقال: (قال المفضل: يا سيدي، ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال: إلى مدينة جدي رسول الله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين. قال المفضل: يا سيدي، ما هو ذلك؟ قال يرد إلى قبر جده فيقول: يا معشر الخلائق، هذا قبر جدي رسول الله. فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول: ومن معه في القبر. فيقولون: صاحبا وضجيعا أبو بكر وعمر. فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعاً يسمعون: من أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله، وعسى المدفون غيرهما؟ فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما، إنهما دفنا معه؛ لأنهما خليفتا رسول الله وأبوا زوجته. فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبرهما، فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما، ولم يشب لوئهما. فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيجا جدك غيرهما، فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا. فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينتشر في الناس، ويحضر المهدي ويكشف الدران عن القبرين، ويقول للنقباء: أبحثوا عنهما وانبشوهما. فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا إليهما، فيخرجان غضين طريين كصورتهم، فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيا الشجرة وتورق ويطول فزعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما. هذا والله الشرف حقاً، ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويظهر من أخفى نفسه

من في نفسه مقياس حبه من محبتهم وولايتهم فيحضرونها ويرونهما ويفتنون بهما، وينادي منادي المهدي: كل من أحب صاحبي رسول الله وضجيعه فليتحول جانباً، فتتجزأ الخلق جزأين، أحدهما مُوالٍ، والآخر متبرئٍ منهما، فيعرض المهدي على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول الله، نحن لم نتبرأ منهما، ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فضلهم، أنتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت، من نضارتهم وغضاضتهم، وحياة الشجرة بهما، بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل. فيأمر المهدي ریحاً سوداء فتهدب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور^(١)، حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم، وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجنب، وحبس يونس في الحوت، قتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسم الحسن، وقتل الحسين وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله، وإراقة دم آل محمد، وكل دم سفك، وكل فرج نكح حراماً، وكل خبث وفاحشة وإثم وجور وغشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما، ويلزمهما إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما

(١) أي يدعي هذا الزنديق الذي افترى هذه الأخبار أن أبا بكر وعمرهما صانعا الإجماع في كل عصر من العصور منذ خلق آدم وإلى يوم القيامة.

على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقها والشجرة ثم يأمر ريحاً فتتسلفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل، والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله، والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة وكل من محض محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصنّ منهما لجميعهم، حتى إنهما ليقتلان في كل يوم ليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما^(١) انتهى.

وأقول: وفي هذا الكذاب الوضيع من الكفر والإلحاد والزندقة ما لا يخفي من له أدنى دين أو حياء، وفيه مما يناقض عقيدة الإسلام مما لا يجمله من فهم شيئاً من الحق والخير.

وهكذا يصدق هؤلاء المجرمون مثل هذه الترهات، بل الأحقاد المسمومة، والضغائن الحاقدة التي لا تصدر الترهات إلا من كافر مجرم يبغض الله ورسوله ودينه، والخلاصة الطاهرة من عبادة الذين جاهدوا في سبيله، ونصرهم الله، وأعزهم وأكرمهم في حياتهم بالنصر والتمكين، وفي مماتهم بجوار رسول الله فمنهم من مات ومنهم من نال الشهادة، وما بدلوا تبديلاً: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

(١) بحار الأنوار (١٢/٣٥-١٤)، وهؤلاء الزنادقة الذين يتسمون الآن بالشيعة مجموعون على الإيمان بهذه الرجعة، وهي أن الرسول والأئمة وجميع من يؤمنون بعقيدة التشيع هذه ويسمونها (من محض الإيمان) أي كان مؤمناً خالصاً على دينهم هذا وكذا يرجع جميع من (محض الكفر) أي كان خالصاً في السنة وذلك لينقم الشيعة من أعدائهم في الدنيا على هذا النحو.

أقول العيب أن تدخل مثل هذه العقائد النجسة التي لا تنطوي إلا على الإثم والفجور والحقد والظلم، واتهام الله بأنه وضع الرسالة في غير موضعها، واتهام رسول أنه كان مباطناً، ومصانعاً، ومداخلاً للمجرمين والظالمين، جاعلاً إياهم أصحابه وأصحابه وأرحامه، وخاصته يتزوج منهم ويزوجهم ويمدحهم ويثني عليهم ويشيد بذكرهم في كل مناسبة ولا يترك أمره وأمر أمته ودينه إلا في يدهم فهو القاتل قبل موته (مروا أبا بكر فليصل بالناس).

كم قد كان من شأنه الله تبارك وتعالى أن أعلى منازلهم وفتح لهم الدنيا شرقاً وغرباً، وأذل لهم كسرى وقيصر، وأدخل الناس من كل الأجناس في دين الله أفواجاً على أيديهم. ثم يأتي هؤلاء المجرمون الزنادقة فيقولون قد كان أبو بكر وعمر كافرين مجرمين لم يؤمنا قط، ولم يسلمنا ساعة بل عليهما إثم كل مجرم في الأرض منذ خلق الله الأرض وإلى يومنا هذا، فلم يُغصب فرج، ولم يرق دم، ولم يظلم أحد إلا كان عليهما من الإثم مثل ما على فاعله، ويكون هذا دين الصغير والكبير منهم ينضوون على ذلك ويرضعونه مع لبائهم، ويعتقد بأساطيرهم هذه كبراًؤهم وعظماًؤهم، بل لا يعظم إلا كلما كان أكثر حقداً وغلاً على الإسلام وأهله.

ومن أجل ذلك انعقدت كل آمالهم في كل العصور على هذه الشخصية الخرافية الوهمية التي تبئد المسلمين، وتحرق لهم مكة والمدينة، وتخرج صاحبي رسول الله ﷺ من قريتهما من أجل أن تحرق أعظم رجلين عرفهما الإسلام، بشهادة النبي وشهادة علي بن أبي طالب نفسه الذي قال: (خير هذه الأمة بعد نبيهما أبو بكر). وروي ذلك عنه من أكثر من ثمانين وجهاً، ويأتي هؤلاء الزنادقة المدعون محبة آل بين النبي ﷺ

فيزعمون أن هذه العقيدة الكفرية الضالة التي هي عقيدة آل البيت، وأن مفتري هذا الكفر والإثم هو جعفر الصادق، والحال أن هذا الإفك جميعه لم يؤلف ويكتب إلا بعد وفاة جعفر بأكثر من مائتي سنة... وإلا فإن جعفرًا هذا -رحمه الله- لم يكن يعرف من الذي يستولى الأمر بعده حسب أقوالهم في الإمامة، بل ما ادعى الإمامة لنفسه قط فضلاً أن يدعيها لأولاده ولذلك عين لأصحابه - كما يدعون - مرة ابنه إسماعيل ثم مات في حياة أبيه ثم عين لهم - حسب زعمهم - ابنه عبد الله، فتركه الشيعة، ثم اختار الشيعة ابنه موسى بن جعفر بعده، وقد انقسمت الشيعة نفسها بعد وفاة جعفر الصادق إلى أكثر من خمس عشرة فرقة، كل منها تعتقد في الإمامة عقيدة غير الأخرى، فكيف والحال هذا كان جعفر يعلم الأئمة بعده إماماً إماماً حتى الثاني عشر الذي أخبر أنه وله.. ثم يختفي ثم يظهر ثم يفعل كل هذا الإجرام والكفر.

ونعود إلى كامل سليمان الذي يقول: (ثم يسير المهدي إلى مدينة جدي رسول الله فإذا وردها كل له فيها مقام عجيب، يظهر فيها سرور المؤمنين وحزني الكافرين) ثم ألقى ضوءاً خافتاً على المقام العجيب الذي يكون له في المدينة فقال: (يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش - أي أنه يتوارى عن جيشه كل من ناصر جيش السفياي - وهو قول علي عليه السلام: والله لودت قريش أن لي عندها موقفاً جزر جزور - أي مدة نحر الجمل - بكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت!!) وجاءنا ما يزيد إيضاحاً لموقفه من أعدائه في يثرب فقال: (ثم يحدث حدثاً فإذا فعلت قريش: أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فوالله لو كان محمدياً ما فعل! ولو كان علويّاً ما فعل! ولو

كان فاطمياً ما فعل!، فيمنحه الله أكتافهم -أي أنهم يولون مدبرين بين يديه - فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية) .

ثم يعقب كامل سليمان على ذلك قائلاً: (فالله أعلم بالذي سينكره عليهم حتى يسبي ذريتهم حين إنكارهم أنه محمدي علوي فاطمي، وليس في الأرض أصح منه نسبة إلى محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام؟ أما الحديث فهو بلا شك تقتيل وتدمير ، بل حرق ومحو الظالمين وآثارهم) ^(١) . انتهى .

فجعل هذا الخبيث إخراج الشيخين من قبورهما، وحرقهما وقتل أهل المدينة عن بكرة أبيهم وسبي نسائهم وذريتهم جعل الخبيث كامل سليمان هذا كله محواً للظالمين وآثارهم..

وهكذا ينشأ اللاحق من هؤلاء الزنادقة الملحدون على ما كان عليه الملحدون والزنادقة الذين أسسوا هذا المذهب وهم هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم الجواليقي، ومحمد بن النعمان شيطان الطاق، والمفضل بن عمرو وابن أبي زينب وأشياعهم وأضراهم من الذين لعنهم آل البيت، وكفروهم وبشروهم بالنار...

ولكنهم استطاعوا أن يفتروا الكذب ويلصقوه بآل البيت الأطهار.

تعليق محمد باقر المجلسي على حرق الشيخين:

وأما محمد باقر المجلسي الزنديق الأكبر صاحب كتاب بحار الأنوار فإنه يفسر إحداث هذا المهدي المجرم في المدينة فيقول: (ولعل المراد بالحدث إحراق الشيخين الملعونين فلذا يسمونه بالطاغية)^(١).

هذا خلاصة ما سيفعله الرافضة إذا دخل مدينة رسول الله، وهذه هي (حكومة العدل الإلهية) التي ستملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً!!).

وهؤلاء هم الزنادقة يسير منهم اللاحق خلف السابق، وهم يعتقدون بكفر الشيخين وجميع أصحاب الرسول، وينسبون كل هذا الإجرام والإفساد إلى أهل البيت الأطهار.



الخطوة الثالثة: الانتقال إلى الكوفة واتخاذها عاصمة ملكه، ونقل الحجر الأسود إليها وتعمير المشاهد والمزارات فيها!!.

وبعد أن تكون مكة قد خرجت والمدينة قد أحرقت ينتقل هذا (المهدي) إلى الكوفة (كوفة العراق) ليجعلها ملكه، ويُخرج فيها القرآن الجديد، والدين الجديد، ويجعل الحجر الأسود فيها، ومنها يحكم العالم، ويبيد مدن الإسلام مدينة مدينة، وذلك بعد أن يبيد بقايا أهل الإسلام فيها، ويصنع بهم ما صنع بأهل مكة والمدينة المنورة.

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٣٤٦/٥٢).

ويقول محمد الصدر: (إن الأخبار العديدة تصف اتساع الكوفة وعمرائها بشكل منقطع النظير، وسيصبح المتر من أراضيها غالي الثمن جداً، ولا غرو بعد أن تصبح هي العاصمة العالمية للدولة المهديّة، ويستخدم المهدي - كما يظهر من الأخبار - من مساجدها منطلقات للحكم والإدارة، فجامع الكوفة مجلس حكمه، وهو ما يقابل قصر الرئاسة أو البلاط، بلغة العصر الحاضرة، ومسجد السهلة بيت المال، وهو ما يقابل وزارة المالية في الدولة المعاصرة.

وأما موضع عبادته وخلواته مع الله عز وجل فهو الذكوات البيض (بين العريين) وهو النجف الأشرف موضع قبر جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يكن عصر صدور هذه الأخبار مناسباً للدول في التفاصيل الإدارية أكثر من ذلك^(١).

وهذه بعض الروايات التي رووها في ذلك:

(يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يجب به أحد من فضل، مصلاًكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه)^(٢).

(وإذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البتية عليهم السلام، فيقولون له: اخرج من حيث جئت، فلا حاجة لنا في بني فاطمة

(١) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٨٣٠).

(٢) الوافي للغصن الكاشاني (١/٢١٥).

فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم لم يدخل الكوفة، فيقتل بهم كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل^(١).

إذا قام قائم آل محمد تغيب فساطيط (في الكوفة) لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه الله؛ لأنه يخالف فيه التأليف^(٢).

(ويفترون على علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في حديث له: (أنه دخل مسجد الكوفة فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ القبر قبله نوح^(٣) طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة)^(٤).

(إذا دخل القائم الكوفة لمن يبق مؤمن إلا وهو بما أو يجيء عليها)^(٥).

(يدخل المهدي الكوفة... فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا بن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله!! والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم، فيخرج الغرى فيخط لهم مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، ويبعث

(١) البحار للمجلسي (٣٣٨/٥٢)، والإرشاد للمفيد، ص (٣٤٤).

(٢) البحار للمجلسي (٣٣٩/٥٢)، والإرشاد، ص (٣٤٥).

(٣) كذب الزنديق المفتري فإن نوحاً عليه السلام هو الذي جاء بهدم القبور، ونهى عن عبادتها، واشتكى إلى الله إصرار قومه على عبادتها قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُؤُنَّ أَهْنتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثًا وَيَعُوقًا وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

(٤) البحار (٣٣٢-٣٣٣/٥٢).

(٥) البحار (٣٣٠/٥٢)، وغيبة الشيخ، ص (٢٩٠).

فيحفر من خلف قبر الحسين لهم نهراً يجري إلى الغرين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر، وأرجاء (جمع رَجِي) في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكمل فيه بر حتى تطحنه بكربلاء^(١).

ويكذبون على جعفر أنه الشمالي سمعه يقول: (كأني بالقائم على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرهما من نصر الله جل جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا هلكه الله عز وجل، فقال له: تكون معه أو يؤتي بها؟ فقال: بل يأتيه بها جبريل)^(٢).

(كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بآلة وعياله، كان فيه ينزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن، وما بعث نبي إلا وصلي فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم في قسطاط رسول الله...)^(٣).

ويعقب كامل سليمان على هذا الخبر المفترى قائلاً: (وتلاحظ أن أئمتنا عليهم السلام كثيراً ما يبدؤون كلامهم بعبارة (كأني أرى)، أو (كأني أنظر) يريدون بذلك التدليل على ثقتهم بما يقولون؛ لأنه مكتوب عندهم معهود إليهم فيه، فهم على بينة من أمرهم مضافاً إلى أن الشريط المصور (هكذا) لما كان وما سيكون مهياً لديهم، مبسوط لرؤيتهم)^(٤) اهـ.

(١) البحار (٣٣١/٥٢)، والإرشاد، ص (٣٤١).

(٢) البحار (٣٢٩/٥٢).

(٣) البحار (٣١٧/٥٢-٣١٨)، وبشارة الإسلام (٢٥٧).

(٤) كامل سليمان في يوم الخلاص، ص (٣٩٧-٣٩٨).

ولم يدر هذا الجاهل المفترى أن هذه الأخبار من المفترى الذي لا تقوم عليه بينة من كتاب ولا سنة، ولا عقل صحيح وأن ادعاء علم الغيب كفر، وأن الأنبياء لا يعلمون من الغيب إلا ما أعلمهم الله، وأن كل مدع الشيء من علم الغيب بعد الأنبياء فكافر.

والقائم المزعوم لمن يولد قط، ولم يكن بدري جعفر بن محمد الصادق من أولاده يتولى الأمر بعده، فقد كذبوا عليه أنه قال مرة إنه إسماعيل، ومرة هو عبد الله أكبر أولاده، وافترق بعده على خمس عشرة فرقة كل فرقة تزعم الإمامة لواحد، ومنهم من ادعى عدم موته وأنه يعود وأن (جعفر بن محمد) هو القائم فكيف كان يعلم أن من نسله سيكون رجل يسمى الحسن العكسري وأنه سيولد له غلام ويختفي ثم يظهر ويحكم بعد ألف ويضع مئات من السنين، وأنه سينزل الكوفة.. الخ. هذه الترهات والأكاذيب.

ولكن هؤلاء المفتونون الضالون يزعمون أن هذا الكذب الرخيص، والخرافات البغيضة، من الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

يقول كامل سليمان بعد هذه الأخبار: (وكما أنه لا مفر من الموت والحساب والبعث وإن كذبنا^(١) بذلك فإنه لا مفر من التصديق لما جاء في هذه الأخبار المقدسة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها)^(٢).

(١) وهل أنت وأشياعك إلا ممن يكذب بذلك فلو كنتم تؤمنون بالبعث والحساب لما اعتقدتم في مثل هذه

الأكاذيب ووجهتم مثل هذا الإجماع.

(٢) كامل سليمان في يوم الخلاص، ص (٤٠١).

وأقول بنست هذه العقول عقول الحمقى الذين يحوزون على الله كل هذه الجور والسفه، وأنه ترك عباده ورسالته إلى الناس رهناً بمجرم سفاح غادر خائن للأمانة ، وأخفاه عن أعين الناس كل هذه السنين الطويلة وتركهم يعملون بشرع منسوخ وقرآن مبدل.



الخطوة الرابعة: قتل كان من يعترض على حرب الإبادة وتبديل الشريعة من أنصار المهدي أنفسهم:

الذين وضعوا هذه الروايات البالغة الغاية في الزندقة والكفر والحقد على أهل الإسلام، أرادوا أيضاً أن يقطعوا الطريق على من يستيقظ ضميره، ويصحو فكره، ممن تابع هذا (المهدي الزنديق) في أول أمره ظاناً أنه المهدي، ثم هو يراه يحكم بأحكام تخالف الشريعة الإسلامية، فيراجع نفسه، ويرتد عنه إلا أن هذا (المهدي الزنديق) يخبرهم أنه كان يحكم بآدم، ثم يخبرهم أنه كان يحكم بنوح، ثم حكم إبراهيم، ثم حكم داود، وهكذا. وطبعاً لا يعلم أحد ما حكم آدم، ولا حكم إبراهيم ، ولا حكم نوح.

تقول الرواية: (يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف^(١))، وهو قضاء آدم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم^(٢))، ثم يقضي الثانية فينكر قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء داود، فيقدمهم

(١) أي من جنوده المخلصين الذي قتلوا المسلمين معه.

(٢) وهكذا يبئد هذا المهدي كل من تردد من أصحابه ولو مجرد تردد في قتل المسلمين.

فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قو آخرون ممن ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء إبراهيم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة، وهو قضاء محمد ﷺ فلا ينكرها أحد^(١).

وهذا خبر الذي يدل لكل ذي نظر أن واضعه زنديق يريد هدم الإسلام، ويتمنى خروج مجرم سفاح يحكم بغير شريعة الله، ويهلك الحرث والنسل ويتناقض كما يشاء كل يوم في حكمه ومع ذلك يجد أناساً يوافقونه في كل ما يقضي ويحكم، ولو بدل لهم الدين كله، والشريعة كلها وأتاهم كل يوم بشيء جديد.

ولكن الذين وضعوا التخطيط الجديد (الثورة المهدي العالمية) بدءوا يبشرون بها في كل مكان ويطبعون خطتهم العالمية، وينشرونها على الناس ويبررون كل هذه التصرفات، ويهيئون الأتباع لقبول حكومة هذا (المهدي الكذاب) بكل ما يجيء به.

محمد المهدي يبرر قتل المهدي للشيعة يترددون ويشكون عندما يروا

تصرفات المهدي التي تخالف الإسلام:

فهذا محمد الصدر المنظر لثورة المهدي يعقب على هذه الأخبار مبرراً قتل المهدي لكل من يتردد في قتل المسلمين، ويعترض على شيء من قضاائه وحكمه قائلاً: (ولكن هذا الفرد المتدين الملتزم حين يواجه دولة الحق، وهو خالي الذهن عن احتمالات تصرفات الإمام المهدي وأقواله، وهو أيضاً قد يكون فج التفكير من ناحية إمكان حمل التصرفات الملفتة للنظر والتساؤل على وجه صحيح، وليس في تصرفات الإمام المهدي

(١) البحار (٢٠٠/١٣)، وتاريخ ما بعد الظهور، ص (٧٢٤/٧٢٥).

ما يخالف ذلك. وهو أيضاً يحمل عن دولة الحق، وعن تصرفات رئيسهما مسابقات ذهنية معينة نتيجة لثقافته الإسلامية التي تلقاها قبل الظهور^(١).

إذن فمن الطبيعي أن يكون له توقعات معينة عن سيرة الإمام وقضائه، وخاصة وهو لم يفهم ووضح معنى الحديث القائل: إن المهدي يأتي بكتاب جديد وقضاء جديد وأمر جديد، فمثلاً: يجد هذا الفرد المتدين أنه من الواضح جداً في الإسلام أن يحكم القاضي طبقاً لقانون البينة واليمين، فسوف يُعنى بالصدمة العقائدية الشديدة، حين يرى إمامه وقائده يخالف قواعد القضاء، ويخالف -باعتماد- واضحات الشريعة الإسلامية.

وحيث لا يعرف هذا الفرد وجوه التصحيح، فسوف يحتج انتصاراً لاعتقاده، بل قد يؤول موقفه إلى الشك بصدق المهدي عليه السلام، إذ لو كان هو المهدي المنتظر لكان مطبقاً للشريعة في حدود ضرورتها الواضحة، على الأقل!!

إنه من المحتمل أن يكون مثل هذا الفرد، قد اعتقد بصدق المهدي مدة من الزمن، وقاتل بين يديه وتحت قيادته قتال الأبطال، وشارك بشرف فتح العالم بالعدل، غير أنه يجد الآن - بعد سماعه قضاء المهدي - أنه كان متوهماً، وأن أفعاله راحت هدراً، وأنه لم يكن في حسبانته أن هذا الإمام سيترك العمل بواضحات الشريعة!!

وهكذا يبوء هذا الفرد بالفشل في هذا الامتحان الجديد، فيصبح منحرفاً، كان يجب عليه التسليم لإمامه في كل ما يفعل؛ لأن واضحات الشريعة إنما تؤخذ منه؛ لا أنها تفرض عليه، فاستنكار ذلك يعد انحرفاً، ولا بقاء للمنحرف في دولة العدل، ومن

(١) أي قبل خروج المهدي.

هنا يأمر المهدي بقتل كل من يحتج على قضائه، وبذلك يذهب جماعة ممن ضرب قدم المهدي بالسيف) اه^(١).

وهكذا يبرر محمد الصدر أيضاً قتل المهدي للشيعة أنفسهم الذي يترددون برهه، ويراجعون النفس عندما يروا تناقض أحكام هذا المجرم الأكبر، ويحكم في الناس بغير شريعة الله المنزلة على أنبيائه ورسله، بل يقول محمد الصدر عن حكمه ذلك أنه : (أن تربية الأمة والبشرية على أساس قبول آراء المهدي وقوانينه وعدله العام بدون مناقشة؛ لأنه منها ما يتوقف على عدم إطلاع الأفراد على أسبابه، بل يجب أخذه بشكل تعدي محض، وإلا لم يكن سبباً كاملاً للتربية المطلوبة) (٢).

وأقول: جعل هذا الزنديق الطاعة المطلقة العمياء لهذا المجرم الذي نحتته عقول الزنادقة، وتصورته قلوبهم المريضة، جعل هذا تربية وما هو إلا كفر بالله سبحانه وتعالى؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهذا المجرم الذي سماه هؤلاء بعقولهم، وتخيّلوه بأذهانهم المريضة، لم يوجد قط وقد يوجد من يلبس لباسه، ويتمثل به أفك يريد هدم الإسلام فيقول أنا ذاك المهدي الذي تنتظرونه، هيا لنهدم الإسلام من أساسه، ونهدم بنيانه، ونستأصل شأفته.

ومثل هذا المجرم الأفك إذا تبعه جاهل أحمق يعتقد أنه المهدي الذي بشر به رسول الله، فإن لا يكون معذوراً في أتباعه، بل هو مثله في الشر والإجرام؛ لأن من المعلوم في الدين بالضرورة أن دين الرسول ﷺ، وشريعة الإسلام لا تتغير ولا تتبدل ولا

(١) تاريخ ما بعد الظهور، ص (٧٣٨-٧٣٩).

(٢) المصدر السابق، ص (٧٤٢).

تنسخ، وأن الحق لا يكون باطلاً، والقرآن الذي نزل من السماء على رسول الله ﷺ حق لم يتغير ولا ينسخ فمن زعم أن أحداً يأتي بقرآن جديد من الله فهو كافر حلال الدم، ومن زعم أن هناك قرآناً غير هذا القرآن فهو كافر، ومن زعم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد كفر فهو الكافر الزنديق؛ لأن الرسول ﷺ ظل يوالي أبا بكر إلى آخر لحظة من عمره، وأقامه في أشرف مقام بعده وهو الصلاة بالناس وبايعه بنو هاشم جميعاً مع المسلمين أجمعين، وهو الذي جمع القرآن وفتح الفتوح، وقتل المرتدين، وهو خير هذه الأمة بعد نبيها بإجماع المسلمين، فمن جاء يقول لنا قد كفر أبو بكر فهو الكافر الزنديق... ومن جاء يقول لم يجمع قرآن رب العالمين، إنما جمع قرآناً محرفاً أو جمعه على غير مراد الله فهو كافر زنديق حلال الدم، وهذا (المهدي الرافضي) الذي يأتي - كما يزعمون- في آخر الزمان ليغير الدين، ويهدم الحرمين الشريفين ويجعل عاصمة ملكه الكوفة التي كانت على مدار تاريخ الإسلام داراً للفتنة والكذب والخراب، ومحنة لآل بيت رسول الله ﷺ .

لا شك أن هذا لا يكون (مهدياً) بل كافراً زنديقاً ملحداً يجب على أي مسلم أن يلقاه بالقتل أنى يراه، وحال هذا الزنديق الذي تخيلته هذه العقول الآثمة الحاقدة لن يكون أحسن من حال أمثاله من القرامطة والعبّيين، والحاكم بأمر الله الكافر الزنديق الذي سار في مصر بمثل هذه السيرة يُحجّل ويُجرّم كما يشتهي ويأمر بما يخالف العقل والمنطق، وينقض كل يوم ما يشرعه بالأمس، ويأمر الناس بطاعته كلها تناقض وتحول

فهذا المهدي الذي يحكم بما يشاء ويعترض أخلص أتباعه عليه ممن قاتلوا وقتلوا المسلمين بين يديه، فيقتلهم، ويقول قد حكمت بحكم آدم!! وما هو حكم آدم^(١) .

ثم يحدث أحكاماً متناقضاً أخرى فيعرض أحص الناس عليه ممن قاتلوا وقتلوا المسلمين بين يديه فيقتلهم؛ لأنهم اعترضوا عليه، ويقول للناس: قد حكمت بحكم داود...

وهكذا لا شك أن هذا ليس حاكماً مسلماً بل كافراً زنديقاً ملحداً مغيراً مبدلاً، وادعائه أن عنده عهداً من الله كفر وردة يقتل من أجله...

ولو لم يكن له ذنب إلا قوله: (عندي عهد من الله) لكفي به ذنباً يقتل من أجله ويحكم عليه بالكفر والمروق والزندقة..



الخطوة الخامسة: اختصاص المسلمين وحدهم بالقتل والإبادة:

الذين وضعوا هذا المخطط الإجرامي من الزنادقة الأولين ومن المجرمين المعاصرين، أجمعوا على أن المهدي (المهدي الرافضي) عندما يخرج لا يخص بالقتل إلا المسلمين فيبدأ بقريش أولاً ثم جميع العرب ثانياً، ثم يقتل كل مسلم لا يعترف له (بالمهدي) ويؤمن بجميع ما يؤمن به هؤلاء الزنادقة من: الرجعة، والبداء، وتفضيل من سموهم

(١) وما أظن هذا الزنديق أراد هنا إلا أن هذا المهدي يحل زواج الأخ من أخته، فقد كان هذا سائغ مع أولاد آدم من صلبه، ولكن جاء التشريع بعد ذلك بالغاثة وتحريمه، ولكنه بقي في الزنادقة والجوس فقط، ومفتري هذا الحديث مجوسي زنديق أنه يرجع بالمسلمين إلا دين آبائه الذي هدمه الإسلام.

بالأئمة على جميع الأنبياء والمرسلين، والملائكة والخلق أجمعين، وادعاء النيابة عنهم في قتل وإبادة المسلمين.. الخ عقائدهم النجسة.

وهذه روايات الأقدمين، وتفسير المعاصرين، وتخطيط المنظرين من هؤلاء الحاقدين على أمة الإسلام والمسلمين.

(ثمانية أشهر كاملة، والقتل يعمل فيهم) (إذا قام القائم يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً^(١)) ، (القائم يسير بالقتل بذاك أقر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتبع أحداً)^(٢) (القائم يقتل المولى، ويجهز على الجريح)^(٣) . (إذا قام القائم سار في العرب بما في الجفر الأحمر!! قلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؛ فأمر أصبعه على حلقه فقال: هكذا يعني الذبح)^(٤) (يذبجهم والذي نفسي بيده كما يذبج القصاب شاته)^(٥)، (إذا قام القائم ... ثم يتوجه إلى الكوفة فيسكنها وتكون داره" أي عاصمة ملكه" ويهجر سبعين قبيلة من قبائل العرب)^(٦) " أي يهدر دمها" انتهى.

(١) غيبة النعماني، ص (١٢٠-١٢١).

(٢) المصدر السابق، ص (١٢١).

(٣) المصدر السابق، ص (١٢١).

(٤) البحار (١٢١/١٣).

(٥) غيبة النعماني، ص (١٥٢).

(٦) المصدر السابق، ص (٢٨٤).

لن ينجو من القتل إلا من كان يؤمن بالمهدي قبل ظهوره:

وبعد أن يذكر محمد الصدر الكاتب الشيعي المعاصر هذه النصوص يعقب على ذلك بأن الناجين في عهد المهدي فقط هم الذين كانوا يؤمنون به قبل ظهوره، وهم الذي يباشرون القتل تحت قيادته، وأن كلا منهم يعطى قوة أربعين رجلاً ليقتل أعداءه، وأنهم لا يكفون سيوفهم عن القتل - حتى يرضى الله!! (هكذا)^(١).

ويقول أيضاً: (إن هذا الاجتثاث والقتل هو أول خطوة رئيسية في التطبيق العادل الذي يهدف إليه التخطيط الإلهي)^(٢).

ويرى الصدر أن القتل سيكون مستأصلاً وماحياً لكل معارض لدولة المهدي الجديدة، وأنه أي: القتل ليس للانتصار، والسيطرة على أعدائه فقط، بل لاستئصال كل المعارضين كل من يتصور بخلاف له)^(٣).

ومن أجل ذلك فإن هذا المهدي لا يقبل توبة أحد بل يقتل جميع المسلمين من أظهر منهم التوبة والندم والرجوع إلى الإيمان به وبدولته وحكمه؛ لأنه - في زعمهم - مأمور من الله بكتاب الله موجود عنده أن يفعل ذلك وإن خالف هذا ما كان عليه الرسول ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام وجميع آل البيت السابقين^(٤).

(١) تاريخ ما بعد الظهور ، ص (٣٧٥).

(٢) المصدر السابق، ص (٥٧٦).

(٣) المصدر السابق، ص (٥٧٧).

(٤) المصدر السابق، ص (٥٧٨).

ويقول الصدر: (إننا يجب ألا نرتاع من اختصاص القتل بالمسلمين؛ لأن هذا هو المطابق تماماً للقواعد الإسلامية العامة، والتخطيط الإلهي العام)!!^(١) (وأما غير المسلمين فإن المهدي سيأخذ معهم طريق الملاينة والحجة والإقناع).

ويرى الصدر أن الثمانية أشهر التي يبيح فيها هذا المهدي بل المجرم الأكبر كافية للسيطرة على العالم (إن هذا القتل هو الذي يحدث خلال الغزو العالمي، والثمانية أشهر هي المدة التي يتم فيها الاستيلاء على العالم)^(٢)، (وهذا القتل خاص بمنطقة الشرق الأوسط)^(٣)، (الفتح العالمي في غير الشرق الأوسط سيكون بدون قتال بل تفتح الدول أبوابها سلماً للمهدي)^(٤).

ويرى الصدر أيضاً: أن إقامة الدولة المهديّة سيكون في أقل من ثمانية أشهر، ولكن امتداد القتل إلى ثمانية أشهر إنما هو لإتمام استئصال المعارضين المسلمين^(٥).

ويرى الصدر: أن سبب نجاح المهدي في إقامة دولته هو حماس الذين معه، وشجاعتهم النادرة في قتل معارضيهم، وأنهم سيحملون السيوف على عواتقهم ويمارسون القتل بأنفسهم حتى يتم استئصال المنحرفين من العالم، وسيشعرون وهم

(١) المصدر السابق، ص (٥٨٠).

(٢) المصدر السابق، ص (٥٩٠).

(٣) المصدر السابق، ص (٥٩٠).

(٤) المصدر السابق، ص (٥٩٠).

(٥) المصدر السابق، ص (٥٩٤).

يفعلون ذلك بالسعادة والاطمئنان لعملهم المقدس، ولن يكون هناك أي أثر سييء لما يفعلونه في نفوسهم^(١).

ويتحدث كامل سليمان في كتابه يوم الخلاص عن شمولية هذا القتل لجميع الشعوب الإسلامية فيقول: (أول لواء يعقد المهدي بيعته إلى الترك ويهزمهم ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ثم يسير إلى الشام فيفتحها . ويقول أيضاً: يكون استئصال الترك على يد المهدي.

ويبرز كامل سليمان كل أعمال المهدي الإجرامية هذه بأن المسلمين اليوم يخالفون الإسلام حيث يحكمون قرآناً غير القرآن الذي أنزل وليس على ترتيب القرى ، الحق الموجود عند الأئمة، وكذلك الحرم ليس على صورته الصحيحة، والدين الذي جاء به المهدي لا يألفه الناس؛ لأنهم غيروا وبدلوا.

أقول: فهل وعى المسلمون حقيقة الدين يعتقد، ويدين به الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وهو أنهم لا ينتمون مطلقاً إلى الإسلام حيث يعتقدون أن المهدي الذي سيطبق الإسلام حقاً يأتي القرآن غير القرآن وشريعة غير الشريعة، وقتل هؤلاء الإسلام وإلقاء ومساحة لأهل الكفر والصلبان، وهدم للمسجد الحرام، والمسجد النبوي، وتكفير للصحابة ولكل من قضى ومات من أهل الإسلام، هذا مع اعتقادهم أن الرسول ﷺ لم يستطع تطبيق هذا الدين خوفاً من أصحابه المنافقين وأن علي بن أبي طالب ﷺ أيضاً لم يطبق الإسلام الصحيح؛ لأنه خشي من المنافقين الذين كانوا معه،

(١) المصدر السابق، ص (٥٩٤).

وأما (المهدي) القادم هو الذي يستطيع تطبيق الدين الصحيح وهذا الدين الصحيح هو ما سمعتم ورأيتم!!.



الخطوة السادسة: المهدي (الرافضي) يعلن عن حقيقة شخصيته (اليهودية):

الخطوة السادسة هي إعلان المهدي عن حقيقة هويته، وهو أنه يهودي لا ينتمي لهذه الأمة، وذلك ببحثه (واستخراجه) لآثار بني إسرائيل، فهو زعم الذين افتروا هذه الروايات سيستخرج (التوراة الحقيقية) ويستخرج التابوت الذي كان فيه بقايا وآثار أنبياء بني إسرائيل، ويستخرج عصا موسى، ومنبر سليمان، وكذلك شيئاً من المن الذي تفضل الله به على بني إسرائيل، وكذلك حلية بيت المقدس (هيكل سليمان) وبعد ذلك يعلن أنه يحكم آل داود.

وهذه بعض رواياتهم في هذا الصدد، وتعقيبات معاصريهم على ذلك وتفسيرهم لهذه الروايات، ضمن الخطة التي وضعوها للسيطرة على العالم الإسلامي باسم المهدي، وتبديل شريعة الإسلام.

١. نسبوا إلى جعفر الصادق أنه قال: (إذا قام القائم آل محمد بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة)^(١). ومعنى البينة الشهود أو الاعتراف.

٢. ونسبوا إليه أيضاً له قال: (يا أبان... هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل عن ذلك بينة)^(٢).

(١) البحار (١٣/١٨٣)،

(٢) غيبة النعماني، ص (١٦٩).

ونسبوا إلى المهدي أنه : (يستخرج حلية بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل ورضاضة الألواح وعصا موسى، ومنبر سليمان وقليلاً من المن الذي أنزل على بني إسرائيل أشد بياضاً من اللبن) (١) .

وهكذا يعمد هذا المهدي الرافضي الذي هدم المسجد الحرام ودمر المسجد النبوي وحول الحجر الأسود إلى الكوفة، وترك القرآن ملطخاً بدماء أهل السنة في مساجدهم، وقال للقتلة الذين معه عندما أشاروا إلى القرى، الملطخ بالدماء.

(دعوة يكن حسرة عليهم) وهدم مساجد المسلمين جميعاً إلا مساجد الرافضة وحدهم، ونبش قبر الرسول ﷺ وإخراج الشيخين من جواره، وحرقهما وذراهما، هذا المهدي الجرم الذي فعل كل هذا الإجرام وسفك كل هذه الدماء، وأفسد كل هذا الإفساد يأتي ليعتني بآثار بني إسرائيل فيخرج مائدتهم وتابوتهم، ومنبر سليمان وآثار أنبيائهم، وتوراقتهم المنسوخة بالقرآن والمن الذي أكرمهم الله به في التية ثم كفروا به وطلبوا غيره.. يفعل المهدي هذا بآثار بني إسرائيل بعد أن دمر آثار النبي وآل النبي، وأصحاب النبي الذين نشروا الإسلام شرقاً وغرباً وكانوا غرة في جبين الزمان.

وهكذا يكشف هذا المهدي عن هويته الحقيقية وانتمائه الحق، وأنه ليس من آل محمد ولم يجر فيه قط دم عربي فضلاً أن يكون هاشمياً قرشياً -حاشا الله - أن يُخرج هاشمي قرشي فيه شيء من هذا الغل والحقد والإجرام، والإفساد.

أقول: يكشف هذا المهدي عن هويته، أو يكشف الذين افتروا هذا الكذب عن هويتهم ، وأن الذي افتروا هذه يهودي أفاك، أو من إخوان اليهود.

(١) إلزام الناصب، ص (٢٢٧)، وغاية المرام، ص (٢٠٤)، وعنهما يوم الخلاص، ص (٣٢٩).

وإنما هذا المهدي هو (لو وجد) فهو من جنس الذين افتروا هذا الكذب الوضيع وأصقوه بالأطهار من آل بيت النبي ﷺ الأبرار الذين كانوا أعظم الناس ورعاً وتقوى ومخافة لله، وتعظيماً للإسلام والكعبة والقرآن.

ومرة ثانية وثالث... بل مائة وألف نتعجب من العميان المعاصرين الذين لم يكتشفوا هذا الزيف والكذب... بل صدقوه ونصروه، واعتقدوا أنه الحق واليقين الذي لا يتزلزل، وأضفوا على هذه الأحقاد والإجرام والخرافات والانسلاخ عن كل دين وحياء، وعلم، وأضفوا عليه العقل والمنطق بل الحكمة والعدل والإنصاف.

وزعموا أنهم يفسرون هذه الروايات الحقيرة، والأعمال الإجرامية بأسلوب عصري مناسب، فيقول كامل سليمان في كتابه (يوم الخلاص) وهو يفسر استخراج (المهدي) لآثار اليهود: (وحلية بيت المقدس من أعظم كنوز الأرض المدفونة، وإن أقل ما هو عليه التابوت من سر إلهي -أيها القارئ العزيز- أنه يوجه نحو المدينة فيحرقها بمن فيها كالقنبلة الذرية على الأقل، بل قيل إنه لو وجه إلى دولة مترامية الأطراف لأعدم فيها الحياة كأشد مما تفعل القنابل الهيدروجينية والنيوترونية والصواريخ النووية التي صنعها الإنسان، فقد سبقنا الله إلى صنع جهاز يغني عن آلاف آلاف الأجهزة المنتشرة في المعمورة، تُعينه عصا موسى، وسيف صاحب السيف المنتظر عجل الله تعالى فرجه)^(١).

أقول: وهكذا أصبح تابوت العهد لنبي إسرائيل هو القنبلة الذرية والهيدروجينية والصواريخ العابرة بأيدي المهدي المسلم الذي جاء يحكم بشريعة داود بدلاً من شريعة

(١) يوم الخلاص (٣٢٩).

محمد، ويدمر الكعبة ويبنى بيت المقدس، ويحرب المدينة ومكة، ويعمر الكوفة وقم؛ لأنها قطعة من بيت المقدس^(١).

وهؤلاء المجرمون الذين افتروا هذه الروايات وصدقوها، وجاء من نسلهم الخبيث من يرونها ويصدقها، بل ويوجهها ويفلسفها، بل يضع الخطط والخطوات لتنفيذها يحذرون اليوم كل من لم يصدق بها، ويستعد لاستقبال هذا السفاح الأثيم بالبشر والترحاب، بل بالإيمان واليقين وعدم الارتياب.

يقول كامل سليمان: (فليحذر العاقل قبل أن يصير الإيمان غير مقبول، ونحن على أبواب الفتح بإذن الله)^(٢).

وهو يعقب بذلك على تفسيرهم الباطني الخبيث لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَاَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ [السجدة ٢٨-٣٠].

قال كامل سليمان: (قد قال الإمام الصادق محذراً بعد تلاوة هذه الآية الكريمة: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم ولا ينفع شاحداً تقرب بالإيمان لم يكن قبل ذلك مؤمناً بإمامته ومنتظراً لخروجه فذاك لا ينفعه إيمانه)!!.

ثم يعقب كامل سليمان على هذه الفرية قائلاً: (فليحذر العاقل قبل أن يصبر الإيمان غير مقبول ونحن على أبواب الفتح بإذن الله)^(١).

(١) البحار (٢١٣/٦٠).

(٢) يوم الخلاص، ص (٣٤١).

فهل وعى المسلمون اليوم ما يدبره هؤلاء الزنادقة الملحدون الضالون؟! وماذا يعتقدون به، ويخططون له..! أم سيظلون غافلين لاهين حتى يأتيهم الذبح وهم غافلون؟ .



الخاتمة

١

١. لقد أوضحنا خلال هذه الدراسة الموجزة أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية، والتي ينتمي إليها الآن نحو من ستين مليوناً من جملة المنتمين إلى الإسلام، قد انفصلوا عن الإسلام انفصلاً كاملاً في العقائد والشرائع، واتخذوا لهم ديناً يناقض ما عليه المسلمون في جميع العقائد الشرائع، فهم يعتقدون أن جميع المسلمين كفار، لا تحل مناكحتهم، ولا التعامل معهم إلا وفق (التقية) والتي تعني في دينهم أن يظهروا للمسلمين خلاف ما يبطنونه لهم.

واعتقدوا أن كل من لم يؤمن بأن الله حصر الخلافة والحكم بعد الرسول محمد ﷺ في اثني عشر فقط هم علي بن أبي طالب واحد وعشر من أولاده، وأن كل من ادعى جواز استخلاف غيرهم، أو تسلم الحكم من المسلمين سواهم فهم كفار معتدون، وأن أول من أسس هذا الكفر - في اعتقادهم - هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وناصره في ذلك عمر بن الخطاب وأصحاب رسول الله ﷺ؛ ولذلك فالعقيدة الرفضية تقوم أول ما تقوم على كفر الصحابة، وأبما شيعي يؤمن بأن خلافة الصديق أو الفاروق أو عثمان رضي الله عنهم حق فهو كافر عند الشيعة.

ومن أجل ذلك انفصلوا بمساجدهم ومحاكمهم ومدارسهم عن جملة المسلمين ومن تُحِبُّهم الصحابة والتابعين والعلماء والعاملين، والفقهاء الأربعة المتبعين.. هم يلعنونهم ويسبونهم ويكفرونهم أجمعين... والقرآن الذي يؤمنون به القرآن الذي -يزعمون- أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخفاه عند أولاده... وما زال عند (المهدي) ولا يخرج إلا معه، وأنه قيل لهم اعملوا بهذا القرآن المحرف الآن حتى يأتيكم (المهدي) فيخرج القرآن الحقيقي...

وكذلك فالسنة النبوية التي يؤمن بها أهل الإسلام لا يؤمن هؤلاء بها؛ ولأنهم يعتقدون أن الصحابة الذين نقلوا سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جميعهم كفار إلا ثلاثة، وبالتالي فهم لا يؤمنون بها ولا يعملون بها.

وقد استعاضوا عن الكتاب والسنة وعمل سلف الأمة، بالروايات المفتراة التي ألصقتها مجموعة كبيرة من الكذابين كهشام بن سالم الجواليقي، وهشام بن الحكم، ووزارة بن أعين ومحمد بن النعمان الملقب (بشيطان الطاق) ومحمد بن زينب وغيرهم من الكذابين المفترين الذين ألصقوا إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ديناً يخالف الإسلام الحق.. في جميع الأصول والفروع.

وهم يعتقدون أن الفترة التي حكم فيها علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في زعمهم الخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يستطع فيها -حسب اعتقادهم- إخراج الدين الحقيقي، ولا إظهار القرآن الحقيقي، بل ولا عزل شريك القاضي الذي كان قد عينه عمر بن الخطاب عليه السلام... ومن أجل ذلك فإنه لم يحكم بالإسلام الحقيقي حسب معتقدتهم.

وكذلك يعتقدون أن الحسن بن علي عليه السلام لم يتمكن من إظهار الإسلام الذي يعتقدونه في مدة ولايته القليلة... ثم جميع من ادعوا لهم الإمامة لم يستطع أحد منهم أن يصل إلى الحكم، وأن الحكم الشيعي الحقيقي وإظهار الإسلام الحق حسب معتقدهم لن يكون إلا بعد خروج الإمام الثاني عشر، وإذا خرج هذا الإمام فإنه يخرج القرآن الحقيقي، بل التوراة والإنجيل والزيور... ويحكم بين الناس بالشرعة التي بينا تفاصيلها سابقاً والتي تقوم على قتل جميع المسلمين وهدم مساجدهم، وإتلاف مصاحفهم، ومصالحة اليهود والنصارى وسائر الملل، وهدم المسجدين الحرم المكي والمدني، وإبادة أهل الإسلام جميعاً إلا الرافضة منهم...

٢- وقد بينا أن هذا الثاني عشر، لم يولد ولم يوجد قط، إلا أنه في معتقد هؤلاء القوم حق لا يجوز إنكاره، وأن من أنكره فهو كافر حلال الدم، وهذا المهدي هو الذي سيحقق الإسلام الذي لم يستطع الرسول صلى الله عليه وسلم إظهاره لخوفه من أصحابه، ولم يعمل به قط في كل عصور الإسلام السابقة!!.

٣- وقد بينا أن الشيعة اليوم جادون في إخراج هذا الغائب بعد أن مهدوا -في زعمهم- الأرض لخروجه، وأعدوا العدة لاستئصال أهل الإسلام معه، ووضعوا خططهم الكاملة للسيطرة على العالم الإسلامي، وإبادة المسلمين وإحلال شريعتهم وقرآهم ودينهم مكان الدين الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وطبقه خلفاؤه الراشدون وعمل به المسلمون على امتداد هذا التاريخ الطويل.

٤- ولا شك أن مكرهم السيئ لن يحقق إلا بهم، ولكنه قد ينجحون في تحقيق مذبة كبرى لأهل الإسلام، وكارثة عظمى للمسلمين سيكونونها.

ولا شك وأقل منها الإبادة العظمى للمسلمين بعد سقوط بغداد بأيدي المغول، وإبادة المسلمين حول الكعبة في عهد أبي سعيد الجنابي القرمطي، وجميع المذابح التي وقعت بأيديهم في التاريخ.

وذلك أنهم يريدون في هذه المرة التي يخرجون فيها مع من يسمونه (القائم): (أن يبيدوا أهل الإسلام إبادة كاملة وعلى حين غرة، وأن يكون القتل شاملاً في كل مكان من أرض الإسلام، وفي وقت واحد، وساعة واحدة).

ولكل عاقل أن يتصور ما سيحدث للعالم الإسلامي إذا انطلقت صرخة واحدة، وخرج البيان الأول من مكة المكرمة (أن اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) إن هذا سيحدث مذبحاً عظمى في كل بلاد الإسلام، دفعة واحدة.. ولا شك أنهم سيفشلون في النهاية ولكن ربما بعد أن تكون الفوضى والدماء قد جرت أنهاراً في مدن الإسلام وقراه..

لقد كتبنا هذه الرسالة بعد أن صرح المعاصرون من الشيعة أن هذا الأمر حتمي لازم، وأن هذا وقت ظهوره، وأن هذا (المهدي) خارج لا محالة في هذه السنوات القليلة القادمة، وأن الممهّدون للمهدي قد خرجوا وتهيئوا وأعدوا العدة كاملة، واحتاطوا لكل الأمور. ولم يبق إلا تحديد ساعة الصفر، وبعدها يكون النداء ومباشرة القتل (مع المهدي) في كل مكان من أرض الإسلام.

فليُنظر أهل الإسلام ماذا يراد بهم، وما يكيد القوم لهم، ولا شك أن من أخذ هذا الأمر على غير مأخذ الجد فهو جاهل مغرور لم يفهم عقيدة القوم، والمدى الذي وصلوا إليه في تخطيطهم لإظهار المعتقد.

لقد أردنا بكشف هذا المخطط الإجرامي، وبيان أبعاده الكشف عن حقيقة معتقد الرافضة، وما يدبرونه لأهل الإسلام.

ولا شك أن كثيراً منهم قد دخلوا في هذه العقيدة وآمنوا بها؛ لأنهم يظنون أن هذا هو بالفعل دين الله، ورسالته، وما أراد أن يحققه الرسول ﷺ وآل بيته ولكنهم لم يستطيعوا تحقيقه، وأن هذا (المهدي) هو الذي جاء ليحقق إرادة الله، ويطبق الإسلام الحق.

ولا شك أن هذا من الضلال المبين، والكفر الشنيع، والتلبس العظيم الذي مارسه الذين وضعوا هذا المذهب، وجاهدوا في نشره، وترويجه وإقناع عوام الناس به، وقد ظل الذين افتروا هذا الدين يكذبون ويكذبون حتى صدقوا أنفسهم وظنوا أن ما افتروه حق وصدق... وإلا فمن يخفى عليه أن الله لم يكن لينزل شريعة، وقرآناً وديناً لا يستطيع رسوله ﷺ أن يعمل به ولا أن يطبقه؟ وأن يظل هذا الرسول طيلة عمره من إظهار الحق وفضح المنافقين الذين كانوا معه، وقد كانوا يصحبونه في حله وترحاله، وقيامه وعوده؟! وهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وسائر الصحابة، بل إن الرسول تزوج منهم وزوجهم، ويزعم هؤلاء المجرمون أنه كان يلعنهم سراً في نفسه، ويحتفل سراً باليوم الذي سيوافق موت عمر بن الخطاب ﷺ!! هل يمكن أن يجوز عاقل على الله أن يكون هذا رسول الله وهو لا يستطيع أن يظهر الحق الذي يريد الله؟ بل يخفي الدين الصحيح، ولا يُعْلِمُ أحد بهذا الدين الصحيح إلا علي بن أبي طالب ﷺ الذي يظل كذلك كاتماً لهذا الحق غير مستطيع أن يظهره!! بل يحكم الناس خمس سنوات لا يستطيع خلالها أن يخرج القرآن الصحيح الذي نزل من عند الله، ويظل هذا الدين الصحيح مختفياً لا يظهر في كل عصور الإسلام إلى يومنا هذا!! ولا يظهر الدين

الصحيح إلا إذا خرج في آخر الزمان مع مولود ولد منذ ألف ومائتي سنة واختفى! وإذا خرج القرآن الصحيح، وأمر بخيانة الأمانة وهدم الكعبة وحرق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقتل أهل الإسلام جميعاً الأحياء، وأحياء الأموات منهم ليقتلهم كذلك!

أقول أي عقل سليم يُجوّز على الله أن يفعل بعباده كل هذا ويسمح لرسوله أن يكون له على هذا النحو من الجبن والخوف بل التدليس والمكر؛ بل النفاق والجهل؟! فلو أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا كما يقول هؤلاء الزنادقة كفاراً منافقين، وكان الرسول ﷺ يعاملهم على هذا النحو من المحبة والتقدير والرعاية والإشادة بهم، والخروج والدخول معهم، والزواج منهم وتزويجهم لكان هذا الرسول منافقاً جاهلاً مدلساً؟ وحاشاه ﷺ أن يكون كذلك.

بل لكان الله سبحانه وتعالى قد لبس على الناس دينهم، ولم يبين لهم حقيقة ولم يقم عليهم الحجة.

أقول: لا شك أن الذي يؤمن بهذا الدين الرافضي قد جوز على الله كل هذا الظلم والتلبس، وعلى الرسول ﷺ كل هذا الجهل والنفاق والتدليس ومثل هذا يسهل عليه أن يؤمن بكل هذه الخرافات والترهات ويحمل كل هذه الأحقاد، وإذا قيل له: إن دين الله لم يطبق قط في كل التاريخ والقرآن المنزل من الله ولم ير النور قط بعد وفاة الرسول، وأن الحكام الظلمة بدءاً بأبي بكر الصديق ﷺ، ونهاية بآخر حاكم قد منعوا آل الرسول من إظهار الدين الحق، وسلبوهم حقوقهم في الحكم.

وبهذا لم يخرج القرآن الصحيح ، ولا حكم بالدين الحقيقي أبداً وإنه لا بد وأن تطهر الأرض جميعاً منهم حتى يطبق القرآن، والرسالة التي جاء بها الرسول فمثل هذا الذي يسمع هذا الكلام وهو في الأصل أعمى مقلد فإنه يمتلىء غيظاً وحقداً على أهل الإسلام، ويتمني اليوم الذي يخرج فيه مع هذا (المخلص) ليبيد الذين منعوا من تطبيق شريعة الله الصحيحة ومنعوا قرآنه الحقيقي أن يرى النور.

لقد قلنا: إن الأمر جد خطير، وقد أوقفنا المسلمين جميعاً على جلية الأمر وحقيقة الخطر... وقد انقطع العذر بذلك، والمسلمون جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها مدعوون لإفشال هذا المخطط الرهيب، والوقوف صفاً وحداً أمام هذا (المهدي الضال الكذاب).

اللهم إن هذا بلاغ أبلغه من أجل نصره دينك وكتابك ورسولك، اللهم افتح له الأذان والعيون وفقهه القلوب وادفع برحمتك عن المسلمين شر هؤلاء الأشرار المجرمين، وأجمع كلمة هذا الأمة على الحق والدين، والحمد لله رب العالمين في البدء والختام والتمام.



هذا البلاغ للناس القيام بأعمال المهدي قبل ظهوره

المهدي وهو الثاني عشر في اعتقاد الاثني عشرية لن يخرج؛ لأنه لم يولد قط، ولأنه لا وجود له حتماً، وإنما هو أكذوبة افتراها الشيعة عندما انقطعت الإمامة عندهم بموت الحسن العسكري عقيماً لم يولد له، فافتروا هذه القصة أنه قد ولد له ولد من سريته الرومية نرجس، وأنه اختفي بعد مولده بثلاث سنوات، وأنه سيخرج ليملاً الدنيا عدلاً، وقد مضى على هذه الأكذوبة اثنا عشرية قرناً للآن ولم ولن يخرج؛ لأنه لم يولد.

وقد افتري الاثني عشرية على أكذوبتهم هذه أكثر من ألف ألف كذبة ونسجوا من الأساطير والخرافات حول ولادته وتعليمه واتصاله بمريديه فيما سموه بالغيبة الصغرى، ثم عباية غيبة الغيبة الكبرى إلى يومنا هذا، افتروا ما لو جمع في مكتبة من ألف كتاب فإنه لا يسعها، ومنها أنه الآن يمثلث برمودا، وأنه مازال يخرج سراً ويلتقي بمريديه، وأنه ما زال يتلقى الرسائل، ويوجب على الفتاوى، ومن آخر ذلك ما يدعيه جيش الصدر المسمى بجيش المهدي أنه أباح الحشيشة.. إلى غير ذلك من الترهات التي تفوق الحصر.

ولكن المشكلة ليست في أنه سيخرج، ليعمل هذه الأعمال التي ذكرتها هذه الروايات ونقلناه بنصوصها من كلام متقدميهم، تأكيد محدثيهم..

ولكن المشكلة حقاً أن الاثني عشرية قد انتقلوا من مرحلة الانتظار والكمون إلى مرحلة الظهور والتمكين للمهدي قبل ظهوره، والتمهيد له، حتى إذا خرج فإنه يخرج

على أمر قائم م مهد، وقد كانت النقلة الكبرى على يد الخميني الذي ألف كتاب: الجمهورية الإسلامية قبل القيام بثورته على الشاه فيه، ودعاة الاثني عشرية إلى القيام بالثورة، ورفع راية الجهاد، والتمهيد لقيام ظهور المهدي والحكم نيابة عنه حتى يخرج وقد لاقت دعوته هذه رواجاً وأنصاراً في أوساط الاثني عشرية، رغم أنها تحالف الروايات الكثيرة في تحريم وتجرم أي ثورة أو خروج على الحكام أو رفع لراية جهاد أو إقامة جمعة أو جماعة، إلا إذا خرج المهدي والذي يسمونه القائم من آل محمد.

وقد وجد اليهود والصليبيون بغيتهم في دعوة الخميني فأيدوه، وعملت أمريكا على إسقاط الشاه، وقد كان حليفها الأعظم، وألقته خارج إيران كالفار الميت، وحملت الخميني على طائفة فرنسية بعد أن هيأت له جمع سبل الظفر ليقم أول دولة باسم المهدي الغائب، ويحكم نيابة عنه إلى حين ظهوره، وسميت هذه الولاية الخمينية بولاية الفقيه نيابة عن إمام الزمان ومهدي العصر إلى حين ظهوره، وقد أعلنها الخميني ثورة ليس في إيران وحدها، بل في العالم أجمع لتحويلها إلى دولة الإمام الغائب.

وقامت في جميع بلاد الإسلام التي فيها من الاثني عشرة جيوش سرية باسم المهدي كما كان الشأن في العراق ولبنان واليمن والكويت والسعودية وسورية.

وبدأت هذه الجيوش تمارس الأعمال التي جاءت الروايات الإجرامية بأن المهدي سيعملها من قتل المسلمين، وموالات الكافرين.



الفرصة المواتية

واليوم بعد أن انطلق الحملة اليهودية الأمريكية والغربية بل العالمية على الإسلام، ووصفه بالإرهاب أصبحت الفرصة مواتية للاثني عشرية لتطبق أحلام تراثهم في استئصال أهل السنة وتدمير الإسلام، فبعد تدمير الحكومة الإسلامية في أفغانستان وتدمير العراق، وتمكين الشيعة فيهما، وامتداد الاثني عشرية في العراق وسورية ولبنان والأردن، وامتداد نفوذ الشيعة في الكويت والسعودية واليمن، وتحالف الشيعة مع أمريكا وإسرائيل فإن الفرصة اليوم أمام اليهود الذين يديرون العالم بحكومتهم الخفية ويسيطرون السياسة الأمريكية... أصبحت الفرصة مواتية للهجمة الأخيرة على أهل السنة للقضاء عليهم وفق هذا المخطط المعد سلفاً، فهذا عندهم أوان إخراج هذا المخطط إلى حيز الوجود.

ومجرد افتعال معركة بين أمريكا وإيران سيمهد الطريق حتماً لتطلق إيران صواريخها إلى حكام السنة على الدولة الخليجية السنية، وهي دول شبه عارية من غطاء عسكري يحميها، وستنتقل جيوش المهدي السرية لتدمر هذه الدول من داخلها، ويتحقق مراد اليهود في تدمير العالم الإسلامي، ومراد الشيعة في تنفيذ وتنفيذ أحقادهم التي حملوها كل هذه القرون.



من سيلبس عباءة المهدي

لن يكون عسيراً على الاثني عشرية أن يقوموا بكل أعمال مهديهم الإجرامية نيابة عنه وأنها من باب التمهيد لظهوره.

ولن يكن عسيراً على إبليس أن يلبس عليهم ويرى أن أحدهم في المنام أنه المهدي الذي كان مختفياً كل هذه القرون وأنه هو!!!.

فإنه لم يكن عسيراً على إبليس أن يلبس على طوائف كثيرة من أهل السنة ويخرج لهم من يظنون أنه المهدي الذي بشر به الرسول ﷺ ، وكان منهم ولن يكون آخرهم محمد بن عبد الله القحطاني الذي رأى نفسه كذلك، ورأى أكثر من مائة وخمسين نفساً أنه هو المهدي بشر به رسول الله ﷺ .

ولما تهيأ لهم جمع غفير يعتقد معتقدتهم خرجوا في مكة فجر الأول من المحرم لعام ١٤٠٠هـ، ليعلن من مكبر صوت المسجد الحرام أنه المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ .

ومن قبل هذا عشرات ادعوا بعد تحقيق ظروف موالية في أعوان وأنصار أو نصر على عدو كما وقع لمهدي السودان لأحمد بن محمد المهدي، ولابن تومرت وابن الرشيد وغيرهم... فلن يكون عسيراً على الشيطان أن يلبس على الاثني عشرية في هجمتهم الأخيرة على أهل الإسلام أن المهدي الثاني عشر في وسطهم وأنه هو ذلك الرجل.

العالم الإسلامي اليوم أمام كارثة حقيقة قد تدمر دماراً لا يجبر لقرون طويلة... وما لم يستفق المسلمون فإن دماراً قريباً سيحل بهم وينهي البقية الباقية من إسلامهم، وتجري دماؤهم أنهاراً حول الكعبة وفي مدينة رسولهم ﷺ وفي جميع بلاد الإسلام.

ولو أن رسول الله ﷺ قد أخبر أن الكعبة لن يهدمها إلا ذو السويقتين من الحبشة، قلنا إن الكعبة ستهدم على يد هؤلاء لتنتقل إلى الكوفة حسب رواياتهم، وحسب أعمال مهدي الشيعة المنتظر والذي بات القوم يهتفون به صاح مساء (اخرج يا حجة الله)!! وينشرون في كل يوم أن هذا وقت ظهوره.

فهل يعي المسلمون ما يكاد لهم من مؤامرة كبرى؟ أم سيظلون نائمين حتى يأتيهم الذبح على فرشهم، وفي مساجدهم وطرقاتهم، .. بيد أنصار المهدي الذي رفعوا شعاراً لهم: (يا لثارات الحسين).

هذا بلاغ للناس!



الفهرس

الموضوع

الصفحة

١	مقدمة.....
٣	الباب الأول خروج طائفة الشيعة الإمامية الاثني عشرية عن الأمة الإسلامية المحمدية ..
٣	خير القرون قرن النبي ﷺ.....
٣	افتراق الأمة:
٤	لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة:.....
٤	حفظ القرآن والسنة:.....
٤	الطائفة المنصورة:
٦	خروج الشيعة الرافضة عن طريق الأمة:.....
٨	نماذج من فرق الرفض وضلالهم في الإمامة:
١٧	الباب الثاني خلاصة عقائد الفرقة الإمامية الاثني عشرية الجعفرية
٢١	نسبتهم إخالاف الوعد بالمهدي إلى الله:.....
٢٢	ضلال الشيعة فيمن هؤلاء وصاحب الأمر؟ ومن الذي سيمكنه الله ويحقق الإمامة في الواقع؟

- ٢٤ القائلون بأن المهدي جعفر بن محمد الملقب بالصادق: ٢٤
- ٢٤ ادعاء المهدي لإسماعيل بن جعفر الصادق: ٢٥
- ٢٥ ادعاء المهدي لمحمد بن إسماعيل: ٢٥
- ٢٥ ادعاء المهدي في غلام يولد قط للحسن العسكري وهو المهدي الراضية الأخير: ٢٥
- ٢٥ أمل الشيعة الأخير: ٢٩
- الباب الثالث عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية في المهدي ٢٩
- ٣٣ التفصيل والبيان والروايات: ٤٧
- الباب الرابع بين المهدي الحقيقي والمهدي الكذاب والمسيح الحقيقي والمسيح الدجال ٤٧
- ٤٧ موسى عليه السلام والبشارة بالمخلص: ٤٩
- ٤٩ اليهود وانتظار المخلص: ٥٠
- ٥٠ عيسى عليه السلام يهدد للمخلص الأكبر الذي يأتي بعده: ٥١
- ٥١ محمد ﷺ (المخلص الأكبر): ٥١
- ٥١ المسلمون والمخلص الأكبر محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه: ٥٢
- ٥٢ دخول النقص على أمة الإسلام وانحلال عرى الإسلام عروة عروة: ٥٣
- ٥٣ بقاء طائفة من أمة الرسول الحق ونزول عيسى في آخر الزمان مخلصاً: ٥٤
- ٥٤ فتنة اليهود بالدجال والظن أنه المخلص الموعود: ٥٥
- ٥٥ المهدي مخلص آخر في آخر الزمان: ٥٨
- ٥٨ أعمال المهدي الراضي الكذاب: ٦٠
- ٦٠ أهل السنة ينتظرون مهدياً عادلاً رحيماً والراضية ينتظرون مهدياً مجرماً مييداً؟ ٦٢
- ضل اليهود عن المخلص فكفروا بمحمد وآمنوا بالمسيح الدجال، فضل الراضية عن المهدي محمد بن عبد الله بكذاب ظالم سفاح: ٦٢

- ٦٣ هل سيتخرج مهدي الشيعة الكذاب:.....
- ٦٥ **الباب الخامس كيف سيخرج هذا المخطط إلى حيز التنفيذ؟**.....
- اتفاق مفكري الشيعة المعاصرين بعد قيام جمهورية إيران الإسلامية على أن الخميني ودولته (الإسلامية) في إيران هي المكلفة بالنيابة عن المهدي:.....
- ٧٠
- ٧٧ **الباب السادس خطوات تنفيذ المخطط الإجرامي**.....
- ٧٧ خطوة الأولى: أعمال مهدي الرافضة في مكة المكرمة:.....
- ٧٩ قتل خطيب الحرم يوم التاسع من المحرم، وإعلان البيعة يوم السبت:.....
- ٨٠ ساعة الصفر:.....
- ٨١ البيعة يوم السبت العاشر من المحرم:.....
- ٨٢ قتل أهل البيت جميعاً:.....
- ٨٣ تتبع الفقهاء وأهل العلم وقتلهم:.....
- ٨٦ الخطوة الثانية: أعمال مهدي الرافضة في المدينة المنورة:.....
- ٨٧ تفسير كامل سليمان لأعمال المهدي في المدينة المنورة:.....
- ٨٨ كيف سيحرق المهدي الشيخين:.....
- ٩٤ تعليق محمد باقر المجلسي على حرق الشيخين:.....
- الخطوة الثالثة: الانتقال إلى الكوفة واتخاذها عاصمة ملكه، ونقل الحجر الأسود إليها وتعمير المشاهد والمزارات فيها!!.....
- ٩٤
- الخطوة الرابعة: قتل كان من يعترض على حرب الإبادة وتبديل الشريعة من أنصار المهدي أنفسهم:.....
- ٩٩
- محمد المهدي يرر قتل المهدي للشيعة يترددون ويشكون عندما يروا تصرفات المهدي التي تخالف الإسلام:.....
- ١٠٠
- الخطوة الخامسة: اختصاص المسلمين وحدهم بالقتل والإبادة:.....
- ١٠٤

- ١٠٦ لن ينحو من القتل إلا من كان يؤمن بالمهدي قبل ظهوره:
- ١٠٩ الخطوة السادسة: المهدي (الرافضي) يعلن عن حقيقة شخصيته (اليهودية):
- ١١٥ الخاتمة
- ١٢٣ هذا البلاغ للناس القيام بأعمال المهدي قبل ظهوره
- ١٢٥ الفرصة المواتية
- ١٢٦ من سيلبس عباءة المهدي
- ١٢٩ الفهرس

